الأخبار
al-akhbar

السبت 4 أيــار 2013
العدد 1996 السنة السابعة
samedi 4 mai 2013 nº 1996 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

عون وجعجع ينهيان القطيعة [2]

الهرمل الحنونة

[12]

أنسي الحاج
يكتب
عفو الكلمات

خواتم. 3 — 32

تحقيق

MEA تخاطر بالتحليق فوق سوريا؟

15

16
توفيق فروخ يبوح بـ«أسراره الصغيرة» وأحمد العطار عمدة «وسط البلد»

18
«نبأ» قناة سعودية «تشاغب كثيراً» في بيروت: ستغطي الحراك الشعبي

22
«فلسطين ليست للبيع» والقاهرة تؤكد أن لا تعديل على المبادرة العربية

تحتجب «الأخبار» يوم الإثنين لمناسبة عيد الفصح الشرقي ويوم الثلاثاء لمناسبة عيد شهداء الصحافة

قضية

رياح نجد تعبث بإسلام الشام... وأضرحتها

10

ساعات العمل في الـ ABC خلال عيد الفصح

الجمعة العظيمة ٣ أيار
تغلق مراكز الـ ABC أبوابها الساعة ٣ بعد الظهر
ما عدا المطاعم ودور السينما.

عيد الفصح ـ الأحد ٥ أيار
تغلق مراكز الـ ABC أبوابها طيلة النهار
ما عدا المطاعم ودور السينما.

Achrafieh 961 1 212 888 I Dbayeh 961 4 416 000 I www.abc.com.lb

نمّر لوتو، الجائزة أكثر من
٣،٤٠٠،٠٠٠،٠٠٠ ل.ل.
إستثنائياً وبمناسبة الأعياد سوف يجري السحب نهار الثلاثاء في ٧ أيار ٢٠١٣
SMS 1020

المشهد السياسي

تواصل «انتخابي» بين عون وجعجع

خرق جمود المشهد السياسي أمس اتصال بين النائب ميشال عون ورئيس حزب القوات سمير جعجع، بعد قطيعة بينهما، فيما استمرت بكركي في مساعيها الرامية إلى تحقيق توافق سياسي على اقتراح قانون انتخابي، مختلط بين النسبي والأكثري

راوح ملفا تأليف الحكومة وقانون الانتخاب مكانيهما في دائرة الجمود بعد تراجع النشاط السياسي بفعل دخول البلاد في عطلة الجمعة العظيمة وعيد الفصح لدى الطوائف المسيحية الشرقية. ولم يسجل أي خرق على هذين الصعيدين، فيما برز ليل أمس اتصال هاتفي بين رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون، ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، بعد قطيعة بينهما.

وآخر تواصل بين الرجلين يعود إلى شباط الماضي، على خلفية تبادل التهانئ بإقرار اللجان النيابية المشتركة اقتراح قانون اللقاء الأرثوذكسي، علماً بأن فترة قطيعة طويلة كانت قد سبقت اتصال شباط.

واتصال أمس أتى في وقت تسعى فيه بكركي إلى التوصل إلى توافق بين الأحزاب المارونية الأربعة، على اقتراح القانون الانتخابي المختلط، الذي تقدم به الرئيس نبيه بري، علماً بأن مصادر تكتل التغيير والإصلاح أكّدت لـ«الأخبار» أمس أن التكتل لا يزال متمسكاً باقتراح اللقاء الأرثوذكسي، «كخيار وحيد لتثبيت المناصفة بين المسلمين والمسيحيين».

توجه بكركي الذي بدأ بلقاءات أجراها المطران سمير مظلوم مع عدد من القادة الموارنة، استُكمِل امس بزيارة رئيس اساقفة بيروت للموارنة المطران بولس مطر موفداً من البطريرك الماروني الكاردينال بشاره الراعي، عين التينة، حيث عرض مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري قانون الانتخاب. وأعلن مطر بعد اللقاء أنه «دار الحديث حول ضرورة اجراء الانتخابات في موعدها، لأن في ذلك مصلحة الوطن العليا، ومن غير المقبول ان نفرط بهذه المصلحة، كما دار الحديث حول التوافق الذي نرغب فيه جميعا حول قانون انتخابي ينصف الجميع ويكون محط توافق وطني».

ومساءً، التقى مطر رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط في المختارة. ولفت بيان صادر عن المكتب الاعلامي لمطر إلى «أن البحث تركز على القضايا المستجدة على قانون الانتخاب، التي يحرص البطريرك الراعي على اجرائها حفاظا على المواثيق الدستورية».

ووسط هذا الحراك، أكد عضو تكتل التغيير والاصلاح النائب آلان عون أن «بكركي لا تضغط على الافرقاء، بل تقف وراء الاتفاق المسيحي، وتدعم موضوع المناصفة وتغيير قانون الستين».

في هذا الوقت، لا تزال أسهم قانون الستين هي الأعلى بين اقتراحات القوانين المطروحة، علماً بأن إجراء الانتخابات وفقاً له متعذر بسبب عدم تعيين رئيس وأعضاء هيئة الإشراف على الانتخابات، فضلاً عن عدم تأمين التمويل اللازم للعملية الانتخابية. وقالت مصادر في 8 آذار إن بقاء الستين امراً واقعاً يُحتّم إجراء تعديلات عليه، مثل «فصل زحلة عن قضائها، ونقل مقعد البقاع الغربي الماروني الى بنت جبيل، ونقل المقعد السني من الهرمل الى صيدا، ونقل مقعد طرابلس الماروني الى جبيل». وبررت المصادر عدم نقل المقعد الأخير الى البترون، بأن عدد الموارنة أكبر في جبيل منهم في البترون.

التأليف مجمد

حكومياً وفي ظل استمرار الشروط والشروط المقابلة لتأليف الحكومة، غاب النشاط عن منزل رئيس الحكومة المكلف تمام سلام في المصيطبة. واقتصر على لقاء مع النائب عن الجماعة الاسلامية عماد الحوت. إلا أن عضو كتلة «المستقبل» النائب احمد فتفت نقل عن رئيس الجمهورية ميشال سليمان خلال لقائه اول من امس أن «تأليف الحكومة سيُحسم الاسبوع المقبل».

وأشار من جهة أخرى، إلى أن الرئيس بري كان ايجابياً بإعادة احياء مبادرة الرئيس سعد الحريري «القائمة على إنشاء مجلس شيوخ على اساس طائفي، وتطبيق اللامركزية الادارية، لكن تقسيم الدوائر لم يُحسم بعد، بل تركناه للحوار والنقاش». واعلن اننا «لن نحضر جلسة مجلس النواب في 15 الجاري (اذا دعا اليها الرئيس بري) اذا كان على جدول اعمالها اقتراح قانون اللقاء الارثوذكسي».

وفيما يمثل مطلب قوى 14 آذار عقبة أمام تأليف الحكومة، لفت عضو تكتل التغيير والإصلاح النائب نبيل نقولا الى أن «مَن يضع المطالب التعجيزية ليس فريقنا السياسي، بل الفريق الذي يراهن على التطورات في سوريا، وبالتالي هو مَن يتحمّل مسؤولية التعطيل». وأشار إلى أنه «إذا كان الهدف تأليف حكومة انتخابات، فإن عمرها لن يتجاوز الأربعة أو الخمسة أشهر، وبالتالي ما الجدوى من المداورة في الوزارات، وخصوصاً أن هناك عقوداً والتزامات ومشاريع يُفترض أن تتم».

ورأى وزير السياحة في حكومة تصريف الاعمال فادي عبود أن «المشكلة ليست في تأليف الحكومة، بل في قانون الانتخاب، وعندما يجري الاتفاق على قانون الانتخاب تأتي الحكومة ببساطة».

سليمان يدين الخروق الإسرائيلية

على صعيد آخر، دان رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان الخروق

تقرير

الرئيس المكلف ينتظر الفرج

يحصر تمام سلام نفسه في لقب «الرئيس المكلَّف المنتظِر». أما ماذا ينتظر، فإشارات خارجية إلى التفاهم على شكل الحكومة ومهمتها، يحملها إليه من يحملون مفاتيح التأليف الاقليمي والدولي

ناصر شرارة

خلال الأسابيع الثلاثة الماضية، وهي عمر تكليف النائب تمام سلام تأليف الحكومة، أمّت منزل الأخير في المصيطبة وفود شعبية وشخصيات لبنانية، فاق عددها كل الذين التقاهم طوال حياته. الرسالة المهمة التي لمسها منذ تسميته حتى الآن، وصلت اليه بلا ريب، وهي ان سنّة بيروت على الاقل ما زالوا منفتحين على عودتهم إلى احضان البيوتات السياسية التقليدية التاريخية.

وليس سلام وحده من لفتته هذه الرسالة، بل كل البيوت السياسية التقليدية البيروتية وغير البيروتية، استشعرت بها بمناسبة عودة النبض السياسي إلى قصر سلالة ابو علي سلام. ومن وجهة نظرها فإنه صار ممكنا الآن نفض الغبار عن صالوناتها الواسعة لتعود عامرة .

ويكشف هذا التطور المستجد الذي لا يزال في اطار التعبير الحذر عنه، عن وجود إرادة مضمرة لدى هذه البيوت للثأر من مرحلة التهميش، الذي مارسته بحقهم الحريرية السياسية طوال نحو عقدين من الزمن.

ولأول مرة لا تسود كيدية التنافس بين عائلات بيروت السياسية التاريخية. فجميع هؤلاء يريدون لسلام ان ينجح في نيل لقب الرئيس الثالث القوي، ويراهنون على انه اذا اثبت اقتدارا على قيادة السنة، أمام الرأي العام الداخلي والإقليمي والدولي، فإن ذلك لن يجعله وحده يستعيد الأمل بعودة بيته إلى الحياة السياسية، بل سيشملهم ذلك ايضاً. والعكس بالعكس.

وليس خافيا ان اليد موضوعة على القلب في هذه البيوتات نظرا لما يبديه اداء سلام من عدم الثقة بنفسه على مستوى انه نموذج لا مجرد بدل عن ضائع للسياسي التائه. ومع ذلك، فان الهمس داخل هذه البيوت حول سؤال «كيف نساعده على النجاح؟» لا يتوقف. وقبل ايام زارته إحدى الشخصيات البيروتية المتحدرة من بيت سياسي تقليدي عريق. سألته كيف نساعد؟ ولماذا لا تنتهج حراكا اكثر دينامية؟ واستنتجت هذه الشخصية بعد اللقاء ـ الخلوة «ان تمام بك لا يرى في تسميته تعبيراً عن فرصته ليستعيد مجد والده وعائلته، او حتى انها فرصته ليقود معركة استعادة الأمل للبيوت السياسية السنية العريقة في لبنان»، إنه، بحسب الشخصية عينها، يضع كل حيويته وطموحاته داخل اطار موصد بوجه الدينامية السياسية بحيث ينطبق عليه توصيف «الرئيس المكلّف المنتظِر».

سر الانتظار

لكن ماذا ينتظر سلام، أو بالأحرى من ينتظر؟

وبالمناسبة، فان هذا النوع من الأسئلة لا ينطق تمام بك باجوبة عنه، الا لنوعين من زواره، أولهما من يسميهم الأهل. اي بيئته اللصيقة المتشكلة من الذين حافظوا على ولائهم لاريج « قرنفلة» صائب بك حتى بعدما أصابها الذبول السياسي. والنوع الثاني هو البيئة التي يشترك معها بذات الملمح السياسي النفسي. وهؤلاء حصرا هم نظراؤه من حاملي مفاتيح البيوت السياسية السنية العريقة المغلقة، التي يشبه حالها الآن، حال «دارة المصيطبة السلامية» قبل تسمية تمام لتأليف الحكومة العتيدة. وقد خصهم سلام

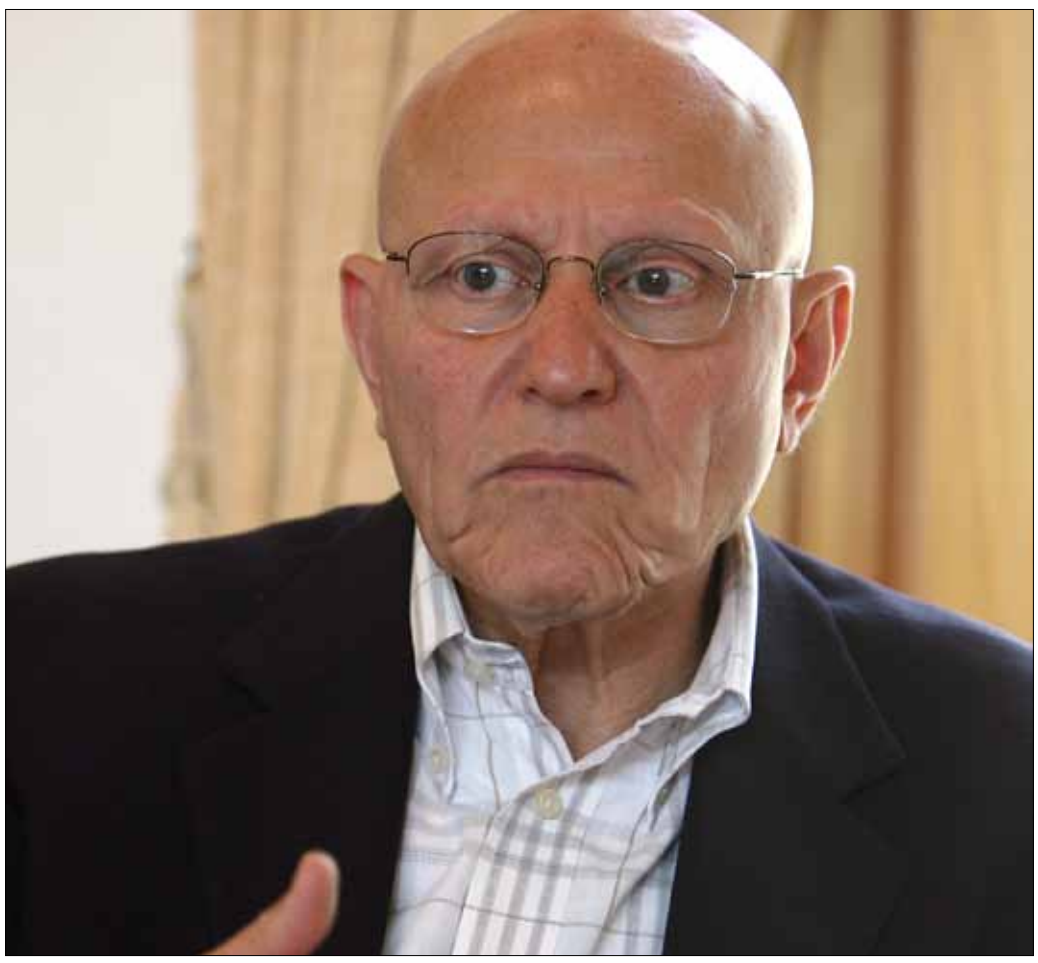

تمّام بك لا يرى في تسميته تعبيراً عن فرصته ليستعيد مجد والده وعائلته (أرشيف)

الإسرائيلية الأخيرة. ورأى «أنها استمرار لسياسة التهديد التي يتّبعها مسؤولو العدو ضد لبنان»، مؤكّداً مرّة جديدة أنها تمثل خرقاً فاضحاً للقرار 1701، ومحاولة لزعزعة الاستقرار في لبنان. ووضع «هذه الممارسات برسم الدول الكبرى ومجلس الأمن الدولي والأمم المتحدة التي تبدي الحرص على

مصادر تكتك التغيير والإصلاح أكدت التمسك بالأرثوذكسي «كخيار وحيد لتثبيت المناصفة»

من التعديلات على الستين: نقل مقعد البقاع الغربي الماروني الى بنت جبيل، ونقل المقعد السني من الهرمل الى صيدا

عندما يحمل إلي بري والسنيورة وجنبلاط تشكيلة وزارية سأذهب إلى قصر بعبدا وأقول لرئيس الجمهورية: هذه تشكيلتي

وحدهم باعطائهم سر انتظاره، ومفاده حسبما جاء على لسانه: «لن اترك خطواتي تسبق او تتجاوز خطوات التفاهم الخارجي على شكل الحكومة ومهمتها». ويشير أيضاً إلى أن «هناك اشارة داخلية أنتظرها، وحينما تأتيني سأتيقن من ان التفاهم الخارجي على حكومتي حصل. وهذه الاشارة مرهونة حصرا بثلاثة اشخاص هم نبيه بري وفؤاد السنيورة ووليد جنبلاط».

يفتح سلام كفيه ويقول آخر كلامه حول سر انتظاره: «في اللحظة التي يحمل الي فيها بري وجنبلاط والسنيورة تشكيلة وزارية، سأحملها وأذهب الى قصر بعبدا وأقول لرئيس الجمهورية: اتكلت على الله وهذه تشكيلتي النهائية». وقبل حصول ذلك، سيظل سلام محاصرا نفسه بلقب الرئيس المكلَّف المنتظِر.

ويوحي سلام في هذا السياق «أن مجد التأليف الاقليمي والدولي لحكومته اعطي للثلاثي بري والسنيورة وجنبلاط».

المعوقات الثلاثة

وخارج أروقة بيئته المباشرة يحرص «بيك المصيطبة» أمام زواره، على كتمان سر خلفيات انتظاره، لكنه يؤشر اليه ايحاءً، حينما يحصي امام زواره «ثلاث صعوبات رئيسة تؤخر التأليف، وهي المسؤولة عن إجباره على الجلوس منتظرا تذليلها. أولاها ما يصفه بغياب الثقة، ولو بالحد الادنى بين 14 و 8 اذار. والثانية استحالة الفصل بين مساري تأليف الحكومة وانتاج قانون انتخاب. اما الثالثة، فتتمثل في التداعيات الضاغطة للأزمة السورية على لبنان ومناخ الحياة السياسيه الراهنة فيه».

ويتقاطع سلام مع غيره من المطلين على الحراك السعودي تجاه لبنان، وذلك عند نقطة ان وقت الانتظار الطبيعي لولادة الجنين الحكومي لم ينفد بعد، مؤكدا ان الاندفاعة السعودية نحو لبنان لا تزال على زخمها. فالرياض منفتحة على أية صيغة حكومية يمكنها نيل ثقة القوى السياسية في البلد، لكن ما يؤخر وصول الاندفاعة السعودية الى خواتيمها السعيدة هو ان الرياض لا تريد دفع ثمن سياسي إقليمياً كمقابل لتسهيل ولادة الحكومة السلامية. فالخطة السعودية هي السير مع أهدافها في لبنان خطوة خطوة، ومن دون طموحات كبيرة مسبقة. وبناءً عليه فان ما تريده الرياض الآن هو تأليف حكومة تعيد حلفاءها الى السلطة ولا تحرم خصومها اللبنانيين منها أيضاً. اما الخطوة التالية لتأليف الحكومة، فسيأتي الكلام السعودي عنها في وقتها. ورغم لحظها وجود ارتباط بين مساري التشكيلة الحكومية وإنتاج قانون انتخابي جديد، الا انها تميل إلى الفصل بينهما إن استطاعت، والا فانها مع صيغة الجمع بينهما، مع أفضلية لديها لقانون الستين معدلاً.

الاستقرار في لبنان». وطالب الرئيس سليمان المجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل لوقف اعتداءاتها وخروقاتها والالتزام الفعلي بالقرار 1701 ووقف سياسة الترهيب والاعتداء.

وزار سليمان الفاتيكان، حيث التقى البابا فرنسيس للمرة الأولى بعد توليه السدة البابوية. وعقدا لقاء ثنائياً بحثا خلاله في التطورات في لبنان والمنطقة والعلاقات الثنائية. وجرى خلال اللقاء «التعبير عن القلق من تزايد عدد النازحين السوريين إلى لبنان والدول والمجاورة، وتمني زيادة المجتمع الدولي مساعداته لمواجهة هذه المسألة». وتمنى البابا «تأليف الحكومة الجديدة في لبنان التي عليها مواجهة تحديات مهمة على الصعيدين الداخلي والدولي».

من جهة أخرى، أكد رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد أن «الذين يستهدفون المقاومة وقطع الإمداد عنها إنما هم يمارسون عدوانا يستهدف لبنان، وينطلقون في ذلك من رؤية تكفيرية إرهابية يتكاملون فيها منهجيا مع المشروع الصهيوني الهادف إلى إثارة الفتنة الطائفية والمذهبية».

وأكد أن «هؤلاء لن يتمكنوا من تحقيق مآربهم، وأن المقاومة ستبقى يقظة وواعية في تصديها لهذا المخطط المشبوه».

تقرير

خلال الفترة السابقة، برز الإسلاميون كقوة سياسية وانتخابية لها وزنها (أرشيف)

طرابلس بعد استقالة الحكومة: الكل رابح إلا المستقبل

يثير الهدوء القلق لذي يُخيّم على طرابلس هذه الأيام التساؤلات. هل هو من النّوع الذي يسبق العاصفة، أم أنه يُخفي في طياته تطوّرات ستعيد خلط الأوراق؟ المؤشرات تدلّ على أن متغيرات ستحصل بعدما تبيّن أن كل القوى ربحت باستقالة الحكومة إلا تيار المستقبل

عبد الكافي الصمد

مرّ نحو شهر ونصف على استقالة الرئيس نجيب ميقاتي في 22 آذار الماضي. ومن حينها، غاب الهجوم الذي كان يشنّه يومياً خصوم ميقاتي عليه ودعواتهم المتكرّرة إلى إسقاط حكومته، ما جعل طرابلس تنعم بفترة من الاستقرار النسبي.

هذا الاستقرار الذي هبط فجأة على طرابلس كان مُقدّراً له أن ينقلب عنفاً أشد من الذي شهده في الفترة الممتدة منذ تكليف ميقاتي تأليف الحكومة في 25 كانون الثاني 2011، بعد إسقاط حكومة الرئيس سعد الحريري، لأن التوتر السياسي والمذهبي الحاد في الداخل، وترافقه مع انتقال تداعيات الوضع السوري إلى لبنان، كان من شأنه أن يرفع منسوب التوتر إلى درجة أعلى، فجاءت استقالة ميقاتي لتسكب ماءً بارداً على ساحة ساخنة بامتياز.

وبانتظار تأليف الرئيس المُكلّف تمام سلام الحكومة الجديدة، تبدو طرابلس كأنها «هضمت» على مضض خروجها من السلطة، وأن تكون مشاركتها في الحكومة المقبلة ثانوية وملحقة بالآخرين، لا أن تكون في قلبها أو على رأسها.

وما استدعى التوقف عنده في ضوء التسريبات حول التشكيلات المحتملة لحكومة سلام، أن ممثلي طرابلس فيها سيكونون من حصة تيار المستقبل حصراً، ما يعني أن ممثلي طرابلس في حكومة ميقاتي المستقيلة هم خارج الحسابات كلياً.

أما حصّة الكتلة الوسطية في الحكومة المقبلة، فستكون من نصيب سلام والرئيس ميشال سليمان والنائب وليد جنبلاط، مستبعدة كلياً ميقاتي والوزيرين محمد الصفدي وأحمد كرامي، الذين شكلوا منذ انتخابات 2009 أبرز كتلة سياسية وسطية تمايزت عن طرفي النزاع 8 و14 آذار.

لكن بعد مرور حوالى 45 يوماً على استقالة حكومة ميقاتي، تبيّن أن «الانتصار» الذي حققه تيار المستقبل بذلك لم يكن كما يأمل، لأن حسابات حقل الخصومة السياسية الشخصية كانت غير حسابات بيدر الواقع السياسي في لبنان.

فالتيار الأزرق توهّم بداية أنه حقق إنجازاً بإسقاطه ميقاتي والصفدي وكرامي معاً، قبل أن يتبيّن له أن ذلك لم يكن إلا سراباً. وأنه لم يفشل فقط في إلغائهم من الحياة السياسية، بل أضاف إليهم لاعباً جديداً هو تمام سلام، الذي يُعدّ ـ حسب تاريخه السياسي ـ أقرب إليهم في وسطيته السياسية منه إلى تيار المستقبل.

كما أن تكليف سلام أعاد ضخّ الدم في البيوت السياسية السنّية التقليدية التي سعى الحريري الأب والابن معاً إلى شطبها، لكنها تعود اليوم بتأييد من تيارهما، ما جعل الوزير فيصل كرامي يبدي ارتياحاً لهذه الخطوة، عندما قال إن «تكليف سلام أعاد الاعتبار إلى البيوت السياسية التقليدية».

أما ما يتعلق بميقاتي، فيُدرك خصومه قبل حلفائه أنه «برغم المآخذ العديدة عليه خلال فترة وجوده الأخيرة في السرايا، حاجة عند الكلّ في طرابلس وخارجها، وأنه قادر على تأدية دور لا يستطيع الحريري ولا الرئيس فؤاد السنيورة أو سواهما أن يؤدوه».

تنطلق قوّة ميقاتي على البقاء ومقاومة إلغائه سياسياً، حسب مؤيديه، ليس من قدرته المالية الكبيرة وجمهوره في طرابلس. بل هناك سبب أهم. وهو أنه «لم يقطع شعرة معاوية مع الآخرين، لأن من يعادي خصومه يكون أقل قوة وأكثر ضعفاً من الذي يهادنهم ويساومهم»، من غير أن ينكروا أن «الأخطاء العديدة التي ارتكبها الحريري وتيّاره جعلت ميقاتي يستعيد حيثيته ويربح سياسياً، بالنقاط، بلا عناء كبير».

وما يسري على ميقاتي ينسحب كذلك على الصفدي. فالأخير الذي أعلن عزوفه عن الترشّح للانتخابات المقبلة، وتأكيده أنه مستمر بالعمل في الشأن العام، أثار إرباك جميع الأطراف في طرابلس بخطوته هذه، لأنهم يعتبرون أن «أي انتخابات بلا الصفدي ستكون ناقصة».

لكن الأخير ترك الباب موارباً أمام احتمال عودته عن عزوفه، تاركاً لما ستحمله الأيام المقبلة من تطورات قد تدفعه إلى تغيير موقفه أو تشبثه به. فيما يؤكد مقربون منه أنه «وإن لم يترشح فإنه ستكون له كلمة في الانتخابات»، قاصدين بذلك أنه «نملك ماكينة انتخابية يعترف الحليف والخصم بجدارتها. فإذا كان أي مفتاح انتخابي محلي يشتغل انتخابات، فهل يعقل أن لا نشتغلها نحن؟».

إعادة تموضع هذه القوى داخل الشارع السنّي لا تقتصر عليهم فقط. فخلال الفترة السابقة، برز الإسلاميون كقوة سياسية وانتخابية لها وزنها. وإذا ما قدّر للانتخابات أن تتأجل، وهو المُرجّح، فإن قوّة الإسلاميين، والسلفيين منهم خصوصاً في تصاعد. فهؤلاء يستمدّون زخمهم من تراجع القوى السياسية السنية من جهة، ومن التوتر المذهبي وأحداث سوريا التي تصبّ كلها في مصلحتهم.

ويكفي تيار المستقبل وباقي القوى السياسية السنية، أن تضع أقدامها قليلاً على الأرض لتدرك هذه المتغيّرات وجذريتها، وأن تستمع إلى كلام الشيخ سالم الرافعي في خطبة الجمعة الأسبوع الماضي في مسجد التقوى بطرابلس (في 2013/4/26)، عندما سأل من سماهم «سياسيي أهل السنة» الذين اعترضوا على إعلانه الجهاد في سوريا: «ما هو مشروعكم لحماية أهل السنة؟».

وأضاف «عندما ذبح أهلنا في بيروت، ماذا فعلتم؟ جلستم تبكون كالنساء وقلتم خذلتنا الأمم المتحدة والمواثيق الدولية وأميركا، ثم ساقوكم سوقاً إلى الدوحة، فتنازلتم عن كثير من حقوق أهل السنّة، ثم طردوكم من الحكم وخلعوكم منه، ثم شعرتم بالخطر فتركتم البلاد. فإذا كنتم غير قادرين على حماية أنفسكم، فكيف ستحمون أهل السنّة؟».

تقرير

إسلاميو عين الحلوة: ارحمونا من تهـ

يتذمر مخيم عين الحلوة من أي كلام عن دخول تنظيم القاعدة وجبهة النصرة إليه لتحويله إلى منطلق للجهاد في سوريا وقتال حزب الله في لبنان. مع ذلك، سجل قبل يومين خروج جديد لشبان منه للقتال في سوريا. لكن القوى الإسلامية تُصرّ على أن قرار الجهاد محدود وفردي، ما دامت لم تعلن بنفسها التعبئة الجهادية العامة

معلومات أمنية تؤكد دخول عناصر ينتمون إلى القاعدة من جنسيات مختلفة قبل شهرين (أرشيف)

آمال خليك

عند مدخل مخيم عين الحلوة الرئيسي، تخضع السيارات وركابها للتفتيش والتدقيق في الأوراق الثبوتية عند حاجز الجيش اللبناني. لكن الإجراءات الأمنية لا تطبق على المارة. رجال ونساء وشبان يدخلون ويخرجون أمام مرأى الجنود من دون أن يتبادل الطرفان كلمة واحدة. هذا المشهد يتكرر في الأحوال العادية، عند الحواجز الأربعة التي تنتشر حول المخيم من جوانبه كافة. لكن يفترض أنه عبر أحد تلك الحواجز، دخل «قياديون وعناصر ينتمون إلى القاعدة من جنسيات مختلفة قبل شهرين»، بحسب معلومات وصلت لأجهزة أمنية لبنانية. ومن هناك أيضاً، يفترض «دخول وخروج المقاتلين من جبهة النصرة ومن أبناء المخيم ومن الفلسطينيين ـ السوريين، من سوريا وإليها لقتال النظام»، بحسب المعلومات نفسها، وآخرها ما سجل فجر الثلاثاء الفائت، عن خروج مجموعة من أبناء المخيم، من بينهم قياديون بارزون في ما يسمى بقايا فتح الإسلام وجند الشام (محمد الدوخي الملقب بخردق وهيثم الشعبي ومحمد العارفي). فيما يحكى عن خروج قريب لمجموعات أخرى. المعلومات بنظر الأجهزة قابلة للتصديق «في ظل إعلان الإنتربول الدولي عن وجود 36 مليون جواز سفر مزور يتنقل أصحابها المطلوبون بين دول العالم. جزء من هؤلاء مرتبط بالقاعدة والجماعات المصنفة «إرهابية»، يدخلون لبنان عبر المطار وغيره من المعابر الشرعية»، بحسب مصدر أمني. فلم العجب «لو دخل بعضهم إلى مخيم عين الحلوة؟»، يتساءل مصدر أمني.

سيراً على الأقدام، نبدأ رحلة البحث عن الجهاديين. في الشارع الفوقاني لا تسجل حركة استثنائية. المحال وبسطات الخضر والشبان العاطلون من العمل وحراس مقارّ الفصائل الفلسطينية المختلفة بكامل عتادهم، يختصرون ملامح الشارع. في الزاروب المؤدي إلى حيّ الطوارئ حيث يتمركز ما يسمى بقايا فتح الإسلام وجند الشام، الحركة عادية أيضاً. البعض لفت نظرنا إلى أننا تحت الشمس لن نعثر على شيء، مشيرين إلى ظهور مقنعين مسلحين يتجولون في الأحياء تحت جنح الظلام. لكنهم «ليسوا جهاديين، بل منخرطون في تصفية حسابات داخلية مع مجموعات في فتح وسواها». في الشارع التحتاني المحسوب على القوى الإسلامية، لا يختلف المشهد كثيراً باستثناء رايات «لا إله إلا الله». تستوقف الزائر زحمة لاجئين من سوريا أمام مسجد النور، حيث مقر قائد الحركة الإسلامية المجاهدة الشيخ جمال خطاب الذي ورد ذكره في التقارير المفترضة عن وجود القاعدة وجبهة النصرة في المخيم، في إشارة إلى روضة البهاء التابعة له، حيث يُؤوي عائلات لاجئة، والتي تردد أن القيادي الأصولي، بلال البدر، يستخدمها لتجنيد اللاجئين الشبان وتدريبهم بهدف إرسالهم للقتال في سوريا. باب حديدي فقط يفصل مكتب خطاب عن الشارع العام. وحيداً يجلس الرجل المطلوب قضائياً للدولة اللبنانية والمتهم برعايته للجهاديين الجدد. يهزأ من الاتهامات التي تطاول روضته، مشيراً إلى البعد الجغرافي بينها وبين مقر البدر «الذي لو أراد زيارتها لقتل قبل أن يصل إليها بسبب انتشار مراكز خصومه في الطريق إليها». يصطحبنا إلى الروضة ومركزين آخرين يديرهما للاطلاع على «أسلوبه في الجهاد من أجل الشعب السوري عبر إيواء اللاجئين ودعمهم». لا ينكر خطاب خروج عدد قليل من الشبان من المخيم للقتال في سوريا، «قياساً إلى عدد سكانه الذي يفوق المئة ألف». يؤكد أن خروجهم «بشكل فردي لا ينعكس على المخيم ككل، ولا سيما أن القوى الإسلامية لم تعلن التعبئة والجهاد» يقول. وإن كان يرفض إعلان الجهاد في سوريا «لأن الأولى إرسال المجاهدين إلى فلسطين»، لا يفاجأ خطاب بخيار هؤلاء الشبان؛ إذ «يكفي أن يتابعوا وسائل الإعلام ومواقع الإنترنت المعبّأة ليتخذوا قراراً كهذا». تواصل خطاب الدائم مع حزب الله، يوفر له فرصة نصح قياديه بإعادة النظر بالتدخل في الأزمة السورية. وجهاً لوجه، يقول لهم إنهم «أخطأوا وفتحوا المجال لمجموعات في لبنان لكي تعلن الجهاد في سوريا كرد فعل طبيعي على تدخلهم الذي يشبه تدخل الثورة الفلسطينية بالحرب الأهلية اللبنانية، عندما انحرفت بوصلتهم عن فلسطين». يفسر الرجل سبب «كيل اتهامات القاعدة والنصرة على المخيم، بالمشروع الصهيوني الهادف إلى إزالة عين الحلوة عن الخريطة، لكونه عاصمة الشتات الفلسطيني. فيعمد إلى افتعال أزمات أمنية وإرهابية تجبر أبناء المخيم على الهجرة».

> **السعدي: لا عناصر للقاعدة والنصرة دخلوا إلى عين الحلوة**
>
> **يربط الكثيرون تدخل عين الحلوة بالقتال في سوريا بموقف عصبة الأنصار**

في بداية 2007، تحسس خطاب خطر فتح الإسلام. مع القوى الإسلامية في المخيم، تواصل مع الجيش اللبناني والرئيس نبيه بري والنائبة بهية الحريري لاحتواء ما قد يحصل، عارضاً تولي مفاوضات مع «فتح الإسلام» لإخراج التنظيم الجديد من لبنان. فلماذا لا يتحسس خطراً مماثلاً الآن؟ «لأن أهل مكة أدرى بشعابها»، يجيب، لافتاً إلى أن عناصر فتح الإسلام لم يكونوا من أبناء المخيمات. ويدرك أن «أياً من أبناء عين الحلوة سيُكشَف غيابه سريعاً؛ لأن المخيم ضيق والناس يعرف بعضهم بعضاً

الدولة وحزب الله

قبل أشهر، وُزِّعت بيانات في عين الحلوة تهاجم القوى الإسلامية الفلسطينية، ولا سيما خطاب والسعدي والمسؤول الإعلامي لعصبة الأنصار أبو شريف عقل، بسبب تواصلهم مع حزب الله والجيش اللبناني. يدرك الثلاثي أن هذا التواصل «يصبّ في مصلحة المخيم وليس لغايات شخصية». من هنا، لم يتوانوا عن تحييد الشيخ أحمد الأسير عن أبناء المخيم، وتحييد أنفسهم عن الصراعات الداخلية اللبنانية. هذا الأداء جعل منهم مرجعاً فلسطينياً ولبنانياً، ومنحهم وسام «تجنيب البلاد إراقة الدماء بقدرتهم على إنهاء اعتصام الأسير المفتوح». استحقاق الأسير وقبله المصالحة مع فتح وبعدها التواصل الدائم مع الحزب، دليلان يقدمهما السعدي لدحض الاتهامات التي تكال للمخيم بمشاركته في حرب ضد الجيش أو الشيعة. ويستغرب زجّ العصبة تحديداً، بمخطط الفتنة السنية ـ الشيعية بعد أن استطاع التأثير على أبو مصعب الزرقاوي في ذروة الفتنة المذهبية في العراق، حيث نقل عنه في خطبته الأخيرة قبل مقتله قوله (نحن في العراق وعيوننا وقلوبنا في بيت المقدس). أصل العلاقة مع الدولة هو اللواء عباس إبراهيم عندما كان رئيساً لفرع مخابرات الجنوب في الجيش في عام 2007. حينها قرر كسر الحاجز مع المخيم من خلال خطّاب والسعدي تحديداً. زارهما ودعاهما لزيارته في صيدا التي وطآها للمرة الأولى منذ نحو عقدين. من هنا، يأسف لرفع حاجز آخر يجعل من المخيم بأكمله مطلوباً لدى الدولة على غراره هو وخطاب.

همة النصرة

ويتنبهون لوجود غرباء بينهم، وهو «ما لا يلحظ حالياً» كما يؤكد. علماً أن عدداً ممن عاد من «رحلة الجهاد السورية» قبل أشهر، حظي باحتفالات شعبية من بعض الأطراف فرحاً بعودتهم سالمين غانمين.

وإذا كان خطاب قد أقحِم في رواية النصرة والقاعدة عبر روضته، إلا أن أبو طارق السعدي، القيادي في عصبة الأنصار، أُدخِل الرواية ذاتها من خلال ارتباطه بالقاعدة والتجربة الجهادية للعصبة في العراق.

يجزم السعدي بأن لا عناصر للقاعدة والنصرة قد دخلت إلى عين الحلوة؛ لأنها إن فكرت بالأمر، يجب أن تدخل من بابه الشخصي. فهو لديه «دم مشترك مع القاعدة»، في إشارة إلى عناصر العصبة العشرة الذين سقطوا في مقاومة الاحتلال الأميركي للعراق. ويؤكد أن الاستقصاءات الميدانية التي يجريها للتحقق من التقارير الأمنية اللبنانية عن وجود القاعدة والنصرة لا توصل إلى شيء. وهنا، يستغرب «كثافة التقارير المثقلة بالمعلومات والاتهامات من دون أن يلقى القبض على أيٍّ من العناصر المفترضة أو يتم إحباط مخطط تخريبي وإرهابي يُعَدّ له ضد الشيعة تحديداً، كما يهول منذ أشهر».

يبدي السعدي احترامه للشبان الذين يتوجهون للقتال في سوريا، و«إن بحالات غير منضبطة». لكنه يستاء من الذين يعودون من الجهاد بعد فترة وجيزة، «ما يعني أن نيتهم ليست جهاداً خالصاً، بل استعراض وشمة هوا». ويغضب أيضاً من قياديين ورجال دين داخل المخيم وخارجه «يريدون أن يقاتلوا بأولاد العالم من عين الحلوة». وتحت هذا الإطار، يندرج الشيخ أحمد الأسير على سبيل المثال، الذي نُقِل عنه اعتماده على العصبة لتقاتل عنه في أي مواجهة يخوضها. وفيما يربط الكثيرون تدخل عين الحلوة بالقتال في سوريا بموقف العصبة التي وضعتها الولايات المتحدة الأميركية على لائحة الإرهاب بعد أحداث 11 أيلول، استناداً إلى كونها العصب العسكري للقوى الإسلامية في المخيم، يؤكد السعدي أن العصبة لن ترسل مقاتلين إلى سوريا؛ «لأن التدخل في هذه المعركة يُعَدّ تراجعاً لمسيرتها الجهادية ضد إسرائيل وأميركا». أما «في ما لو وقع عدوان خارجي على سوريا، فيصبح الجهاد واجباً» يقول.

تقرير

«لغز طائرة حيفا» لا يزال يؤرق تل أبيب

محمد بدير

حذر السفير الإسرائيلي في واشنطن، مايكل أورن، من أن تل أبيب «لن تبقى سلبية» إذا جرى اجتياز الخط الأحمر، المتمثل في نقل سلاح كيميائيّ وأسلحة استراتيجية إلى حزب الله، في وقت لا تزال فيه الاستخبارات الإسرئيلية حائرة حول هوية الجهة المسؤولة عن «طائرة حيفا».

وقال أورن في مقابلة إذاعية أول من أمس إن الوضع في سوريا معقد جدا، إلا أنه يثير قلقا كبيرا جدا بالنسبة إلى إسرائيل. «ونحن قلقون على نحو خاص من أن ينتقل السلاح الكيميائي إلى أيدي منظما إرهابية مثل حزب الله»، مضيفا: «هذا بالنسبة إلينا خط أحمر، وإذا جرى اجتيازه فإننا لن نبقى سلبيين، أؤكد لكم هذا».

وإذ أشار الدبلوماسي الإسرائيلي إلى أن سوريا تمتلك ترسانة الأسلحة الكيميائية الأكبر في الشرق الأوسط، وواحدة من الأكبر على مستوى العالم، أكد أن «إسرائيل تمتلك معلومات استخبارية جيدة عن هذه الترسانة، وهذا يسمح لنا بمراقبتها كي نعلم إذا ما جرى نقل أسلحة منها إلى حزب الله». وشدد قائلا: «نحن حاسمون جدا عندما نقول إن هذا السلاح لن يصل إلى حزب الله».

وكشف أورن عن أن الحكومة الإسرائيلية طلبت من مسؤولين أميركيين قال إنهم يدرسون زيادة التدخل في المواجهة السورية بتفحص «كل مجموعة متمردين تخطط الولايات المتحدة لنقل أسلحة إليها».

إلى ذلك، قالت صحيفة هآرتس أمس إن الاستخبارات الإسرائيلية لم تتوصل بعد إلى هوية الجهة التي تقف وراء إرسال الطائرة المسيّرة التي جرى اعتراضها وإسقاطها من قبل سلاح الجو الإسرائيلي قبل أيام. وكتب مراسل الصحيفة للشؤون العسكرية، عاموس هارئيل، إن الغموض لا يزال يلف ظروف الحادثة بعد أكثر من أسبوع على حصولها، مشيرا إلى أن أجهزة الاستخبارات في إسرائيل تجد صعوبة في الوقوف على خلفية الحادثة، وتحديد المسؤولين عنها على نحو مؤكد.

وبحسب هارئيل، فإن الجيش الإسرائيلي اعتقد في البداية أن الطائرة أطلقت من منطقة صيدا، إلا أن التحقيقات التي جرت لاحقا في سلاح الجو الإسرائيلي أثارت فرضية أن تكون نقطة الإطلاق

> **عمليات البحث في مياه المتوسط لم تفض إلى العثور على حطام الطائرة**

في منطقة بيروت، كما كشفت التحقيقات أن الطائرة صغيرة الحجم، وبناء على ذلك قدر الجيش أنها لم تكن تحمل عبوة ناسفة، بل على الأكثر كاميرات تصوير.

يشار إلى أن إسرائيل الرسمية تعاطت بحذر مع حادثة الطائرة منذ بدايتها، ولم تحمل مواقف المسؤولين فيها المسؤولية عنها لأية جهة محددة. واكتفى رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو بالقول إنه ينظر بعين الخطورة للحدث، وإن إسرائيل لن تسلم بخرق حدودها من الجو والبحر والبر.

وقال الكاتب إن علامات الاستفهام بشأن الطائرة تتزايد مع مرور الوقت، وخصوصا بعدما نفى الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، مسؤولية الحزب عنها. وأوضح أن الاستخبارات الإسرائيلية لم تبلور حتى الآن شرحا مقنعا في ما يتعلق بالجهة المسؤولة عن الطائرة، لافتا إلى فحص عدة فرضيات بديلة خلال الأيام الأخيرة، من بينها أن يكون «أشخاص غير معروفين» هم من أطلقوا الطائرة، علما أنه ما من أدلة حتى الآن ترجح هذه الفرضية.

ونقلت «هآرتس» عن مصادر عسكرية قولها إن عمليات البحث في مياه المتوسط لم تفض حتى الآن إلى العثور على حطام الطائرة. وشددت المصادر على أن ما فعله الجيش بإسقاط الطائرة كان أمرا لازما، برغم أن «الإطار الأوسع للحادثة لم يتضح بعد». وبحسب الصحيفة، فإن مسؤولين في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية أقروا بأنه لو كان بحوزة إسرائيل أدلة واضحة على كون حادثة الطائرة «نشاطاً تخريبياً وراءه جهة واضحة، لكان قد نُشر هذا الأمر».

يشار إلى أن موقع «إسرائيل ديفينس» الإسرائيلي المتخصص في الشؤون الأمنية والعكسرية كان قد رجّح أول من أمس أن تكون السفن الحربية الروسية الموجودة في الحوض الشرقي للبحر المتوسط هي الجهة التي أطلقت الطائرة، كرد على الأجهزة التجسسية الإسرائيلية التي جرى اكتشافها قبل أسابيع على جزيرة مقابلة لميناء طرطوس، الذي ترسو فيه قطع بحرية عسكرية تابعة للأسطول الروسي، لكن السفير الروسي في بيروت ألكسندر زاسبيكين نفى ما ذكره الموقع الإسرائيلي.

إسرائيل

رون أراد مات قبل 25 عامًا!

علي حيدر

كشفت صحيفة معاريف الإسرائيلية أنه كلما مر الوقت تعزز التقدير في الجيش الاسرائيلي بأن الطيار المفقود، رون اراد، الذي وقع في الاسر خلال اعتدائه على الاراضي اللبنانية في تشرين الاول عام 1986، قتل قبل 25 عاما، وتحديدا في ليل 3 ـ 4 أيار من عام 1988، عندما اقتحم لواء المظليين في جيش الاحتلال بلدة ميدون في البقاع الغربي.

واكدت الصحيفة ان مسؤولي المؤسسة الامنية يتعاملون مع هذا التاريخ على أنه، من شبه المؤكد، موعد مقتل أراد. وأضافت معاريف أن الجيش بدأ ينظر الى أراد على انه ميت منذ سنوات التسعينات، وأبلغ عائلته ذلك، بعد معلومات استخبارية حصلت عليها اسرائيل من خلال وسيط الماني، لكن العائلة رفضت هذا الابلاغ بدون دليل قاطع، فيما الجيش واصل توصيف اراد كـ«مفقود» لا كـ«قتيل غير معروف مكان دفنه».

وتابعت معاريف أن ما عزز ايضا تقدير الجيش حول مقتل اراد في ليلة اقتحام ميدون، المعلومات التي قدمها حزب الله في تموز 2008، ضمن اطار صفقة تبادل الاسرى. اذ اكد في حينه أن التحقيقات التي أجراها اظهرت أن اراد قتل، لكن الصحيفة تابعت أن حزب الله احتمل ايضا ان يكون اراد قد قُتل خلال عملية انقاذ فاشلة نفذها الجيش الاسرائيلي.

في هذا السياق، تؤكد معاريف أن التقدير المتبنّى اليوم، هو ان اراد قتل قبل 25 سنة بالضبط. أما عن كيفية حصول ذلك، فهناك اكثر من سيناريو، بينها أن يكون أحد حراسه قد قتله انتقاما على اقتحام الجيش الاسرائيلي بلدة ميدون في تلك الليلة. ايضا هناك امكانية أن يكون اراد قد تمكن من الفرار من حراسه، ثم قتل خلال اشتباك بين «تنظيمات لبنانية كانت تحاول خطفه لبيعه الى الايرانيين»، لكن في كل الاحوال، منذ تلك الليلة، لم يظهر أي مؤشر على بقائه حيا في الاسر. والاحتمال الاكبر هو ان ظروف اختفائه الدقيقة غير معروفة لاحد، بحسب ما اوضحت معاريف.

ضمن السياق نفسه، ذكرت معاريف ان كل الشخصيات الاساسية التي كان لها دور في تلك العملية، وصلت بعد سنوات الى مناصب رفيعة في الجيش، منهم شاؤول موفاز الذي كان قائد لواء المظليين انذاك، مئير دغان الذي كان قائد الفرقة، وبني غانتس قائد كتيبة، وآخرون.

رسائل إلى المحرر

«حبّ في زمن الردّة» لمَ لا؟

في العدد 1987 من جريدة «الأخبار»، فوجئت بـ«مقال» لـ«محمود منير» يعتبر فيه أنّي غفلت في روايتي، التي لا تمت إلى الخليج بصلة، عن تأثيرات النفط على نزعاتنا الاستهلاكية وحصر تفسير الأحداث في الجنس «على أهمية السلوك الجنسي»، بحسب منير.
كاتب هذا المقال جعلني أفكّر مليّاً في معايير النقد في زمننا الحالي وكذلك في المعايير الصحافية التي تعكس للأسف نمطاً حياتياً للبعض الذي يعتبر أنّ توجيه السهام للآخر نصر. جعلني أتساءل لماذا لم يجد في واقع «سحر»، التي كانت ممنوعة من ممارسة أي نشاط مهني إلى حين انتفاضها على زوجها، غير الجنس، ولماذا لم يجد في «هالة» التي اضطرها اليتم والفقر إلى ترك دراستها غير ذلك.
الواقع أن السلوك الجنسي لشخوص الرواية كان مرآة للصراعات المحتدمة داخلهم، انطلاقاً من اعتقادي أنّ الإنسان كتلة متجانسة لا يمكن فصل سلوكه الحياتي والعاطفي والمهني عن سلوكه الجنسي.
وسقط سهواً من هذا المقال طرحي إشكالية المدينة المعنّفة من خلال المرأة المعنّفة. نعم، هي مركبات الكبت والقمع للرجل وللمرأة على حد سواء والتي تراودني تجلياتها في معظم التفسيرات لأحداث روايتي وتزيدني اقتناعاً بأنّنا نرفض أن نواجه هزائمنا ونفضّل عوضاً عن ذلك أن نلغي الآخر.
وفي الشقّ الآخر من هذا المقال، أقحم منير تأثيرات الخليج من حيث لا أدري، وسألت نفسي أيضاً لماذا؟ ما علاقة الخليج والنفط بالرواية، ولماذا يريد منير إقحام عدائه الشخصي للخليج بها؟ بكل بساطة، هناك فئة نمطية ترمي كل مشاكل الحياة على فئة أخرى من دون أن تتوقف للحظة وتراجع سلوكها أو تقوم بأي نوع من النقد الذاتي. هذه الفئة المغلقة تزرع في نفسي الحزن والأسى لأنّها في قوقعة لا تخوّلها رؤية السرد سوى من وجهة نظر واحدة. والحقيقة أنّي كنت أتمنّى لو كان هناك نقد موضوعي للرواية وأن تقارب الكتابة بالطريقة التي تليق بها عوضاً عن تقديم نظرة أحادية لا تخدم القارئ، إن كان هذا الهدف من الكتابة الصحافية، وليس إملاء لما يجب أن أقول أو لا أقول كأني في صدد كتابة «مانيفستو» وليس حكاية.
حبّ في زمن الردة؟ ربما وما العيب في ذلك، حبّ نحتاج إلى الكثير منه لكي نستقيم ونشعر بالخزي من أنفسنا قبل أن نصوّب سهاماً تفتقر إلى العقلانية.

جنا الحسن

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

القوات في المتن الشمالي: لا مشايخ

خسارة المرشح إدي أبي اللمع عام 2009، لم تُحبط من عزيمته. بنظر محازبيه هو الأحق بلقب السعادة من الذين بنوا نيابتهم المتنية بأصوات «الصفقات السرية». وما فُرض بالأمر الواقع من الحليف اللدود سابقا، لن يمرّ على رجال «حيث لا يجرؤ الآخرون». القواتيون في المتن الشمالي واضحون: «لا مشايخ بعد اليوم»

رلى إبراهيم

منذ اليوم الأول لصدور النتائج الانتخابية عام 2009، شطب منسق القوات اللبنانية في المتن الشمالي إدي أبي اللمع صفحة السنوات الأربع السابقة ليفتح سريعا صفحة جديدة، أنهت اليوم عامها الرابع. يكاد هاتف أبي اللمع لا يهدأ: تلك ابنها على عتبة أحد المستشفيات ولا يمكنها إدخاله، وذاك رجل عجوز لا قدرة له على تأمين ثمن دواء، وهذا رئيس بلدية يشكو عدم وصول المازوت الذي تولى توزيعه أبي اللمع على البلدات المتنية، الى بلدته.
الشاب الذي واكب تأسيس حزب القوات عام 1982 والتحق بعد عامين بقيادة الحزب في القطارة (الشمال) ليصبح مسؤولا عن العلاقات الاعلامية الدولية قبل أن يتسلّم مسؤولية مفوضية بيروت والمتن لاحقا، يتصرّف اليوم كأحد النواب الناجحين في دورتهم. ينطلق صباحا الى مكتب المنسقية في ضبيه، حيث يتولّى وفريق عمله تقسيم المهمّات ومناقشة آخر التطورات المتنية، ليبدأ بعدها جولته الروتينية على البلدات المتنية مستطلعا جو الأهالي السياسي ومطالبهم، ومعزيا ومهنئا اذا لزم الأمر. أجندة القواتي ممتلئة لغاية آخر الصيف، اذ جرت العادة في كل فصل ربيع أن تنظم المنسقية سلسلة «عشوات» مداورة على كل بلدات المتن. ويستمر ذلك النشاط نحو خمسة أشهر، حيث تستغل المناسبة لجمع الشباب والأهالي واعادة تثبيت الانتشار المتني، يقول أبي اللمع. ولا بدّ هنا للمنسق أن يلقي كلمة سياسية في نهاية كل عشاء.
سياسيا، الأوضاع هادئة. يعمل حزب القوات منفردا من أجل الانتخابات النيابية المقبلة على صعيد التحركات اليومية والماكينة، بانتظار أن يتضح شكل القانون وموعد الاستحقاق الانتخابي. لا خلافات مع الحلفاء، يؤكد أبي اللمع، انما تقتصر الاتصالات واللقاءات على الحدود الدنيا مع النائبين سامي الجميل وميشال المر. لا يشكك أبي اللمع أبدا في امكانية استبداله بمرشح آخر. يقولها بثقة: «أنا مرشح القوات على أحد المقاعد المارونية في المتن الشمالي». ولسبب بسيط: «التحضير للانتخابات عمل تراكمي ومتكامل وبحاجة إلى متابعة يومية مع المعنيين والمتنيين».
كلام أبي اللمع المنمّق بعبارات الغزل للحليف اللدود، الشيخ سامي الجميل، لا يسري على باقي قواتيي المتن. هناك من يعلنها جهارا: ليست العلاقة القواتية الكتائبية على أحسن ما يرام. ويمكن لهؤلاء أن يعددوا آلاف الحجج التي تثبت «صوابية كلامهم»، خلافا لمنسقهم «المتكتم». يبدأون من الأحداث الأخيرة والسبحة تكر الى ما قبل الانتخابات النيابية السابقة. بنظرهم هجوم رئيس الحزب سمير جعجع على المقاتلين القدامى قبيل تكريمهم في بكفيا، ليس محض صدفة. فرسالة جعجع وصلت الى من يعنيهم الأمر. واستتبعت باتصالات «معاتبة» وأكثر.
في السابق، أثرت معراب عدم الردّ على ما يسميها أنصارها «تجاوزات الحليف» الكتائبي، من منطلق الحفاظ على تماسك الحلف وما يستتبعه الخلاف العلني من أضرار على الطرفين، لكن «فاضت الكأس»، يقول أحد المعرابيين. القوات تدعو الكتائب الى احتفالاتها، فيما لا تبادلها بكفيا «الرسميات» عينها. القوات ترحّب بالكتائبي الحاضر في مناسباتها، فيما يتغاضى رئيس حزب الكتائب أمين الجميل عن ذكر اسم أبي اللمع في المرة اليتيمة التي دُعي فيها إلى حضور احتفال خاص بحزب «الله والوطن والعائلة». وعندما سئل عن الأمر، كان المبرر موجودا: «عندما يخطب الشيخ، لا سبيل لتشتيت أنظار الموجودين بالترحيب بهذا أو ذاك، وفقا للعرف الكتائبي». والقائمة تطول: يشاور القوات حليفه في الشؤون الانتخابية المتنية ولا يعقد صفقات

رفض القوات طلب بعض كتائبيي المتن التخلي عن بطاقاتهم الحزبية والانتساب إلى حزبهم (أرشيف)

تقرير

بلدية جونيه: الناخب الأول في كسروان؟

تؤثر جونية في الانتخابات النيابية. في ذاك المنزل البلدي التقليدي، يفصل رئيس البلدية سياسة المنطقة، ملبسا اياها لابناء جونية. بيد أن الانقسام السياسي نزع هذا الشرف من الرئيس السابق جوان حبيش. الانظار كلها تتجه صوب الرئيس الحالي أنطوان افرام، ان كان سينجح في تجنيد أصوات المقترعين لمصلحة ابن أخيه رئيس جمعية الصناعيين نعمة افرام

ليا القزي

أن تتدخل بلدية جونية في الانتخابات النيابية ليس بالامر الجديد. في طيات الكتب التاريخية المناطقية حوادث عديدة تؤكد هذا الامر، ولو أن أساليب دعم فريق على حساب الآخر هي هي، يتوارثها الرؤساء، مطبقين اياها كل من موقعه السياسي. انتخب حنا البستاني رئيسا للبلدية في أواخر ستينات القرن الماضي. باشر بتوظيف الناس وتقديم خدمات عامة وخاصة. الهدف لم يكن انمائيا ولا حرصا منه على جونية. تلك كانت طريقته لمساندة الشهابيين والياس الخازن في معاركهم. المعركة الثانية التي لا تغيب عن بال جونية، هي عندما دعم الرئيس السابق للبلدية عادل أبو كرم الوزير الراحل جورج افرام في الانتخابات النيابية عام 2000. المفارقة أن جميع تلك المعارك كانت ناجحة. انقلبت الآية عام 2005 مع كل ما شهده البلد من اهتزازات أمنية والعودة الفاعلة والمؤثرة لامراء الحرب. رغم كل ما يقال عن أن كسروان لا تتأثر بالأجواء السائدة خارج «حدودها»، تأثرت هذه المرة بالانقسام السياسي الحاد. لم يتمكن رئيس بلدية جونيه، جوان حبيش، من ايصال النائبين السابقين فريد هيكل الخازن ومنصور البون الى ساحة النجمة، رغم الدعم الكبير الذي قدمته البلدية إليهما. الدعم هنا لم يكن عن عشق وغرام بين حبيش والثنائي المرح، جلّ ما أراده هو تجنيب مجلسه البلدي خضة، لكن ما الأسباب التي تجعل جونية «بيضة القبان الكسروانية»، حسب ما يصفها سياسيوها؟ يقول هؤلاء إن جونية تضم اضافة اليها ثلاث ضيع: حارة صخر، غادير، صربا. فيها 16 ألف منتخب يقترع منهم قرابة الـ11 ألف ناخب، اضافة الى أن قرابة الستين ألفا من اللبنانيين يسكنون فيها أو على الاقل لهم مصالح اقتصادية هناك، الامر الذي يعزز قوتها. العامل الثاني المؤثر هو «وجود مركز لاستخبارات الجيش في منطقة صربا». يتأثر الكسروانيين بالعادة بالسلطة العسكرية، كما أن «طلباتها أوامر»، فكيف اذا كان مركز الاستخبارات يقع في منطقة تابعة لبلدية جونية. يقول سياسي من جونيه إن «مكتب الاستخبارات مؤثر وفعال. رجال الاستخبارات أصبحوا في كل مكان. وثمة تنسيق بينهم وبين البلدية. وهذا التنسيق ينسحب على الناس الذين يتأثرون بهذه السياسة». أما العامل الثالث، فهو السلطة الكنسية المارونية المراقبة أبداً لعاصمة كسروان وسياستها.
كل هذه العوامل تدفع الاحزاب الى العمل بكد من أجل أن يكون لها يد في بلدية جونيه، ما يسهم في تعزيزها لنفوذها، وهو الامر الذي عجزت عن القيام به حتى الساعة كل من القوات اللبنانية وحزب الكتائب. في الانتخابات البلدية عام 2010، استغلت الاحزاب خلاف جوان حبيش ـ أنطوان افرام. اعتبروه الطريق الامثل ليبسطوا نفوذهم. يفسر أحد الذين واكبوا تلك المرحلة بأن «القوات أرادت الإعداد لانتخابات

بعد اليوم

من تحت الطاولة، بينما يغرق تاريخ الحليف بعشرات المشاورات الخفية مع الخصوم المفترضين لكسب الأصوات الاضافية. والدليل، وفقا للمعرابي، ما حصل في الانتخابات النيابية السابقة: «عندما جمعت اتفاقية رباعية كلاً من النائبين سامي الجميل وميشال المر وقادة التيار الوطني الحر والطاشناق، أدّت الى فوز الجميل والمر وسقوط الباقين». ليس هذا فحسب، اذ بفعل فاعل، حصر بعض الكتائبيين أصواتهم بالجميل والمر، فيما عمدوا الى تشطيب «مرشحهم» أبي اللمع والماروني الآخر سركيس سركيس في الضيع ذات الصبغة الجميّلية: «ماكيناتنا لا تكذب»، لكن رغم كل ما سبق، عضّ القواتيون على «خيانتهم» وكل الاتهامات المسوقة ضدهم بمحاولة غزو المعقل الكتائبي واستمالة شبابهم. يهزأون من هذا الاتهام، «فالكتائبي كتائبي والقواتي قواتي، انما لا ذنب لنا إن انتسب ابن الكتائبي الى حزبنا». وبات معلوما أن «غالبية الشباب المتنين وغير المتنين يؤيدون القوات التي تحاكي أفكارهم وتطلعاتهم»، بسحب قواتيي المتن. وفي الواقع، «رفضنا طلب بعض كتائبيي المتن التخلي عن بطاقاتهم الحزبية والانتساب إلى حزبنا صوناً للتحالف وتفادياً للمشكلات». ففي القاموس القواتي لا منافسة جلية أو خفية مع آل الجميل، بخلاف ما يعتقد هؤلاء. وبدلاً من «التركيز على انتقاد القوات في المجالس الحزبية وغير الحزبية، لينصرفوا الى لمّ شمل قاعدتهم المشتتة والمنقسمة».

تشتمّ القوات اليوم رائحة ما تسميه «صفقة ثانية شبيهة بعام 2009 في ظل الحديث الدائم عن سعي المرّ إلى عقد ائتلاف انتخابي مع التيار الوطني الحر والطاشناق، أي استثناءنا مجددا». الا أن «الصفقة لن تمرّ على خير هذه المرة». في الانتخابات النيابية السابقة، كان «الضياع» سيّد الموقف، وفُرضت أسماء المرشحين في اللحظة الأخيرة من دون مشاركة القوات في اختيار أعضاء اللائحة الآذارية، وتولّى الحلفاء على طريقة «المشايخ» الاستئثار بالقرار، حتى إن الأرشيف الاعلامي لا يحتوي على صورة واحدة للمرشحين الثمانية، وخيضت الانتخابات من دون لافتة تعرّف بالمرشحين أقله. والأكيد أننا «لن نسمح بتكرار السيناريو ذاته مستقبلاً»، بعدما أوضحت معراب مطالبها الرئيسية: «أولا شراكة في اختيار باقي المرشحين، وثانيا اعتماد معيار الكفاءة في التأليف، لا المحسوبيات والدولارات كما جرت العادة. ثالثا، الائتلاف مرفوض قطعا... وإلا فالفُراق: عصر المشايخ والاقطاع انتهى منذ زمن، المتن للجميع».

> **يتأثر الكسروانيون عادة بالسلطة العسكرية كما أن «طلباتها أوامر»**
>
> **جونية لم تعد بيضة القبان لكنها لا تزال ميزان الرأي العام الكسرواني**

الـ2013، والرئيس ميشال سليمان كان يبحث عن موطئ قدم له وقد ساعدته السلطات العسكرية المحلية على ذلك، والكتائب لا قوة مؤثرة لها وحدها، أما التيار الوطني الحر، فقد ظن أنه وجد حليفا كسروانيا جديد». النقطة الايجابية التي تسجل للرئيس أنطوان افرام هي أنه هو الذي تحكم في اختيار أسماء أعضاء لائحته، فقسمهم على الشكل الآتي: 6 للتيار، 1 للقوات، 1 مشترك بين القوات والكتائب، 10 موزعون على العائلات. انخرطت البلدية الحالية في العمل السياسي أيضا، والطريقة الأمثل والاسهل لذلك هي عبر امساك جيوب الناس. أصبح عدد الموظفين، استنادا الى مصادر داخلية، «فائضا عن المطلوب، 60% من المصاريف ادارية». ومن المعروف أنه عندما تزيد هذه المصاريف على الـ20% تصاب البلدية بعجز، وبالتالي تتراجع المشاريع الانمائية. وبالفعل بدأت النقمة من البلدية تنتشر في شوارع جونية. حليف البلدية رئيس اتحاد بلديات كسروان نهاد نوفل «يغار من جونية»، حسب أحد الرؤساء السابقين للبلدية. يوزع الامكانات والمساعدات على باقي المناطق، وعلى نحو خاص على ذوق مكايل، «فيما تقتصر مساعدته للبلدية على الشق السياسي». أتقن حنا البستاني العمل البلدي. تفرغ له وأسهم في تأسيس جونية اداريا، ما عزز نفوذه. عادل بو كرم أسس «تمشى وسهار»، المهرجان الصيفي الذي يجمع الناس في جو كسرواني. جوان حبيش طور جونية انمائياً على الصعد كافة. أنطوان افرام يقضي وقته في الطائرة أكثر منه في شارع فؤاد البون (حيث يقع المجلس البلدي). يعاني الناس من قلة الخدمات، ومن التأخير في الاجراءات الادارية التي من المفترض أن تكون روتينية وعادية، لكن حصر افرام التوقيع بشخصه وغيابه شبه الدائم عن البلد يصعبان الوضع، استنادا الى بعضهم، اضافة الى أنهم ينتقدون «احتفالات جونية» الموجهة الى الاغنياء، التي «لا تشبه كسروان أو جونية بشيء».

تعدّ «الحالة العونية» القوية في قضاء ما بين نهري الكلب وابراهيم السبب الرئيسي في تقليص تأثير بلدية جونية في القرار السياسي الكسرواني، لكن أن تكون الادارة ضعيفة لا يعني أن جونية كمنطقة لم تعد بيضة القبان، فهي لا تزال ميزان الرأي العام الكسرواني، بحسب ما يؤكّد أكثر سياسيي المنطقة.

علم وخبر

الأسير «خائن» للقصَير!

شنّ إمام مسجد في مدينة القصير السورية هجوماً شرساً على إمام مسجد بلال بن رباح الشيخ أحمد الأسير، واصفاً إياه بالخائن والكاذب (الرابط على الموقع الإلكتروني لـ«الأخبار»). وانتقد خطيب القصير، في خطبة الجمعة أمس، زيارة الأسير إلى بلدة جوسيه السورية، والتقاطه الصور فيها، «قبل سقوطها في اليوم التالي» (أول من أمس) بيد الجيش السوري، كذلك شنّ الخطيب نفسه هجوماً لاذعاً على الرئيس المصري محمد مرسي، وعلى رئيس «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين» الشيخ يوسف القرضاوي، وعلى عضو «هيئة علماء المسلمين» في لبنان الشيخ سالم الرافعي.
وكان الأسير قد أعلن في خطبة الجمعة أمس أنه أرسل ابنه الأوسط للقتال في سوريا ضد الجيش السوري. وأصر على أنه زار القصير قبل أيام برفقة ابنه وأشخاص آخرين لتفقد أحوال المقاتلين وتوفير الدعم لهم. وأعلن عن الإسراع في إنشاء سرايا المقاومة الحرة، داعياً مناصريه إلى تسجيل أسمائهم والانضمام إلى صفوفها.

لا يريد العودة

لا يزال المستوطن الإسرائيلي الذي تسلل إلى لبنان يوم الأربعاء الماضي، والموقوف في ثكنة للجيش اللبناني يرفض العودة إلى فلسطين المحتلة، متذرعاً بالاضطهاد الذي يعانيه هناك. وقالت مصادر أمنية إن الجيش اللبناني سيسلمه إلى قوات اليونيفيل لتسلمه بدورها إلى جيش الاحتلال.

2 في المئة لافرام

كلف رئيس جمعية الصناعيين نعمة افرام إحدى الشركات إجراء إحصاء انتخابي في كسروان. وقد تركزت الأسئلة على ما يمكن أن تحصل عليه أي لائحة ثالثة يمكن أن يؤلفها افرام مع عدد من رجال الاعمال، فكانت المفاجأة أن نالت هذه اللائحة 2 في المئة من الأصوات. الأمر الذي دفع افرام الى التكتم عن الدراسة.

البون مع جنبلاط

يُعِدّ النائب السابق منصور البون طلب ترشحه إلى الانتخابات ليقدمه الى وزارة الداخلية في 19 أيار. وقد أبدى البون أمام عدد من السياسيين رغبته في الانضمام الى جبهة النضال الوطني، التي يرأسها النائب وليد جنبلاط، في حال فوزه في الانتخابات المقبلة.

5 طرابلسيين في البيضا

وُزِّعَت في مدينة طرابلس أمس بيانات تنعى 5 شبان طرابلسيين من آل سويد، (4 أشقاء وابن عمتهم)، بعدما «استشهدوا في مذبحة قرية البيضا في قضاء بانياس في سوريا»، بحسب ما ورد في أوراق النعي. وذوو الشبان هم من سكان منطقة القبة في طرابلس، علماً بأن البلدة شهدت اشتباكات عنيفة أول من أمس بين الجيش السوري ومسلحين، قال معارضون إنها أدت إلى حصول مجزرة ذهب ضحيتها 51 شخصاً من أبناء البلدة.

الترشّح ممنوع

منع النائب وليد جنبلاط رئيسة بلديّة كفرقطرة الشوفية آلين نصار، ورئيس بلديّة الباروك إيلي نخلة من تقديم استقالتيهما من رئاسة البلدية، والترشح للانتخابات النيابية المقبلة عن أحد المقاعد المارونية، وهما من المقربين جدّاً منه. وعمل نخلة ونصّار في الفترة الماضية على إعداد استطلاعات رأي في قرى الشوف وتقديمها إلى جنبلاط، تشير إلى تقدمهما على النائبين جورج عدوان ودوري شمعون عند الناخب الشوفي.

في مواجهة مروان

بعد المرشّح رامي حمادة ابن بلدة غريفة الشوفيّة، يدرس عدد من أفراد عائلة حمادة في بعقلين إمكانية ترشيح اثنين من أبناء العائلة، أحدهما متموّل يعيش في الخارج، لمواجهة النائب مروان حمادة على أحد المقعدين الدرزيين في دائرة الشوف.

كسر حصريّة بيت الدين

يجري العمل على إنشاء دائرتي نفوس جديدتين في قضاء الشوف، واحدة في بلدة الدامور لتسهيل شؤون المواطنين في القرى الساحليّة الشوفية، والثانية في جون لقرى إقليم الخروب الجنوبي، بعدما كانت كل المعاملات الرسمّية في القضاء محصورة في دائرة نفوس بيت الدّين.

الحدث

تقدم ميداني يواكبه حراك أممي وتحذير روسي

واصلت موسكو تكرار «لاءاتها» حول رفض التدخل الخارجي في سوريا ورفض المناطق العازلة، في وقت أعلنت فيه انفتاحها على المعارضة المسلحة. فيما، تشهد أروقة الأمم المتحدة اجتماعات متتابعة لبحث مصير الموفد العربي والدولي الأخضر الإبراهيمي والأزمة السورية بشقيها السياسي والانساني

موسكو تتوقع مواصلة الحوار حول سوريا مع واشنطن (أ ف ب)

يواصل الجيش السوري عملياته التي بدأها في 7 نيسان الماضي، والتي تمثلت حينذاك في ضرب طوق حول منطقة الغوطة الشرقية، في أقصى شرقها، قبل بسط السيطرة على بلدة العتيبة «الاستراتيجية للمجموعات المسلحة في المنطقة»، بحسب توصيف المسؤولين السوريين. وخلال الأيام الماضية، بدأ الجيش السوري هجوماً واسعاً على بعض المناطق التي تسيطر عليها مجموعات المعارضة في الغوطة، وخاصة على بلدة القيسا التي تمكن من استعادة السيطرة عليها من المسلحين. كذلك شن هجوماً على بلدات العبادة والنشابية والبلالية، مع رفع مستوى الضغط على المليحة. وأكّدت مصادر سورية أن هذا الهجوم مستمر حتى «طرد المسلحين من هذه القرى». وهذه الهجمات تهدف إلى تضييق المنطقة الخاضعة لسيطرة المسلحين في الغوطة الشرقية، الذين كانوا قبل بداية نيسان الماضي يتحدّثون عن كونهم يعدون العدة للهجوم على العاصمة دمشق. كذلك تؤكد المصادر أن الجيش السوري ينوي فتح عدة جبهات في المنطقة، «لمنع المسلحين من الاستقرار فيها»، فضلاً عن تقطيع أوصال الغوطة الشرقية لمنع تبادل الإمدادات بين المجموعات المسلحة.

اشتباكات البيضا... طرطوس إلى الواجهة

طرطوس ـ **مرح ماشي**

استيقظ أهالي الساحل السوري على أخبار صادمة من مدينة بانياس التابعة إدارياً لمحافظة طرطوس، حيث قُطع الأوتوستراد الدولي الواصل بين الساحل وبقية الأراضي السورية. مسافرون عادوا أدراجهم إلى دمشق وحمص بعد فشلهم في «اللحاق» بإجازاتهم، هم متأخّرون عنها بطبيعة الحال. عناصر الجيش لا يتجاوبون مع محاولات المسافرين المستميتة من أجل العبور، والإجابة الوحيدة: «الاشتباكات قائمة، عودوا من حيث أتيتم. لن يفتح الطريق اليوم». يبدو الأمر مخيفاً وجدّياً، جرحى يصلون إلى مستشفى اللاذقية العسكري، والشائعات كثيرة. عملية البحث عن طرق بديلة تقلق البعض؛ فمعظمهم غرباء عن المنطقة، ولا ثقة بسؤال أيٍّ كان عن طرق فرعية قد تؤدي إلى الخطف أو الموت.

أشهر طويلة مضت، قبل أن تنهض بانياس من نومها الذي بدأتْه بعد اقتحام القوى الأمنية لقرية البيضا، حين انتشرت تسجيلات مصورة لعناصر أمنيين يدوسون أشخاصاً مقيّدين ومرميين أرضاً. وما بين مؤيد لصحة التسجيلات يحرّض على الثورة، ورافض لها يؤكد كذب مزاعم الثوار، نامت بانياس طوال أشهر بعيداً عن الإعلام المنشغل بالحدث السوري في المناطق الأُخرى. أما اليوم، فقد عادت أخبارها إلى الواجهة بقوة بعد محاصرة مقاتلين من البيضا والمرقب وجسر القلعة لحاجز رأس النبع وإطلاق النار من مبنى قريب، ما اضطر الجيش

> نامت بانياس طوال أشهر بعيداً عن الإعلام المنشغل بالحدث السوري في المناطق الأُخرى

إلى استعمال المدفعية لدكّ المبنى وعدة مبانٍ أُخرى في البيضا أيضاً، بعد القيام بعمليات دهم وتمشيط للمنطقة. الأحداث الأخيرة جاءت بعدما اغتال مسلحون العقيد علي أبو أسعد الذي استُهدف بعبوة ناسفة عند جسر البساتين على أوتوستراد بانياس - طرطوس، وسط الحديث عن مقتل الشيخ عمر بياسي وابنه وزوجته، إثر انتشار أخبار عن وساطته في مفاوضات بين الطرفين. وكما جرت العادة عند حصول اغتيال شخصيات داعية إلى الوحدة الوطنية ونبذ العنف، تبادل النظام والمعارضة الاتهامات بشأن مقتله. أما الخسائر المتوقعة جرّاء الأحداث الأمنية الجارية في المدينة، تقدّر بـ 10 عناصر من الجيش والقوى الأمنية وعشرات الجرحى، إثر نصب عدة كمائن لهم في القرى المذكورة والمتداخلة في ما بينها. فيما تتوارد الأخبار تباعاً من المنطقة عن مقتل وجرح عشرات العناصر المسلحين من المعارضة، بعضهم من جنسيات أجنبية، ومصادرة مخزنين من الأسلحة، بحسب الصور الواردة.

> نامت بانياس طوال أشهر بعيداً عن الإعلام المنشغل في المناطق الأخرى

لا فرص تساهم في زيادة حظوظ المعارضة في بانياس، فالمدينة محاصرة بكتل سكانية هائلة تؤيد النظام وتذود عن مناطقها مزوّدة بأبناء لها في جيش الدفاع الوطني الرديف للجيش السوري. وعند الحديث عن السبب الذي دعا المسلحين إلى محاولة «الانتحار جماعياً»، لا يمكن التنبؤ بفائدة تُذكَر إلا محاولة نقل الحرب إلى الساحل المتهم دائماً بكونه معقل النظام الأول ومسقط رأس رئيس الجمهورية، فيما قرأ آخرون ما جرى على أنه وسيلة لصرف نظر

الجماعة الإسلامية: تبرعات لقتال النظام

أمال خليك

طورت الجماعة الإسلامية مشاركتها في الثورة السورية، لكن على طريقتها؛ إذ أطلقت الجماعة من أمام عدد من مساجد صيدا بعد صلاة الجمعة، أولى فعاليات حملة التبرعات المالية «دعماً لثوار الشام الأحرار». وأقرّ المسؤول السياسي للجماعة في صيدا والجنوب، بسام حمود، بأنّ خطوة أمس تشكل تطوراً لافتاً لموقف الجماعة من الأزمة داخل سوريا وفي لبنان أيضاً. فهل يكمن حزب الله في تفاصيل الخطوة؟ يجدد حمود اقتناع الجماعة الراسخ بأن «الثورة السورية لا تحتاج إلى مقاتلين، بل إلى الدعم، ولا سيما بعد تخاذل الدول العربية والتدخل الميداني المؤسف لبعض الأطراف اللبنانية إلى جانب النظام السوري». لم تبدّل الجماعة موقفها من «أننا حتى الآن لا نفضل التدخل العسكري الميداني ولن نرسل مقاتلين لعدم الحاجة لذلك. لكننا نبارك لمن ارتضى أن يجاهد بنفسه من أجل الشعب السوري، ما دام حزب الله كان السباق في إرسال آلاف المقاتلين لدعم النظام». مع ذلك، فإن هذا الرضى لا يشمل عناصر الجماعة الملتزمين من أولهم إلى آخرهم بقرار القيادة بعدم المشاركة في القتال. إلا أن حمود سريعاً ما يستطرد ويلفت إلى أن الجماعة «ستقوم بما يلزم لدعم الثورة، وإذا تطلب الأمر في مرحلة من المراحل إرسال مقاتلين، فلن نتوانى». وتدرك الجماعة أنها بخطوتها لجمع الأموال وتحويلها إلى المقاتلين، تتهم بالتدخل في الأزمة السورية على غرار الأطراف الذين تنتقدهم. إلا أن «تدخل تلك الأطراف استوجب التحرك كحدٍّ أدنى برغم حرصنا على نأي الجميع بأنفسهم عن التدخل الذي يضر الثورة ويضر لبنان أيضاً» بحسب حمود. ولفت حمود إلى أن وفداً قيادياً من الجماعة دخل إلى سوريا قبل مدة قصيرة من طريق تركيا لإيصال مواد إغاثة للنازحين السوريين «من دون أن نطبل ونزمر».

لأنصار الحل العسكري

وفجر أمس، تعرّض مطار دمشق الدولي لقصف بقذائف الهاون، أصابت إحداها خزاناً للوقود، ما سبب انفجاراً كبيراً. وبعد إخماد الحريق، عادت حركة الطيران إلى طبيعتها.

على صعيد آخر، استمر الجيش في تنفيذ عمليته العسكرية في برزة، لكن مع انخفاض حدة المعارك امس. وتحدّثت مصادر رسمية عن قرب انتهاء هذه العملية، مع تعرّض عدد من الأماكن في القابون للقصف أمس.

وفي حمص، وبعدما سيطر الجيش السوري على جوسيه ومحيطها، جنوبي ريف القصير، وسط تأكيد المصادر السورية أن الحملة مستمرة حتى استعادة السيطرة على مدينة القصير، علماً بان المعارك التي تدور في ريف القصير الشمالي، والقصف المتبادل يؤديان إلى سقوط عدد كبير من الضحايا في المنطقة.

وفي حلب، تتحدّث مصادر قريبة من النظام عن تحقيق الجيش السوري تقدّماً على أكثر من محور، وعن إيصال إمدادات إلى حامية مطار المدينة بعد فتح طريق جديد يربط بينه وبين الأحياء التي لا تزال خاضعة لسلطة الدولة السورية في المدينة.

في هذا الوقت، أكد وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، استعداد موسكو للتفاوض مع جميع قوى المعارضة السورية. جاء هذا التصريح تعليقاً على ما نقلته صحيفة «واشنطن بوست» عن «رئيس هيئة أركان الجيش الحر» سليم إدريس عن استعداده لبدء حوار مع روسيا فوراً. وقال لافروف: «كما أفهم، المقصود هنا تصريح شخص يدعى الجنرال إدريس. إذا كان الأمر كذلك، فأنا بصراحة لم أسمع عنه، لكن، مبدئياً، أستطيع القول إننا منفتحون للحوار مع جميع المعارضين». وأضاف: «أرى أنه يجب البحث عن سبل وقف العنف، ليس في موسكو أو في أية عاصمة أخرى، وإنما في إطار تفاوض مباشر بين المعارضة والحكومة السورية، كما ورد في بيان جنيف المعروف».

وأشار لافروف إلى أنّ الأطراف التي تتحدث عن احتمال توريد الأسلحة إلى المعارضة السورية تراهن على الحل العسكري، ورأى أنّ «تسليح الأطراف من غير الدول يتعارض مع الشرعية الدولية، ويجب تنفيذ ما جرى الاتفاق عليه في جنيف، لا صب الزيت على النار». وأضاف «يجب على الذين يتحدثون عن الحل العسكري أن يفهموا أنهم سيدفعون لتحقيق مصالحهم الجيوسياسية بالمزيد من الضحايا في سوريا». وقال لافروف إن موسكو تتوقع مواصلة الحوار حول سوريا مع الطرف الأميركي خلال زيارة وزير الخارجية جون كيري روسيا المرتقبة. وأضاف أن واشنطن أثناء اتصالاتها الأخيرة مع موسكو أكدت تأييدها للحل السياسي، لا العسكري للنزاع. من جهة أخرى، أكد لافروف معارضة موسكو لاستغلال قضية

> تشهد القاهرة في 11 من الشهر الجاري اجتماعاً لتأسيس «القطب الديمقراطي» المعارض

اللاجئين السوريين لخلق ممرات إنسانية أو فرض مناطق حظر للطيران في سوريا، و«إننا مع الصين وعدد من الدول الأخرى نرى أنها محاولة لتهيئة أرضية للتدخل الأجنبي».

في سياق آخر، ناقش الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، الجهود من أجل انهاء النزاع في سوريا مع القوى الكبرى وسط تزايد المؤشرات إلى امكانية استقالة الموفد العربي والدولي الأخضر الإبراهيمي.

وأكد دبلوماسيون والناطق باسم الأمم المتحدة مارتن نسيركي الاجتماع، لكنهم رفضوا القول ما إذا كان الإبراهيمي قد أبلغ الأمم المتحدة والجامعة العربية عزمه على الاستقالة. وقال دبلوماسي في الأمم المتحدة إنّ «القرار اتخذ لكن لا نعرف متى سيصبح رسمياً». كما لفت أحد كبار مساعدي الإبراهيمي لوكالة «فرانس برس» إلى أنّه لن يصدر أي اعلان عن الاستقالة قبل منتصف الشهر الجاري.

من جهة اخرى، صرح نسيركي بأن بان وسفراء الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن «ناقشوا تحركات دبلوماسية ممكنة لانهاء الازمة، وقدّم (بان) إليهم تقريراً عن التطورات الاخيرة المتعلقة ببعثة التحقيق في الأسلحة الكيميائية».

وأكد السفير البريطاني في الأمم المتحدة، مارك لايل غرانت، أنّ الاجتماع تناول مسألة استقالة الدبلوماسي الجزائري، لكنه أفاد أنّه «لم يكن حول الإبراهيمي فقط».

في موازاة ذلك، قال دبلوماسيون أمميون إنّ غالبية أعضاء مجلس الأمن الدولي يؤيّدون اجراء زيارة تفقدية لمخيّمات اللاجئين السوريين في الأردن، غير أن روسيا والصين تعارضان مثل هذه الزيارة. وناقش أعضاء مجلس الأمن الـ15 احتمال إيفاد بعثة لتفقد مخيّمات اللاجئين في الاردن، لكنهم لم يتوصلوا إلى اتفاق، بحسب ما ذكره سفير توغو، كودجو مينان.

اضاف «سندرس جميع الخيارات لأنّه سيكون من المؤسف أن لا نتمكن من اعطاء ردّ إيجابي». وبحسب دبلوماسي في مجلس الأمن فإن روسيا والصين «ستقضيان على فكرة» القيام بزيارة. وخلال المناقشات، اقترحت روسيا ارسال وفد دولي أيضاً لزيارة الأراضي الفلسطينية، وهي فكرة رفضتها الولايات المتحدة.

وفي حراك جديد للمعارضة السورية، قال مؤسس التجمّع الديمقراطي الليبرالي المعارض، كمال اللبواني، في حديث لقناة «روسيا اليوم»، إنّه من المقرر أن تشهد العاصمة المصرية في 11 و12 من الشهر الجاري اجتماعاً تشاورياً لتأسيس ما يعرف بالقطب الديمقراطي. ويعدّ المعارض ميشال كيلو أحد أبرز وجوه هذا التجمّع. في وقت تعمل فيه «هيئة التنسيق» المعارضة على حراك مماثل، في محاولة منها لتأطير عدد من الأحزاب والشخصيات المعارضة في الداخل السوري والخارج حول مجموعة من الأهداف كالحوار سبيلاً لحلّ الأزمة ورفض التدخل الخارجي.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

عنصر من المعارضة المسلحة في ريف اللاذقية قبل أيام (أ ف ب)

النظام وإشغاله عن معاركه المتقدمة في ريف القصير وتخفيف الضغط عن الثوار هُناك. ولعل التوصيف الأدق يختصر في محاولة المجمعات المسلحة البحث عن نصر إعلامي يعوض خسائرها على المحاور الداخلية. السلطات السورية أعادت فتح الطريق الدولي بين بانياس - طرطوس ذهاباً وإياباً، لكن باستخدام طريق فرعي موقت، بسبب استمرار الاشتباكات العنيفة، بالإضافة إلى القنص العشوائي.

وفي ظل تناقل العديد من الوسائل الإعلامية المناوئة للنظام السوري أنباءً عن حصول مجزرة جديدة في قرية البيضا، لم تُرصَد أي صورة أو تسجيل صوتي أو مصوّر لحصول مجزرة فعلاً، على الرغم من توقعات بوجود ضحايا مدنيين إثر القصف المدفعي لعدد من المباني التي تمترس فيها مسلحو المعارضة.

في السياق، أدان «الائتلاف» المعارض في بيان «وقوع أحداث ترقى إلى جريمة إبادة جماعية» في البيضا، مشيراً إلى أنّ «قوات الأسد مسؤولة مباشرة» عمّا جرى. ورأى أنّ «هذه الجريمة» تستدعي «تدخلاً عاجلاً من مجلس الأمن»، مطالباً «جامعة الدول العربية والأمم المتحدة بالتحرّك السريع لإنقاذ المدنيين في بانياس، وغيرها من محافظات سوريا».

خان الشيح: بين نار «النظامي» وقبضة «الحر»

عاد مخيم خان الشيح إلى دائرة النار والعنف مجدداً. المخيم الذي دخله المعارضون المسلحون يشهد حرباً مستعرة في محاولة من الجيش النظامي لإعادة عقارب الزمان إلى الوراء

أنس زرزر

ثاني أكبر تجمعات اللاجئين الفلسطينيين على الأراضي السورية، سبق أن أعلن سكانه مع بداية أحداث الأزمة والحرب المستمرة، رفضهم على نحو قاطع وجود جميع أشكال العناصر المسلحين في أزقة مخيمهم، مهما كانت مرجعياتهم أو انتماءاتهم. سياسة النأي بالنفس، والتزام الحياد الإيجابي تجاه تطورات المشهد السوري، حاول أهالي مخيم خان الشيح الذين يقدر عددهم بحوالى 40 ألف نسمة تطبيقها، مستفيدين من جملة الأخطاء القاتلة التي وقعت بها بعض فصائل المقاومة الفلسطينية في مخيم اليرموك، عندما أعلنت انحيازها واصطفافها إلى جانب أحد أطراف الحرب الدائرة قبل أشهر. حالة من التضامن والتلاحم الاجتماعي، كرّستها حكمة وتعقل وجهاء والجمعيات الأهلية الناشطة على أرض مخيّم خان الشيح، ساعدت على تحويل بيوته وأحيائه ومدارسه إلى ملاجئ آمنة لعشرات الآلاف من الفلسطينيين النازحين من مخيّم خان اليرموك وإخوتهم السوريين من مناطق المحيطة على حد سواء، لكن الحرب الطاحنة فرضت كلمتها في نهاية الأمر، وحولت المخيّم الآمن إلى ساحة حرب وصراع مسلح، بعدما دخلتها قبل أشهر كتائب الجيش الحر، ومئات العناصر من «جبهة النصرة» والحركات الإسلامية التكفيرية المتشددة. فصول من حرب الكرّ والفرّ، عاشها سكان المخيم، نتيجة محاولات المعارضة المسلحة المستمرة التقدّم عبر أرض المخيم من جهة الجنوب الغربي، وتحويله إلى قاعدة عسكرية مشابهة لمخيّم اليرموك، بالمقابل تتصدى مدفعية وراجمات صواريخ الجيش النظامي لمحاولات التقدم هذه، مستهدفة مناطق وجود عناصر المعارضة المسلحة داخل المخيم، مما يتسبب بسقوط مئات القتلى والجرحى من المدنيين. نداء استغاثة وجّهه سكان مخيّم خان الشيح في ساعات الصباح الباكرة يوم أمس، طالبوا فيه «بوقف القصف المدفعي المتبادل بين أطراف الصراع على أرض مخيمهم، وفك حالة الحصار، وتأمين كوادر طبية لإسعاف الجرحى»، في تطور ميداني ربما يكون الأعنف منذ دخول المسلحين المخيم. أيمن فهد، ناشط ميداني في فرق الإغاثة الشعبية، فصّل لـ«الأخبار» مجمل التطورات الحاصلة خلال الساعات القليلة الماضية، ويرى أنّه «على ما يبدو الجيش النظامي، اتخذ قراراً نهائياً بالقضاء على كافة أشكال المعارضة المسلحة في المخيّم. حشد عشرات الآليات العسكرية، واستعد لتمشيط المنطقة بما فيها مخيمنا من ناحية تلة عرطوز ومنطقة الدرخبية المحاذية لنا». سبق عملية الاقتحام والتمشيط، كما أفاد الناشط الفلسطيني، قصف مدفعي مكثف استهدف أطراف المخيم، والمزارع المحيطة به، بدأ عند الساعة السابعة صباحاً، ردّت عليه كتائب المعارضة بقصف مماثل، و«سقط نتيجة القصف المتبادل 6 قتلى بينهم طفلان وعشرات الجرحى». القصف غير المسبوق تسبب بانتشار الخوف والذعر بين الأهالي، «لكونه الأعنف الذي يصيبنا على الإطلاق»، يضيف.

ما يميّز مخيم خان الشيح عن غيره من المخيمات هو تركيبته الاجتماعية العشائرية التي تضم حوالى 95 بالمئة من العشائر الفلسطينية، مثل عشيرة المواسى صاحبة النسبة الأكبر، ومن ثم الصبيح، وعشائر الوهيب والخوالد والتلاوية والسمكية والزناغرة. وتمثل العادات والتقاليد القبلية والعشائرية، المنظومة الأساسية للحياة داخل المخيم، على نحو يطغى على وجود وحضور مختلف فصائل المقاومة الفلسطينية، على اختلاف توجهاتها وعلاقتها مع النظام السوري، أو الدور الذي أدته من الأزمة السورية. هذا ما يبرر رد الفعل العنيف الذي تعامل به سكان المخيم كافة، مع مداهمات وحواجز الجيش السوري النظامي سابقاً، ومن ثم جملة الممارسات المسيئة التي فرضتها المعارضة المسلحة، وعناصر «جبهة النصرة» على حدّ سواء، كما يمثل موقع المخيّم منطقة استراتيجية عسكرية مهمة، لكونه محطة واصلة بين نهاية غوطة دمشق الغربية مع مجمل المناطق والقرى القريبة من حدود الجولان السوري المحتل. قبل أيام قليلة من القصف العنيف والمتقطع، الذي لا يزال يستهدف المخيم حتى اللحظة، خرج الآلاف من سكانه في تظاهرة حاشدة، متحدّين بصدورهم العارية وسكاكين مطابخهم، وجود الجيش الحر والمعارضة المسلحة على أرض مخيّمهم. شرارة الغضب سبّبها مقتل الشاب عطا صالح، عندما هاجم بسكينه أربعة مسلحين من الجيش الحر، وتحداهم أن يدخلوا الحيّ الذي يسكنه. في مساء ذاك اليوم، دخل عناصر من الجيش الحر إلى منزل صالح، وأردوه قتيلاً مع صديقه الذي كان معه. تسبّبت هذه الجريمة، باستنفار كامل للمشاعر الوطنية، والعشائرية، والشعبية لدى أهالي المخيم، وأثارت موجة غضب عارم، انسحبت على أثرها كتائب الجيش الحر وجبهة النصرة إلى المزارع والمناطق المجاورة للمخيم، مما سهل عملية استهدافهم وتحديد أماكن وجودهم من قبل الجيش السوري النظامي، وتكبّد المعارضة المسلحة خسائر بالجملة، على نحو خاص بعد المعارك التي شهدتها أخيراً منطقة جديدة عرطوز الفضل، وظهرة عرطوز، ودروشا. بعيداً عن الخطابات السياسية الرنانة، والسباق الإعلامي في إعلان تقدّم أحد أطراف الصراع المسلح على حساب الآخر، تبقى مجمل مخيّمات اللجوء الفلسطيني في سوريا، بما فيها مخيّم خان الشيح، منطقة عصية على سيطرة الجميع، وهدفاً لتبادل إطلاق النار وتصفية الحسابات، ومكاناً لاختبار دقة إصابات المدفعية والقذائف حتى إشعار آخر. هذا ما يؤكده حجم الخسائر البشرية، والتدمير المتصاعد للمنازل والبنى التحتية المستمر حتى إشعار آخر!

الأخبار ■ السبت 4 أيار 2013 العدد 1996

تقرير

رياح نجد تعبث بإسلام الشام... وأضرحتها

فتّش عن نبش القبور وتدمير الأضرحة وإزالة القباب، تجد الوهابية. المسلمون السوريون حفظوا تلك الأماكن لمئات السنين، إلى أن بعثت صحراء نجد بريحها إلى بلاد الشام. سوريا اليوم على عتبة فتنة بعنوان جديد: هدم أضرحة الصحابة والأولياء

محمد نزال

قبل أكثر من 200 عام، غزت جحافل الوهابية، بكل ما تمثّله قساوة الصحراء، ما يُعرف اليوم بالعراق. اجتاحوا مدينة كربلاء، ذات القدسية لدى المسلمين الشيعة، وهناك من يؤرخ اليوم لمقتل 4000 من أبنائها على يد الغزاة. وإلى عشرينيات القرن الماضي، ها هم أتباع محمد بن عبد الوهاب، يسيطرون دينياً، بحلف مع آل سعود سياسياً، على مكة والمدينة المنوّرة. هناك دمّروا أضرحة لصحابة النبي محمد بن عبد الله، حطموا قباب المقامات، لشخصيات يتفقون معها أو يختلفون، على حد سواء، ومنها روضة البقيع، التي تحوي رفات أئمة للشيعة. حصل ذلك عام 1925. ومنذ ذلك التاريخ، لا يُقال «وهابية» إلا تحضر فكرة هدم الأضرحة. هؤلاء حاضرون لهدم ضريح نبيهم حتى، ولولا خشيتهم من قيام العالم الإسلامي عليهم، من السنة قبل الشيعة، لفعلوها. حجّتهم في ذلك أن هذه الأضرحة تُزار من قبل الناس، وهذا ما يؤدي إلى «الشرك بالله». يُرد عليهم بأن فعل الزيارة هو للتبرك، لا لعبادة الضريح، لكن هيهات لهم أن يقتنعوا. هم عبّاد النص. والحكاية كلها في النص. النص الجامد الذي لا يقبل أي مرونة أو اجتهاد.

منذ سنوات وهذا الفكر يجتاح العالم الإسلامي. ما حصل في أفغانستان، مع تماثيل «بوذا» الشهيرة، كان نتيجة هذا الفكر. إن كانت قبور الصحابة تُدّمر، فالحكاية مع «بوذا» تحصيل حاصل. حطّ هذا الفكر رحاله أخيراً في سوريا. البلد الذي لطالما قيل بأن إسلامه منفتح، ذو صبغة صوفية، ومن هو ليس مع الصوفية هناك فإنه حتماً ليس مع الوهابية. قبل أشهر، انتشر على الإنترنت مشهد تفجير لمقام تاريخي في محافظة الرقة، يُقال بأنه للصحابي عمّار بن ياسر، الذي يُجمع السنة والشيعة على صلاحه، مع حديث متفق عليه نقلاً عن نبيهم: «يا عمّار تقتلك الفئة الباغية». كل هذا لم يعف ضريحه اليوم من التفجير. وإلى أول من أمس، حيث ضجت وسائل الإعلام بخبر نبش ضريح الصحابي حجر ابن عدي الكندي. الضريح في منطقة عدرا البلد، المعروفة تاريخياً بمرج عذراء، الذي قُتل صاحبه على يد الحاكم الأموي ودفن في المنطقة المذكورة. المفجع في الأمر أن «تنسيقيات الثورة» تتبنى هذه الأعمال. ربما لو خرج تنظيم القاعدة وأعلن مسؤوليته، فإن الأمر لن يكون مستهجناً، لوجود أسبقيات، لكن كيف لـ«طلاب الحرية» من غير المتشددين، ممن يناصرون ما يسمى «الجيش الحر» أن يهللوا لأخبار كهذه؟ حُجر ابن عدي هو صحابي جليل عند أهل السنة، لكنه عند أهل الشيعة صحابي ذو خصوصية. فهو من الذين ثبتوا على ولايتهم لعلي بن أبي طالب، بل إنه قُتل وقطع رأسه بسبب رفضه التراجع عن ولايته. هذا ما تنقله كتب الحديث عند الشيعة، بل وبعض المؤرخين المعتبرين عند السنة. سواء فهم البعض طبيعة العلاقة العاطفية بين الناس وتلك الشخصيات، وتالياً أضرحتها، أو لم يفهم، إلا أنه لا يمكن لأحد القفز عما يمكن أن تؤول إليه سياسة العبث مع تلك العواطف. كثيرون، بعد شيوع خبر نبش الضريح، ثارت لديهم حميّة الدين، وكتبوا على مواقع التواصل الاجتماعي بأن «السنة ينفثون أحقادهم». بالتأكيد، هؤلاء لا يقلون جهلاً عن نابشي تلك الأضرحة. ترى هل يعلم أتباع الوهابية، فكرياً، أن أفعالهم سوف تستتبع ردوداً كهذه؟ ربما من هو خلفهم، كما يقال، يعلم ذلك تماماً. هذا ما لمّح إليه، قبل يوم من نبش الضريح في عدرا، الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله. برر دفاعه الميداني عن مقام السيدة زينب، بنت علي بن أبي طالب، في الشام، بمنع حصول اعتداء على المقام، لأن هذا يعني فتنة لا يمكن السيطرة عليها ربما، وبالتالي الدفاع عن المقام هو تحصين للساحة من تفاقم الفتنة. كان لافتاً منسوب الجدية الذي تكلم به عن هذه المسألة. لو حصل اعتداء على المقام المذكور، فإن لهذا «تداعيات خطيرة وستخرج الأمور عن السيطرة». حمّل نصر الله المسؤولية لـ«جماعات المعارضة السورية»، قائلاً: «لا يكفي أن تصدر بيانات تقول إنها ترفض التعرض للمقدسات، يجب على الدول التي تمول الجماعات المسلحة أن تمنعها من القيام بهذه الخطوة الخطيرة». إذاً، المسألة عند هذه الدول. عند الدول الخليجية تحديداً، وعند السعودية، المحكومة دينياً بالوهابية، أي بالفكر الذي لا يبيح فقط هدم تلك المقامات، بل يوجبها.

الأمر حصل سابقاً في العراق، حيث فُجر مقام «الإمامين العسكريين» وهما من أئمة الشيعة. آنذاك دخل العراق في حمّام دم. كان منعطفاً في مسيرة القتل المجاني هناك. من يعرف طبيعة عواطف الناس، التي تؤمن بقدسية تلك المقامات، يدرك تماماً أن صوت المرجعيات، أو الشخصيات التي توصف عادة بالعقلانية، يصبح عاجزاً عن اختراق آذان الناس الذين تحرّكهم عواطفهم. يصبح صعباً، إلى حد المستحيل، السيطرة على ردود فعل هؤلاء. الغربيون يعرفون هذا تماماً، لذلك قيل بعد ذاك التفجير إن المخطط هو الأميركي، الذي كانت تناسبه الفتنة بين مكوّنات الشعب العراقي، وذلك على قاعدة «فرّق تسد». اليوم تبدو سوريا أمام مشهد كهذا. إنه عنوان جديد يدخل على خط الموت المتراكم في بلاد الشام.

لقد ظلت تلك الأضرحة مئات السنين في حماية، بل برعاية وتبرّك، من مسلمي سوريا، لكن، مع اجتياح الهوى الوهابي المنطقة، ومال النفط يذلل له الطريق، أصبح الأمر مختلفاً. الشيخ محمد سعيد البوطي، الذي قضى أخيراً بتفجير داخل مسجد في الشام، كان يشبه الإسلام السوري الموروث تاريخياً. لم يكن يحب الإسلام الوافد من صحراء نجد، ولطالما حكى بهذا الأمر، وربما لهذا قُتل الرجل. هو لم يكن مع هدم الأضرحة، بل كان محارباً للفكرة. لهذا، أخطر ما يمكن أن يُشاع اليوم أن السُنة هم من يفعلون ذلك، أو أن الشيعة يفعلونه، فلعبة التعميم أصلاً لها ما يكفي من خصوبة في هذه البلاد. ثمة الكثير من تلك الأضرحة اليوم في سوريا، وقباب

> منتقدو «أهل السنة» لا يقلون جهلا عن نابشي تلك الأضرحة
>
> اليوم تبدو سوريا كأنها تحاكي المشهد العراقي

لا يُقال «وهابية» إلا تحضر فكرة هدم الأضرحة (أ ف ب)

خيارات مواجهة السلاح الكيميائي

بعد ما أُثير من حديث عن السلاح الكيميائي في سوريا، بقي السؤال عن كيفية السيطرة على هذا السلاح وإخراجه من معادلة الأزمة السورية. وأجمعت آراء الخبراء على أن السيطرة على هذه الأسلحة تفترض إرسال قوة عسكرية ضخمة على الأرض، أو شنّ حملة قصف جوي غير مؤكدة النتائج، غير أنها تستوجب قبل أي شيء امتلاك معلومات استخبارية موثوقة ومتكاملة.

وأوضح الخبير في معهد بوتوماك، ديفيد كاي، أن «أول ما ينبغي القيام به هو معرفة مكان تخزين الأسلحة الكيميائية وتحديد مواقع الإنتاج. يبدو ذلك بديهياً، غير أنه ليس بالأمر السهل». ورأى الخبير، الذي ترأس في الماضي بعثة مفتشي الأمم المتحدة في العراق، أنه «كلما غرق البلد في الفوضى، بات الأمر أكثر تعقيداً».

مقاربة كاي تطابقت مع ما أقر به رئيس هيئة أركان الجيوش الأميركية الجنرال مارتن ديمبسي أمام مجلس الشيوخ، حين قال إن ضمان أمن الأسلحة الكيميائية السورية سيكون أمراً شاقاً «لمجرد أنها تُنقَل، ولكثرة مواقع التخزين». بدوره، أقرت الباحثة في معهد «الدراسات حول الحرب» اليزابيث اوباغي، بأنّ «من المستحيل إحصاء جميع المواقع» وبعضها مخبّأ أو تحت الأرض.

وفي وقت تتركز فيه جهود الأسرة الدولية على التثبت من استخدام أسلحة كيميائية على نطاق ضيق في سوريا، فإن تنفيذ مهمة عسكرية للسيطرة على ترسانة نظام الرئيس بشار الأسد من الأسلحة الكيميائية، التي تقدر بمئات الأطنان من غاز الخردل والسارين وغاز الأعصاب، ستكون هائلة. وحذر كاي من أنه «حتى في أفضل الظروف، فإن ذلك يتطلب قوات عديدة جداً»، لمجرد ضمان مراقبة جميع المواقع 24 ساعة في اليوم ومنع أي تسلل.

وأوضح الباحث في معهد «واشنطن لسياسة الشرق الأدنى»، مايكل ايزنشتاد، أن هذه القوات «قد تضطر إلى شق طريقها بالقوة إلى الموقع ثم حمايته من أي هجوم محتمل فيما يقوم الخبراء بعملهم». وأشار ايزنشتاد إلى أن عملية إبطال مفعول الأسلحة الكيميائية ستستغرق في جميع الأحوال «أسابيع إن لم يكن أشهراً».

وفي ظل الإرادة الدولية غير المرحبة في إرسال قوات على الأرض، وفيما تبدو إمكانية تدريب معارضين سوريين للقيام بذلك «ستعني توظيف الكثير من الوقت والمال»، فإن خيار اللجوء إلى عمليات قصف سيصبح ممكناً. وفي هذا الإطار، أوضح ايزنشتاد أن «هناك بعض المواقع التي يمكن ضمان أمنها بواسطة قوات على الأرض، لكن البعض الآخر لا يمكن الوصول اليه وسيترتب قصفه».

وينبغي الأخذ بمخاطر انتشار المواد في الجو. وأوضح ديفيد كاي أنه «إذا كانت الأسلحة الكيميائية في مواقع لتخزين الأسلحة، فهي في مخابئ محصنة، وعندها لن تكون الأسلحة الحارقة مجدية». وفي المقابل يمكن أن تأتي القنابل الحارقة بالنتيجة المطلوبة في حال تخزين الأسلحة الكيميائية في الخارج. وتابع كاي متسائلاً: «كيف يجري التثبت من أن الأسلحة دمرت ولم يحصل تسرب» بعد إتمام القصف.

ويطرح بهذا الصدد حلاً يقوم على منع الوصول إلى الموقع من خلال قصف محيطه بقنابل عنقودية محظورة بموجب معاهدة دولية لم توقّعها الولايات المتحدة.

وأوضح مايكل ايزنشتاد بهذا الصدد أنه يمكن استخدام القنبلة «بي ال يو - 126/بي» المزودة بشحنة ناسفة ضعيفة، تؤدي إلى انهيار المنشآت حيث تخزن الأسلحة دون تدميرها. كذلك يمكن استخدام القنبلة «سي بي يو - 107» التي لا تنفجر، بل تطلق مئات الأسهم من التنغستين، لخرق الذخائر والتسبب بتسرب عوامل كيميائية، ما سيمنع الوصول إلى الموقع.

والمشكلة برأي ديفيد كاي أنه «ليس هناك من خيار جيد»، فيما أشار مايكل ايزنشتاد إلى أن «أسلحة الدمار الشامل الحقيقية في سوريا هي الأسلحة التقليدية»، وقد أوقعت أكثر من سبعين ألف قتيل بحسب الأمم المتحدة منذ بدء النزاع في آذار 2011.

(أ ف ب)

كثيرة مرتفعة، يُخشى أن تصبح كلها أهدافاً مشروعة لـ«جبهة النصرة» وأخواتها. إن من يريد زيادة منسوب الدم في بلاد الشام سيعتدي على تلك الأماكن. قبل أشهر حصل ذلك في داريا، في مقام لإحدى بنات الحسين بن علي، سكينة، فاعتدي على حرمة المكان وأحيل «دشمة» للقتال. هذه المشاهد لو تكررت، في السيدة زينب تحديداً، فالمنطقة ستكون على موعد مع انفجار. انفجار ربما يستفيد منه العالم كله... باستثناء سوريا.

وجهة نظر

حين تنتج المعارضة لغة السلطة؟

محمد ديبو*

تضعنا الطريقة التي طالب بها المعارض كمال اللبواني بمحاكمة السيد معاذ الخطيب أمام واقع مرّ، يكاد السوريون لا يصدقونه، وهم الذين دفعوا على مدى سنتين آلاف الشهداء والمعتقلين في سبيل تغييره وانتزاعه من براثن سلطة لم تعترف بحقهم في الحياة والحرية حتى اللحظة، ليفاجأوا بمعارضة لا تعدهم إلا بما ثاروا ضده!

التشابه يصل حدّ السخرية والمهزلة المرة، إذ لسنا هنا أمام لغة مشابهة، بل أمام لغة مطابقة رغم ما بين التشابه والانطباق من حدود ضيقة جداً، حيث طالب اللبواني بمحاكمة الخطيب استناداً إلى المادة 286 من قانون العقوبات، التي تنصّ على اعتقال «من قام في سوريا في زمن الحرب أو عند توقع نشوبها بدعوات ترمي إلى إضعاف الشعور القومي أو إيقاظ النعرات العنصرية أو المذهبية عوقب بالاعتقال الموقت»، وهي التهمة التي «قرفها» المواطنون السوريون طيلة عقود وثاروا ضدها. الأمر لم يقتصر على اللبواني وحده، بل إن التدقيق في الخطاب السياسي السوري المعارض ومفرداته على مستوى النخبة سيقودنا إلى رؤية أن ثمة ثقافة عميقة تنتج هذا الوعي السطحي الذي يتحكم في ممارسة السياسة بوصفها معادلاً للقوة والتخوين والتمكن من إلحاق الأذى بالآخر بعيداً عن أية قوانين ضابطة إلا بما يحفظ السلطة. ففي معرض رد الناطق باسم «الاخوان» زهير سالم على البيانات التي أطلقت ضد تفردهم بالائتلاف وفرضهم حكومة هيتو يقول: «وحين يتأمل المرء التوقيت الحرج الذي صدر فيه هذا الإعلان المريب لن يستغرب أن يكون وراء من دسه على أصحابه، أو من أوحى به إليهم، من بعض الذين لا يزالون يتغلغلون هنا وهناك من رجال بشار الأسد أو من أتباع الولي الفقيه، في مشهد شديد التعقيد طالما اختلطت أوراقه»، لنكون أمام لغة تستمد مفرداتها من قاموس البعث الذي خبره السوريون على مدى عقود، وعرفوا لغته المتهربة من مواجهة استحقاقاتها تجاه مجتمعها برمي التهم على الآخر/ العدو تحت ذريعة «لا صوت يعلو على صوت المعركة» عبر اتهام كل من يخالف هذه الرؤية بالعمالة للخارج وتلقي أموال من الإمبريالية والصهيونية العالميتين وبندر والحريري... وهو خطاب لم يزل قائماً حتى اللحظة!

وهنا لا يفعل الخطاب «الإخواني» تحديداً، وجزء من خطاب المعارضة الخارجية أيضاً إلا بإعادة إنتاج هذه اللغة برمي كل شيء على النظام وعملائه، فمفردات مثل «مخطط فاشل وسخيف لعرقلة مسار الثورة» ومن «يتواطأ مع هذا المخطّط فسيكون عليه علامة استفهام حول مواقفه البعيدة عن التحالف الوطني» (المقصود بالمخطط من ينتقد الإخوان!) إذ يقول محمد رياض الشقفة حرفياً إن من يهاجم إخوان سوريا «ليس من الشخصيات الثورية أو من قيادات المعارضة صاحبة الوزن الحقيقي على الأرض». وتصل الجماعة، في بيان لها، حد إضفاء العصمة على ذاتها (كالبعث تماما): «طوال العهد الوطني كانت جماعتنا شريكاً وطنياً إيجابياً فعالاً. لم يسجّلْ عليها في تاريخها الناصع ضلوعاً في مؤامرة، ولا تواطؤاً مع مستبد، ولا تحريضاً على فتنة، ولا استئثاراً بموقع، ولا تهمة واحدة مما يلصقه بها اليوم هؤلاء الخرّاصون المتقوّلون»، رغم أن كلامهم نفسه هو تهم وتخوين للآخرين، ورغم أن بياناتهم واضحة حين دخلوا في حوار مع المستبد في محطات معروفة كان آخرها حين علقوا معارضتهم للنظام تحت ستار الممانعة عام 2009!

> **ليس للمعارضة سوى شعارات جوفاء تتمثل في إسقاط النظام كيفما اتفق**

ما سبق عينات قليلة من اللغة التي تعكس التفكير السائد في صفوف أطراف المعارضة تلك، وهي لغة لا تختلف بتاتاً عن لغة النظام وتفكيره، وتصل إلى السلوك أيضاً، فضرب القيادي المعتقل عبد العزيز الخير وزملائه في القاهرة، واعتقالات «النصرة» والمحاكم الشرعية ضد الناشطين المدنيين في الشمال السوري عينة عن ذلك، فضلاً عن لغة التخوين المكثفة لهيئة التنسيق والتيارات الوطنية في الداخل (رغم ما يشوب تلك التيارات من ضعف وترهل) وهي أمر ممنهج إعلامياً مما يجعلنا ندرجها ضمن إطار السلوك الناتج عن تلك الثقافة، لأن التحليل الأعمق للمعارضة سيقودنا إلى أزمة المعارضة السورية التي لم تتمكن من بلورة خطاب جامع ليس طيلة سنتي الانتفاضة فحسب، بل منذ حصل الانشقاق في إعلان دمشق، إذ لم يسعَ أحد للمراجعة والبحث في الجذور الثقافية/ السياسية للمعارضة التي تحكم هذا الشقاق، وبالتالي البحث عن حل له، وهو ما يتكرر اليوم، إذ ليس للمعارضة سوى شعارات سياسوية جوفاء تتمثل في إسقاط النظام كيفما اتفق، بعيداً عن رؤية البديل والعمل على صناعته عبر مشروع وطني يعمل على القاع المجتمعي الذي دمرته السلطة عبر عقود من جهة، وعلى البنى السياسية الاقتصادية القانونية في سوريا المستقبل من جهة ثانية، إذ يغدو كل شيء ضبابياً وسياسوياً بالمعنى الضيق الذي يستهدف الوصول إلى السلطة فحسب، مما مثل فراغاً تملأه السلطة والنصرة والعسكرة والخارج حتى هذه اللحظة، فيما تبدو كل التيارات السياسية المعارضة ملحقة بما سبق، إلى درجة الاستجداء بعيداً عن مشروع متجذر في الأرض قادر على البناء وسط هذا الحطام.

* كاتب وشاعر سوري

دعوات أميركية لدعم المعارضة وبناء تحالف جديد لـ «الراغبين»

تابعت الصحف الأميركية باهتمام سياسة البيت الأبيض تجاه سوريا، في ظلّ التطورات الأخيرة بشأن مسألة استخدام السلاح «الكيميائي» ودعم المعارضة المسلحة، في وقت رأت فيه «الفاينانشال تايمز» البريطانية أنّ دول شمال أفريقيا «استفاقت من تصدير الجهاد».

ودعا سفير واشنطن السابق في كل من مصر وإسرائيل، دانييل كيرتزر، في مقال في صحيفة «نيويورك تايمز»، الرئيس باراك أوباما إلى عدم التحرك للتدخل في سوريا إلا بعد بنائه لتحالف دولي من الدول الراغبة والمؤثرة في إسقاط النظام السوري، وبعد الحصول على موافقة أممية والجامعة العربية والكونغرس الأميركي.

وأشار كيرتزر إلى أنّه من دون بناء التحالف المذكور، لن يكون التدخل الأميركي مفيداً، ومن دونه يجب على واشنطن رفض التدخل العسكري الأحادي في سوريا. ورأى أنّ الأزمة السورية تمثّل فرصة للتخلي عن التصرفات الأميركية الأحادية، وتبني نهج أكثر استراتيجية وتعددية للتعامل مع الأزمات الدولية.

في السياق، أشار مقال للكاتب مايكل غيرسون في صحيفة «واشنطن بوست» إلى التعجيل بالدعم العسكري للمعارضة السورية المسلحة «المسؤولة» لوقف تزايد الصراع الطائفي ولتهميش «الجهاديين». ورأى أنّ ضياع هذه الفرصة ستضيع معه فرص تحقيق أهداف سياسة أوباما الخارجية: تحسين صورة أميركا في العالم الإسلامي، التركيز على عملية السلام بين إسرائيل والفلسطينيين، والتركيز على آسيا، كذلك إن الأضرار الاستراتيجية والأخلاقية ستكون هي الأخرى أكبر. وأشار إلى أنّ تردّد أوباما ساعد في ظهور ما هو متوقع: حرب أهلية في قلب الشرق الأوسط تقلقل الحكومات الصديقة، وتمكّن الجهاديين، وتزيد التوترات الطائفية في المنطقة.

في سياق آخر، نشرت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» تقريراً، أشارت فيه إلى أنّ «النجاحات العسكرية الأخيرة» للنظام السوري أحبطت التوقعات بدنوّ لحظة سقوطه وأحبطت خطط المعارضة. ووصفت المعارضة المسلحة بأنها منقسمة بين عشرات المجموعات غير المسلحة جيداً، وبأن انقساماتها تتزايد لأسباب أيديولوجية وللمنافسة على التمويل والتسلح. وقالت إنّ ورطة الأسد والمعارضة والقوى الدولية أنّ الرئيس السوري لا يرى أمامه من خيار غير الاستمرار في الحرب والدمار.

في بريطانيا، نشرت صحيفة «الفاينانشال تايمز» تقريراً رأت فيه أنّ دول شمال أفريقيا «استفاقت من تصدير الجهاد». ويلفت التقرير إلى أنّ ليبيا وتونس ومصر، وإلى درجة ما الجزائر، شجّعت ضمنياً مدة عامين تقريباً شباباً متشددين على الالتحاق بالمعارضة السورية المسلحة.

لكن الهجمات الأخيرة التي نفذها المتشددون الإسلاميون في بلدان شمال أفريقيا جعلت هذه الحكومات، بحسب الصحيفة، تسارع إلى قطع الطريق على الشباب المتوجهين إلى بلاد الشام. وذكّرت الصحيفة بأنّ دول شمال أفريقيا كانت تفكّر بمنطق مفاده أنّ المتشددين الذين يرفعون السلاح في صفوف المعارضة السورية لا يرفعونه في بلدانهم، ولكنها غيّرت حساباتها في مطلع هذا العام. فقد هاجم المتشددون الإسلاميون منشأة للغاز في الجنوب الجزائري على الحدود مع ليبيا، مخلفين عشرات القتلى، واغتالوا في تونس معارضاً سياسياً بارزاً.

ومع عدم تأكد علاقة هؤلاء المتشددين الذين يقفون وراء الهجمات بالمعارضة المسلحة في سوريا، فإن أعمالهم كانت بمثابة تحذير من أن المهارات القتالية التي اكتسبوها في المعارك السورية قد تعود إلى أرض الوطن.

(الأخبار)

تردّد أوباما ساعد في ظهور حروب أهلية في الشرق الأوسط (أ ف ب)

تحقيق

الهرمل
الأم الحنون للاجئين

يبدو وضع اللاجئين السوريين إلى قضاء الهرمل أكثر تنظيماً منه في بقية المناطق اللبنانية. المدينة احتضنت بأهلها وجمعياتها وبلدياتها اللاجئين إليها، وهي تجهد مع الهيئات المانحة الدولية لتنسيق أولوية متطلبات تلك العائلات، وآخرها ما يمكن أن نسميه مشاريع سكنية. لكن اللافت أن عدداً من الجمعيات التي بادرت إلى المساعدة توقفت جزئياً بسبب شحّ الأموال

لا يتجاوز عدد الجمعيات الأهلية أصابع اليد الواحدة (الأخبار)

رامح حمية

لا فرق في قرى قضاء الهرمل بين أن تكون لاجئاً من سوريا، مسجلاً أو غير مسجل، أو حتى لبنانياً تخلت عنك دولتك والجهات الدولية المانحة. الأهالي هناك بعاداتهم وتقاليدهم احتضنوا ضيوفهم، وأحسنوا تنظيم تسلّم المساعدات من الجهات المانحة المحلية والدولية، وتوزيعها وفق الأولوية، لينعكس ذلك ارتياحاً لدى اللاجئين.

محمد الحسين، الذي حط رحاله في وادي فيسان لم يخف الصعوبات التي واجهته لدى وصوله إلى الهرمل منذ أكثر من سنة، لكنه يشير في المقابل إلى أن الأمور «مشي حالها» بشكل تدريجي بفضل مساعدة جمعيات في الهرمل، ومن ثم هيئات دولية مانحة بعدما نجح في تسجيل اسمه لدى مفوضية الأمم المتحدة للاجئين.

وإذا كانت مواعيد حصول محمد على المساعدات قد انتظمت، فإن أحمد د. النازح وعائلته من ريف إدلب لم يتمكن من التسجيل «لأنه لا يوجد مكتب للمفوضية في المنطقة». وهو يقيم حالياً إلى جانب عائلة شقيقه في منزل مستأجر، ساهمت في توفيره له جمعية الإمداد الخيرية، «وسجّلوا لي أبنائي

سحمر تعتذر من السوريين المقيمين فيها

فيما تتمادى بعض بلديات القرى والمناطق في لبنان في فرض شروط قاسية على اللاجئين السوريين، فمنها من يفرض حظر تجوّل يطالهم وحدهم، بدءاً من ساعات الليل الأولى، ومنها من يلومهم تلقائياً عن أيّ حدث أمني أو إشكال في المنطقة، برز الاعتذار الذي توجّهت به بلدية سحمر قبل أيام إلى اللاجئين السوريين المقيمين في القرية، بعدما قامت مجموعة من شبّان القرية بالتعرّض لهم بالضرب.

القرية، التي تقع جنوب البقاع الغربي، يصل عدد سكّانها إلى 5800، وهي تحتضن اليوم عدداً كبيراً من اللاجئين، يصل إلى 1300. ويتلقى معظم هؤلاء المساعدات، بشكل أساسي، من حزب الله، فيما تعمد بعض العائلات الأكثر يسراً، إلى العمل في الضيعة، حتى إنّ بعضهم دخل نسيجها عبر افتتاحه محالّ تجاريّة فيها.

هذا الوضع لم يعجب بعض الشبان الذين رأوا في عمل السوريين مزاحمة لهم في لقمة عيشهم. وما كانوا يتهامسون به تفاعل الأسبوع الماضي، مع إقدام مجموعة من «زعران» الضيعة، كما يعرّفهم الأهالي، على الاعتداء عشوائياً على بعض اللاجئين، بذريعة أنّ الأخيرين يسلبونهم فرص العمل، وانهالوا عليهم بالضرب. وفور شيوع الخبر، شكّل عدد آخر من شبّان البلدة ذاتها فرقة لتتصدّى لهؤلاء «الزعران» وتوقفهم عند حدّهم، وهذا ما حصل.

لكن رئيس بلدية سحمر، محمد الخشن، لم يكتف بهذه الرسالة، ورأى أنّه يجب توجيه رسالة قاسية لهؤلاء، حتى يمنع تكرار الموضوع في الضيعة. هكذا، رفض أن يبقى الحلّ داخل أسوار الضيعة، وعمد الى الاتصال بمخابرات الجيش وإعلامهم بالموضوع. على

> **لم يكتف رئيس البلدية بمعالجة الموضوع ضمن أسوار الضيعة**

الأثر، قامت مخابرات الجيش باعتقال المعتدين الذين يصل عددهم إلى عشرة. لم تنته معالجة رئيس البلدية لهذه الحادثة عند هذا الحد. ففي اليوم التالي، قام الخشن بتلاوة بيان اعتذار موجّه إلى اللاجئين السوريين في الضيعة، قال فيه إنّ أهل سحمر والسوريين هم عائلة واحدة ولا يجوز التفريق في ما بينهم. واستمرت الحادثة في التفاعل، وصارت موضوع النقاش الساخن في الضيعة، فتناولها العديد من خطباء المساجد، كما تناولها شيخ الضيعة أسد الله الحرشي في مناسبة عزاء، مديناً الاعتداء على اللاجئين السوريين، ورأى أن المعتدين لا يمثّلون الضيعة بأي شكل من الأشكال.

(الأخبار)

تجار حلب إلى الزراعة في عكار

روبير عبد الله

مع بدء فصل الربيع، عادت الروح لتدب من جديد في حقول سهل عكار التي نالت قسطاً وفيراً من مياه الأمطار هذا العام، ما أدى إلى نمو الأعشاب بصورة لافتة. هنا ليس مستغرباً أن تكون غالبية العمال الزراعيين من السوريين، وخصوصاً بعد تعرض سوريا لمواسم جفاف في العقد الأخير.

لكن يُسجّل أنّ العمال السوريين الجدد ليسوا مزارعين في الأصل، بل حكمت الظروف عليهم بذلك. ففي تلحميرة مثلاً، انهمكت عشرات النسوة السوريات في تعشيب حقل مزروع بالبصل. هؤلاء قدمن من حلب، المحافظة التي نادراً ما كان يأتي منها أحد للعمل في الزراعة في لبنان، لكونها مشهورة بالتجارة والصناعة، وقلما يحتاج أبناؤها إلى العمل بتلك

بعض العائلات استثمرت أراضي زراعية لحسابها (الأخبار)

الأجور الزهيدة التي لا تتجاوز ألف وأربعمئة ليرة للساعة الواحدة، كما يقول الشاويش المسؤول عن فرقة العاملات.

ويضيف الرجل أنه هو أيضاً لم يعمل في هذا المجال إلا منذ أقل من سنتين، بعدما ترك مدرسته، حيث كان يستعد لتقديم امتحانات شهادة الثانوية العامة. ويشير إلى أنّ والده كان موظفاً، لكن راتبه توقف بعد نشوب الأحداث في حلب.

وبينما كانت حركة العمال موسمية في السابق، فقد انتقل هؤلاء مع أولادهم ليستقروا في أكثر من خيمة في بلدة تلمعيان المجاورة. وفيما يتوجه القادرون على العمل إلى الحقول مع أهاليهم، يلازم الصغار المنازل من دون مدارس بسبب عجز الأهل عن توفير كلفة التعليم حتى لو لم تكن باهظة.

لكن ماذا عن تأمين الاحتياجات اليومية؟ يقول الشاويش إنّ ثمة دكاناً في البلدة يشترون منه كل ما يحتاجون إليه من لوازم وحاجيات، على أن يكون الدفع بعد انتهاء الموسم. ولأنه لا تزال في حوزة بعض الحلبيين قدرات مالية مقبولة، فقد ظهر وجه آخر للعمالة الزراعية السورية في لبنان. ففي بلدة تلعباس الشرقي استثمرت ثلاث عائلات أراضي زراعية لحسابها الخاص، إذ بلغت أجرة الهكتار الواحد أربعة ملايين ليرة لبنانية.

هكذا، وبسرعة فائقة، «تلبنن» الحلبيون، ولجأوا إلى زراعة الفريز تحت النايلون، مضيفين مادة الهرمون التي تسهم في إنضاج الموسم سريعاً، وتجعل حبة الفريز أكبر بكثير من حجمها الطبيعي.

لا شك في أن كثافة العمال الحلبيين جاءت على حساب أبناء المناطق السورية الأكثر فقراً. يعزو البعض هذه الظاهرة إلى تورط أبناء المناطق الفقيرة في الأحداث السورية أكثر من غيرهم، لكن تلك التقديرات تعوزها الدقة في ظل غياب معطيات إحصائية دقيقة، ما يسمح بتأويلات متنافرة في سهل عكار الذي يشهد تنوعاً طائفياً يؤدي إلى انقسام في المواقف بين مؤيد للنظام للسوري ومعارضٍ له.

الثلاثة في المدرسة، ووجدوا عملاً لابني الكبير».
وعليه، يمكن القول إن الهرمل تحتضن اللاجئين إليها، رغم أن عددهم فاق 1650 عائلة (1100 سوريين و550 لبنانيين). والـلافت أن هـذا الـرقـم عـلـى ضـخـامـتـه بـالـنـسـبـة إلـى قـضـاء مـحـدود الاهـتـمـام والرعاية من قبل الدولة، إلا أن أوضاعهم الحياتية أصبحت «مركلجة ومنظمة أكثر من الفترة الماضية»، بحسب ما يؤكد طلال اسكندر أحد مخاتير المدينة، والمفوض من قبل بلديات قضاء الهرمل لمتابعة ملف اللاجئين. يوضح المختار أن طريقة المعالجة التي اتبعت في التواصل والتنسيق وتسلّم المساعدات وتوزيعها ومنع الهدر فيها «أنتجت نجاحاً بنسبة 85%». ويشير إلى أن الجهات الدولية المانحة في الهرمل، والتي لا يتعدى عددها أصابع اليد الواحدة، (الصليب الأحمر الدولي، وDRC، وNRC وأطباء بلا حدود، ومنظمة الهجرة الدولية والهلال الأحمر الكويتي)، «لا يمكن مقارنتها مع عدد الجهات المانحة في قرى مجاورة»، وهو ما يعدّ السبب في نسبة 15% المتبقية، فالمساعدات «المجتزأة تدفعنا مجبرين إلى العمل وفق مبدأ الأولوية». اللاجئون المسجّلون لدى المفوضية مبدئياً باتت تتوفر لهم غالبية المساعدات، «فنلجأ إلى التواصل مع جمعيات أهلية ودولية للحصول على مساعدات مختلفة نعمد إلى توزيعها على العائلات غير المسجلة وحتى الأكثر فقراً، ومثال ذلك تقدمة منظمة الهجرة الدولية لـ 480 حراماً، والتي من المفترض أن نوزعها على 48 عائلة، لكن جرى توزيعها على 180 عائلة غير مسجلة». ويلفت اسكندر إلى أن الهيئات المانحة الدولية توقفت منذ بداية شهر شباط الفائت عن تقديم المساعدات.
وبما أن النأي بالنفس عن المساعدة غير وارد في الهرمل وقراها، فقد تطوّع

> مستوصفا وزارة الشؤون لم يقدما معاملة خاصة للاجئين

المعنيون لإنجاز هذا العمل، بحسب ما يقول مدير جمعية الإمداد الخيرية الإسلامية في الهرمل، الشيخ عباس الهق، موضحاً أن «عمل الجمعية الأساس ينطوي على مساعدة الفقراء والمعوزين والأيتام من العائلات اللبنانية. لكن، وأمام المعاناة، كان لزاماً علينا استحداث وفتح ملف طارئ في الجمعية للنازحين دون تمييز بين انتماءاتهم».
وكانت جمعية الإمداد الخيرية قد سارعت، منذ بدء العام الفائت، إلى فتح أبواب مركزها أمام النازحين، وقدمت بشكل فوري مبالغ مالية مقطوعة (100 $) مع مخصصات غذائية وأدوات منزلية، فضلاً عن الطبابة والاستشفاء وتوفير مساكن لهم، والأولوية للعائلات «اللي ما إلها حدا وفيها مرضى أو معوقون أو أيتام، مع عدم السماح تحت أية ظروف بأن تسكن عائلات في أماكن عامة كالمدارس، كما أننا كنا نرسل شبابنا لإيصال المواد الغذائية والمساعدات إلى أماكن سكنهم لعدم تمكنهم من الحضور وتسلّمها».
جمعية الإمداد لم تقف عند هذا الحد، بل عمدت إلى التواصل مع بعض أصحاب المصالح التجارية والزراعية والصناعية في الهرمل من أجل توفير فرص عمل لشبان العائلات النازحة. لكن الهق يلفت، من جهة ثانية، إلى أن «ضخامة الملف والتدفق المستمر للاجئين، دفعنا مجبرين إلى التوقف عن تقديم المساعدات منذ نهاية شهر كانون الثاني الفائت، باستثناء بعض العائلات ممن تضم معوقين وعجزة وأيتاماً».
في قضاء الهرمل، أكثر من 1450 عائلة نازحة تقطن في منازل وشقق، يتقاسمها في بعض الأحيان أكثر من عائلة، في حين اختارت حوالى 150 عائلة السكن في خيم، وذلك في محاولة منهم للسكن بالقرب من المشاريع الزراعية التي يعملون فيها. هكذا يؤكد عصام بليبل نائب رئيس بلدية الهرمل، الذي كشف أن بلدية الهرمل أجرت، بالتنسيق والتعاون مع المجلس النروجي للاجئين (NRC)، كشفاً على منازل قيد الإنشاء في الهرمل، وتبين وجود حوالى 60 منزلاً، ليرتفع العدد من بعدها حتى المئة منزل، «باشر المجلس النروجي بتقديم تجهيزات لها (أبواب ونوافذ حديدية وأبواب خشبية، مع تمديدات كهربائية ومائية ومعدات منزلية ومطبخية كمجلى ستانلس وبلاط لأرضية الحمام وغيرها)، مقابل تعهد صاحب المنزل بتأجيره لعائلة نازحة، سواء سورية أو لبنانية».
في المقابل، غضّت وزارة الشؤون الاجتماعية الطرف عن اللاجئين في الهرمل، وتعامل مستوصفاها في المنطقة مع الحالات المرضية بشكل طبيعي ودون استثناءات لجهة «فرض رسم الدخول وبدل الدواء على النازحين، وكأن الأمر لا يعنيها» كما يقول رئيس مكتب الصليب الأحمر في الهرمل طلال اسكندر. وكشف أن «جمعية أطباء بلا حدود، وبعد التواصل معها خصصت يومين في الأسبوع لمعاينة النازحين، في حين ترك المرضى من النازحين اللبنانيين من سوريا لمصيرهم مع وزارة الصحة العامة ونسبة الـ 15% التي يعجز غالبيتهم عن تأمينها».

مسرح المدينة
مسرح المدينة ومهرجان هاي بيروت
يقدمان
قراءات
من كتاب "صاحبة الدار شهرزاد" ل حنان الشيخ
بالإشتراك مع
حنان الشيخ ونضال الأشقر

الزمان: الأربعاء 8 أيار 2013
الساعة 8:30 مساءً
المكان: مسرح المدينة
شارع الحمرا – بناية السارولا
سعر البطاقة: 15.000 ل.ل.
للحجز إبتداءً من الآن: 01-753010/11
Design: Ilat K.

متفرقات

احتضان «البوم الذهبي» وإفراج عن «أسد البحر»

احتضنت إدارة محمية شاطئ صور الطبيعية طيور «البوم الذهبي» الأربعة التي عثر عليها أول من أمس في حديقة مستشفى حيرام في صور (آمال خليل)، بدعم من المدعي العام الاستئنافي في الجنوب القاضي سميح الحاج. جرى ذلك بعدما تقاسم طبيبان «الكنز»، فأخذ كل منهما زوجاً من الطيور التي وجداها في حديقة مستشفى أحيرام.
ويشير مدير المحمية، المهندس حسن حمزة، إلى أنّ النوع الذهبي مهدّد بالانقراض، إذ نادراً ما يشاهد في لبنان، وكان من الممكن أن يتعرض للخطر في صور. ويلفت إلى أنّ المحمية خشيت على الزوجين من الأذى أو قتلهما بهدف تحنيطهما أو بيعهما بمبالغ طائلة، فاتصلت إدارتها بالنيابة العامة التي حصلت منها على إشارة لاسترداد الزوجين وإبقائهما تحت رعايتها، وفي المكان الذي عثر عليهما فيه. ويشرح حمزة أن الزوجين لا يزالان صغيرين ويحتاجان إلى رعاية والدتهما التي شوهدت تحلق فوق المكان.

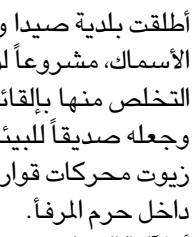

ويتميّز هذا النوع من الطيور بحاسة بصر قوية ليلاً، ويلقب بـ«منظف البيئة» و«صديق الفلاح» لأنه يتغذى على الفئران والحشرات.
في سياق متصل، يكشف حمزة أن المحمية أجرت أول من أمس محاولة جديدة لإطلاق أسد البحر الذي لجأ إلى شاطئ صور قبل أسبوعين. وكان أسد البحر قد عاد إلى الشاطئ بعد ساعات من إلقائه في البحر ليلحق بقطيعه الذي ضلّ عنه، ولم يكن قد عاد حتى مساء أمس.

إنقاذ الصيادين المفقودين

أنقذت وحدة الإنقاذ البحري في الدفاع المدني أمس الزورق الذي فقد بسبب الضباب قبالة شاطئ صور، وعلى متنه الصيادان رائد طنجك وعباس شكري عوض اللذان عادا سالمين إلى ميناء الصيادين في صور بعد انقطاع الاتصال بهما منذ العاشرة من ليل أول من أمس نتيجة الضباب الذي شهدته المنطقة، وذلك بعد عطل طرأ على المركب، بينما كانا يصطادان في عرض البحر.

مشروع تنظيف مرفأ صيدا

أطلقت بلدية صيدا وشركة « NTCC» بالتعاون مع نقابة صيادي الأسماك، مشروعاً لوقف الضرر البيئي من زيوت المحركات التي يتم التخلص منها بإلقائها في البحر، في إطار المساعي لتنظيف المرفأ وجعله صديقاً للبيئة والصيادين. وقد قُدّم مستوعبان كبيران لجمع زيوت محركات قوارب الصيادين وسُلّما إلى نقابة الصيادين وثُبتا داخل حرم المرفأ.
أما آلية التخلص من زيوت محركات قوارب الصيد فتكون بتفريغها في المستوعبين (زنة كل مستوعب 3000 ليتر).

إحباط تهريب حبوب مخدرة في المطار

أحبط عناصر تفتيشات الدرك في جهاز أمن المطار محاولة تهريب كمية من الحبوب المخدرة كانت مرسلة إلى الكويت. وفي التفاصيل، أن العناصر اشتبهوا بأحد المسافرين المتوجهين إلى الكويت وهو من التابعية السورية، وبعد تفتيش حقيبتيه اللتين كانتا في حوزته، وهما مزدوجتا القعر، تم العثور على نحو خمسة كيلوغرامات من الحبوب المخدرة. على الفور، تم توقيف السوري المدعو ت. ج. ع. (مواليد 1992). وبعد تحقيق الأجهزة الأمنية المختصة مع الأخير في المطار، وبعد مراجعة النيابة العامة الاستئنافية في جبل لبنان، تمت إحالته مع المضبوطات إلى مكتب مكافحة المخدرات المركزي.

درب الجبل اللبناني

نظمت جمعية «درب الجبل اللبناني» للسنة الخامسة على التوالي، رحلتها السنوية طوال شهر نيسان على الدرب الذي يجمع القرى اللبنانية من الشمال إلى الجنوب على مسلك واحد يتجزأ إلى 26 قسماً ويعبره محبو الطبيعة، من القبيات شمالاً إلى مرجعيون جنوباً. وبلغ عدد المشاركين 165 شخصاً، منهم 7 أشخاص اجتازوا المسافة كلها برفقة المنسق الميداني للجمعية كريستيان أخرس، وهم من جنسيات مختلفة أميركية وفرنسية وبلجيكية وبريطانية وهولندية وسعودية وأردنية.
وصادف هذا العام حصول التغير المناخي في نيسان، حيث شهد رواد المشي الرياح الخمسينية، والأمطار الغزيرة وتساقط الثلوج في الوقت نفسه.

السبت 4 أيار 2013 العدد 1996 ■ الأخبار

توتر طرابلس يعيد «الضناويين» إلى جذورهم

طلقة رصاص واحدة كانت كافية لجمع أغراض العائلة وترك طرابلس نهائياً. محمد عمر، الذي أمضى 3 سنوات بحلوها ومرّها، في منطقة القبة في طرابلس اتّخذ قراره بالعودة إلى بلدته بيت الفقس في أعالي جرود الضنية، بعدما صارت «العيشة في طرابلس لا تطاق»

ضواحي طرابلس كانت المناطق الأكثر جذباً (أرشيف ــ الأخبار)

عبد الكافي الصمد

هذه المرة، لن يعود عمر إلى طرابلس. سيؤسس بيته في «الضيعة». ولهذا القرار أسباب، لعلّ أهمها المشاكل الأمنية التي باتت تثقل كاهل طرابلس وأبنائها والفوضى والضجيج وتلوث البيئة. وهي عوامل كافية ليبدأ الأب مشوار الهجرة بنقل أولاده إلى مدارس المنطقة «والسكن نهائياً في الضيعة في منزل كبير وسط الطبيعة، على الأقل هذه المناظر بتخلّي الواحد يوحّد ربه».

لكن عمر، الراحل أبداً عن طرابلس وحروبها، لم يكن الوحيد في اتخاذ قرار الهجرة المعاكسة من أحياء المدينة إلى البلدات والقرى الريفية. فهو نموذج من بين مئات فضلوا الابتعاد عن مدينة يسودها الاضطراب، إلى قراهم في الضنية تحديداً، مستفيدين من القرب الجغرافي بين المكانين الذي يسهّل عليهم الانتقال. وما زاد من سهولة الأمر أيضاً إنجاز الطريق الحديث منذ بضع سنوات، الذي بات يوفر على السكان الكثير من الوقت والمتاعب.

ومن يزر الضنية هذه الأيام ويعبر الطريق الجديد الذي يشق بلدات مراح السراح وبخعون وطاران تحديداً، يستطع تقويم الوضع الحديث. فقد نبتت المشاريع العمرانية بشكل لافت على جانبي الطريق الذي يربط بين وسط الضنية وجردها. حتى الأعمال نشطت هناك، فقد تضاعفت أعداد المحال التجارية والمطاعم أيضاً. ولا يمكن لزائر الضنية في مثل هذا الأيام إلا أن يتوقف عند حركة العمران الناشطة للفيلات الحديثة التي يُشيّدها طرابلسيون في قرى وبلدات مختلفة من الضنية. وهي ظاهرة، وإن كانت قديمة ومعروفة لمن يقصدها من الطرابلسيين المصطافين فيها صيفاً، إلا أنها لم تكن بهذه الكثافة. وفي بعض قرى القضاء، تستعير بعض المساحات شكل المدينة، حيث صارت المشاريع السكنية الضخمة ظاهرة موجودة هناك، ولعل أهمها المشروع السكني الضخم الذي بدئ بتشييده عند أطراف بلدات بخعون وعاصون وبقاعصفرين.

ولكن، هذا الإقبال على الرّيف سواء من قبل أهله أو أهل المدن، لا يعود سببه إلى التدهور الأمني في طرابلس فقط. فهناك جملة أسباب أخرى ولدت مؤخراً، ومنها التفاوت الكبير بين أسعار العقارات المرتفعة جداً في المدينة هذه الأيام، وبين أسعارها المقبولة أو الرخيصة في الضنية، إلى حدّ أنه يمكن شراء قطعة أرض وبناء بيت حديث أو فيلا صغيرة عليها بثمن يكاد لا يصل إلى ثمن شقة متوسطة الحجم في المناطق الحديثة من طرابلس.

غير أن العائدين الأبديين إلى قراهم لا يشبهون أولئك الضائعين بين طرابلس والضنية، ولذلك اختاروا الإقامة ما «بين بين»، في الضواحي تحديداً. وهم، بحسب «التخطيط الاستراتيجي لإنماء منطقة الضنية» الذي قام به برنامج الأمم المتحدة الإنمائي العام الماضي، «النازحون من الضنية الذين اختاروا مناطق قريبة من منطقتهم»، علماً بأن «ثلثي هؤلاء الآتين من الضنية اختاروا ضواحي طرابلس للعيش فيها»، الأمر الذي يجعلهم «غير بعيدين ومرتبطين بقراهم وبلداتهم التي يقضون فيها فصل الصيف والتي يقيم فيها صيفاً وشتاءً بشكل كلي قرابة 70% من السكان».

إذاً، ضواحي طرابلس كانت المناطق الأكثر جذباً لأهالي الضنية النازحين. والسبب؟ لأنها قريبة من أشغالهم ومدارسهم وجامعاتهم في عاصمة الشمال وهرباً من الطقس البارد في الشتاء في قراهم. وفي الوقت نفسه، لا تبعد عن بلداتهم التي بإمكانهم الوصول إليها بدقائق قليلة إذا تدهور الوضع الأمني في طرابلس. وأشهر تلك الضواحي: العيرونية والفوّار وضواحي أبي سمراء وبلدتي مجدليا وعلما في قضاء زغرتا. وأبرز الأمثلة على ذلك، أن أكثر من ثلثي سكان بلدة نمرين في أعالي جرود الضنية يقيمون بين بلدتي الفوار والعيرونية في ضواحي طرابلس الشرقية، بحسب قول رئيس بلديتها مصطفى عربس. وكذلك الحال بالنسبة إلى بلدة كفربنين المجاورة وبلدة السفيرة التي يقيم أكثر من 75% من أبنائها في منطقة أبي سمراء وجوارها، وخصوصاً في حي الشوك المتداخل ما بين أبي سمراء وبلدة مجدليا.

وما بين العائدين نهائياً والضائعين، ثمة فئة ثالثة تصطدم بمشاكل تجعل من ترك طرابلس أمراً مستحيلاً. وهذه الفئة تضم العائلات التي باعت ما كانت تملكه من أراضٍ وبيوت في الضنية وأسست حياتها وأعمالها التجارية في طرابلس. وهناك فئة من تربوا في أحياء طرابلس وبنوا صداقات وشبكة علاقات ومصالح، وباتوا يرفضون العودة للعيش في القرى التي لم يروها إلا صيفاً ربما.

عائلة تحترق في «حرش القتيل»... بقنديل

محمد نزال

يُقال في العامية إن «الزائد أخو الناقص». تصحّ هذه المقولة على الكهرباء، الزائد منها خطر، يقتل أحياناً، وكذلك الناقص... يقتل. هذه معادلة لبنانية. انقطاع التيار الكهربائي لا تقتصر ضريبته على الجلوس في العتمة، بل يمكن أن ينقلب قنديل الإنارة على الأرض، ليلاً، فيما العائلة نائمة، فيحترق الجميع ويموت من يموت. هذا ما حصل فجر أمس، حين اندلعت النيران داخل منزل علي مطر، في منطقة بئر حسن، الذي كان نائماً إلى جانب عائلته المؤلفة من زوجة وأربعة أولاد. كان التيار الكهربائي مقطوعاً، ما اضطر العائلة إلى إشعال القنديل، ليروا وجوه بعضهم ربما للمرة الأخيرة. لم تمت العائلة كلها، ولكن حتى مساء أمس، كانت وفاة الفتاة الكبرى، عايدة، البالغة من العمر 16 عاماً، مؤكدة. لاحقاً، وصل خبر بأن الوالد فارق الحياة، قبل أن يُقال لا، ما زال يتنفس، لكن وضعه حرج. ثم جاء خبر بأن الأم، واسمها هدلا المقداد، فارقت الحياة، ثم قيل إنها لا تزال على قيد الحياة، لكنها بحال الخطر. الأطفال الثلاثة أيضاً نقلوا إلى المستشفيات لتلقي العلاج، فتوزعت العائلة بين مستشفى الساحل ومستشفى الجعيتاوي.

> **تأكدت وفاة الابنة الكبرى، أما الوالدان ففي حال الخطر**

بحسب التحقيقات، فقد استبعد العمل الجنائي مبدئياً، وخاصة مع إفادة إحدى البنات قبل نقلها إلى المستشفى. وضع العائلة المادي يرثى له. يسكنون في الحي المكتظ، جداً، في منطقة بئر حسن. هناك على مسافة غير بعيدة من الحي «الفخم» في المنطقة نفسها. العائلة تسكن في حي اسمه «حرش القتيل». يقول خال الزوجة، الراقدة في المستشفى، إن هذا الحي الآن «أصبح اسماً على مسمى». كثيرون ممن يقطنون هذا الحي لا قدرة مادية لهم على «مد» اشتراك من مولد كهربائي، لتعويض غياب تيار الدولة، وبالتالي يصبح القنديل، الذي يستعمل منذ آلاف السنين، منذ حقبة الإنسان القديم، خياراً إجبارياً. بالتأكيد، هذا مشهد ليس باستطاعة كل مسؤول في الدولة، من الذين نهبوا مال الكهرباء على مدى سنوات طويلة، أن يستوعبه.

مسؤول أمني أوضح أن «التحقيقات لم تنته بعد، ولا يبدو أن الحريق مفتعل، لكن الدفاع المدني وأصحاب الاختصاص سيجرون ما يلزم لشرح ما حصل بدقة». ويضيف المسؤول: «المشكلة أن هذه العائلة وضعها المادي صعب للغاية، وآخر ما كان ينقصهم هذه الكارثة، وحتى المنزل المحترق وجدنا أثاثه في غاية التواضع». يُذكر أن أقارب العائلة ناشدوا وزير الصحة نقل المصابين إلى مستشفى الجعيتاوي، لكونه يحوي قسماً خاصاً بمعالجة الحروق الخطيرة، وهذا ما حصل لاحقاً. إذاً، هي مأساة جديدة تُسجّل في لبنان، تحت عنوان انقطاع التيار الكهربائي، الذي لا يعني بالضرورة أن وجوده سيضع حداً للكوارث، ولكن أقله مع عدم الانقطاع يكون لبنان على طريق الخروج من العصر الحجري... كهربائياً.

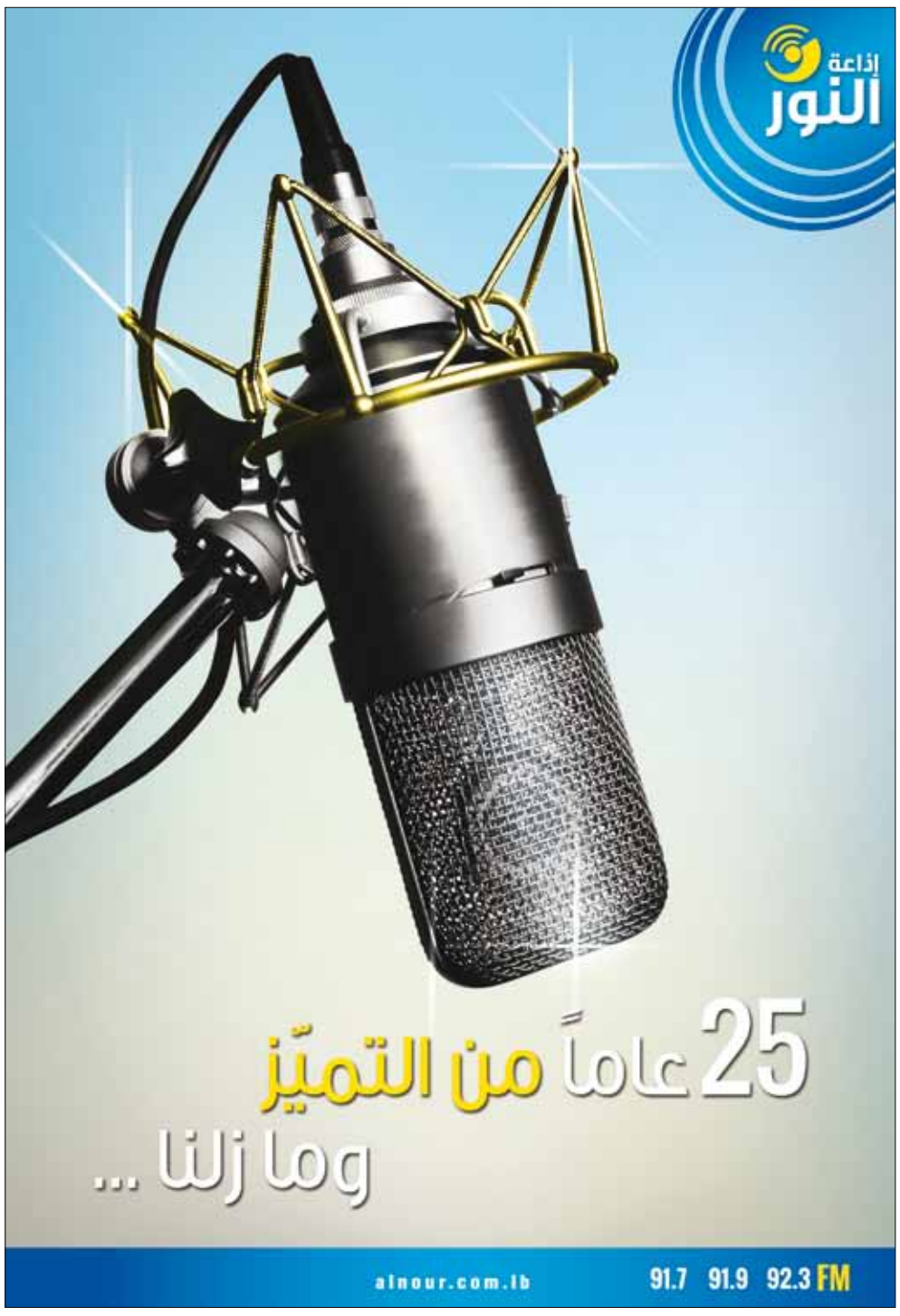

نسبة زيادة الصادرات اللبنانية إلى سوريا خلال الفصل الاول من عام 2013 لتصبح قيمتها الإجمالية 146,3 مليون دولار مقارنة مع 54,9 مليون دولار في نهاية آذار 2012

166
في المئة

نسبة التراجع في الواردات السورية إلى لبنان، أو ما قيمته 13,3 مليون دولار، بحسب الإحصاءات الجمركية حتى نهاية آذار 2013، حيث سجلت قيمتها الإجمالية 41,4 مليون دولار

23
في المئة

هو المستوى الذي بلغه سعر الذهب أمس بعدما خفض البنك المركزي الأوروبي سعر الفائدة وقرر البنك المركزي الأميركي مواصلة برنامج التيسير النقدي، وهو ما عزز الطلب على الذهب

1474,5
دولار

هو السعر الذي بلغه أمس برميل النفط «خام برنت» متأثراً ببيانات الوظائف الأميركية غير الزراعية التي نمت خلال شهر نيسان بما يفوق التوقعات وسجلت أكثر من 165 ألف وظيفة

104,3
دولارات

تحقيق

MEA تخاطر بالتحليق فوق سوريا؟

قرار سياسي وكلفة تغيير الخط 50 مليون دولار

انتقلت تداعيات الأزمة السورية على لبنان من البرّ إلى الجوّ. «الصواريخ السورية» تزيد مخاطر سلامة الطائرة، لكن الاستغناء عن الخط السوري يكلّف 50 مليون دولار وله تفسيرات سياسية معقدة!

هل التحليق فوق سوريا آمن؟ (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

محمد وهبة

لم تأت قصّة رفض الطيار طوني أبي خليل التحليق فوق الأجواء السورية إلا لتكشف عن نقاش داخلي كان دائراً طيلة الأشهر الماضية في شركة طيران الشرق الأوسط ومحيطها. عشرات التقارير التي كتبها الطيارون بخصوص سلامة التحليق فوق سوريا والمخاطر التي تتعرّض لها الطائرة والركاب ردّت عليها الشركة بالإشارة إلى أن كلفة تغيير الخط تصل إلى 50 مليون دولار، فيما تبلّغ الطيارون من المسؤولين في الأجهزة الأمنية «تطمينات»، أما إدارة الطيران المدني فهي لا تزال شبه غائبة عن السمع.

مشاهدات الكابتن أبي خليل عن وجود صواريخ في الأجواء السورية لم تكن الأولى ولن تكون الأخيرة، على ما يقول المطلعون. ووفق المطلعين، إن أولى هذه المشاهدات كانت في كانون الأول 2012، حين كانت الطائرة فوق مدينة الشام، حيث شاهد قائدها صاروخين ينطلقان صعوداً في اتجاه الشمال، فأبلغ إدارة شركة طيران الشرق الأوسط بما رآه بوصفه يزيد مخاطر التحليق فوق سوريا ويعرّض الطائرة بركابها وطاقمها لمخاطر إضافية.

بدأت هذه القصة تنتشر سريعاً بين الطيارين، ولا سيما أن هناك أكثر من 12 رحلة يومياً تنطلق من لبنان وتعبر الأجواء السورية، وكان الطيارون مهتمين بمثل هذه الأخبار نظراً إلى كونها تزيد مخاطر الطيران ولأنها أيضاً مرتبطة بالحدث السوري وأحاديث الصالونات بينهم. في المقابل، طلبت إدارة شركة طيران الشرق الأوسط من الطيارين الاستمرار في استعمال الخطوط المتاحة في الأجواء السورية وهما خطّان: الأول يمرّ فوق مدينة الشام، والثاني شرقاً بالقرب من الحدود العراقية. وهذان الخطّان يستعملهما لبنان لبلوغ أكثر من 10 وجهات تنطلق من مطار بيروت الدولي، وأبرزها: أربيل، بغداد، النجف، عمان، جدّة، الدمام، الرياض، دبي، أبو ظبي، الكويت. واللافت، وفق معطيات متداولة بين موظفي شركة طيران الشرق الاوسط ومنقولة عن إدارة السلامة لديها، أن هذه الوجهات تمثّل 40% من رحلات الشركة بمعدل وسطي يبلغ 5000 رحلة سنوياً، إذا استثنيت الرحلات الاستثنائية الموسمية مثل الحجّ ومواسم الاصطياف وسواها... كل هذه الرحلات تمرّ عبر الأجواء السورية، وأي تغيير في هذا المسار يكبّد الشركة مبالغ ضخمة ليس في مقدورها تحمّلها.

> **تنطلق من لبنان رحلات جوية للميدل إيست في أكثر من 10 وجهات تمر فوق سوريا وهي تمثل 40% من رحلات الشركة**

> **هناك خطان للطائرات فوق سوريا: الأول فوق الشام والثاني شرقاً بالقرب من الحدود العراقية**

إجابة الشركة وإدارة السلامة لديها تركت انطباعاً لدى الطيارين أن هناك صراعاً بين عنصري «الكلفة» و«السلامة»، رغم أن عنصر السلامة ليس أمراً يمكن الرهان على أي تحولات فيه، ويجب إبقاؤه ضمن درجة مرتفعة تكفي للاطمئنان. عملياً، برزت عناصر إضافية رجّحت كفّة الميزان لمصلحة الحفاظ على الكلفة الحالية لتشغيل طائرات الـ«ميدل إيست». العنصر السياسي كان أول هذه العناصر. فخلال الفترة التي بدأت مشاهدات الصواريخ تزداد لدى الطيارين، قام عدد منهم بمراسلة نقابة الطيارين والطلب إليها التدخل لوقف الطيران فوق الأجواء السورية، نظراً لما في الأمر من مخاطر إضافية، فما كان من النقابة إلا أن قامت ببعض الجولات على «مسؤولين أمنيين» معنيين بهذا الملف. إجابات الأمنيين لم تكن مشجعة في اتجاه التخلي عن خطّ سوريا، فقد تبيّن للنقابة أن هناك مراسلات بين الاجهزة الأمنية اللبنانية والسورية أدّت إلى ترك هذه الخطوط عاملة، «لأن السوريين أعطوا تطمينات تشير إلى أن الصواريخ التي يتم مشاهدتها بين الفترة والأخرى من قبل الطيارين اللبنانيين لا تمثّل أي خطر عليهم».

على هذا الأساس، استمرت الرحلات فوق الأجواء السورية على الخطين، الشرقي والغربي، إلى أن «قرّرت السلطات السورية إغلاق الخط الغربي قبل شهرين، أي الخط الذي يقع فوق أجواء مدينة الشام، لما بات يمثّله من خطر على الطائرات» تقول المصادر. واستمرّ هذا الوضع، بين التقارير التي يفيد عنها الطيارون، وبين رفض الشركة والأجهزة الأمنية التخلي عن خطّ سوريا، إلى أن قرّر أبي خليل رفض التحليق فوق سوريا وصعّد من حركته من خلال توزيع كتاب على كل الطيارين يطلب منهم التوقف عن التحليق فوق الأجواء السورية، وأنه أول المتوقفين.

عند هذه النقطة، رأت إدارة شركة الميدل إيست أن هذه الخطوة فيها «نوع من التحريض» الذي قد يعرّض الشركة للفوضى في التشغيل، ويمكن أن يتطوّر إلى نوع من الفلتان، على حدّ رواية بعض الطيارين. لا بل إن الشركة أبلغت الطيارين أن هناك إجراءات يجب التقيد بها، فأي مشاهدات من هذا النوع يمكن الإفادة عنها لإدارة السلامة لدى الشركة، وهذه الأخيرة تقدّم هذه الإفادة وتقريرها إلى إدارة الشركة التي ترفعها إلى الجهات المختصة في الدولة، «لأن قرار وقف الطيران فوق الأجواء السورية ليس قراراً عادياً، فهو قرار سيادي يملك أكثر من بُعد» على ما يشير المطلعون.

وبمعزل عن قرار الشركة بمنع أبي خليل من التحليق والمسعى الذي قامت به نقابة الطيارين لإعادته إلى التحليق فوق الأجواء السورية، فإن طبيعة قرار الدولة والعناصر المؤثّرة فيه تتوزّع على أكثر من محور. فإضافة إلى القرار المتصل بالكلفة الإضافية لوقف التحليق فوق سوريا، والتنسيق المتواصل بين الأجهزة الأمنية اللبنانية والسورية التي تنتج تطمينات بأن مسار الصواريخ مختلف عن مسار الطائرات، فإن القرار السياسي يتحكّم في هذا الأمر في كل دول العالم، إذ قد يعدّ قرار التوقف عن التحليق فوق سوريا قرار مقاطعة، «وقد يؤدي إلى دخول متاهة في لبنان المنقسم على نفسه عمودياً بسبب الأزمة السورية، وذلك على الرغم من أن العديد من الدول أوقفت رحلاتها عبر الأجواء السورية لأسباب مختلفة»، يقول المطلعون.

أخبار

سياسة سوليدير تغسل دماغ الشباب

رأى تجمع أصحاب الحقوق في وسط بيروت التجاري أن «السياسة المتبعة من الشركة العقارية ـ سوليدير للتغطية على فعلتها بحق أصحاب الحقوق وعلى مجزرتها بحق وسط المدينة، تارة بإقامة سباقات السيارات الآسرة وطوراً بإقامة الحفلات الموسيقية المخدرة، تهدف بشكل واضح إلى غسل دماغ النشء الجديد من أبناء الوسط وتنسيته نكبة آبائه على يديها». وحيا في بيان اليوم «بلدية طرابلس لاستماتتها في حماية آثار طرابلس وتراثها وتخصيصها يوماً لهذا التراث، بينما بلدية ومحافظة بيروت عام 1992 كانتا من المشاركين في تصفية تراث بيروت بتسطيرهما أموراً الى أصحاب مباني الأسواق التراثية القديمة فيها بهدمها ضمن أربع وعشرين ساعة بحجج سلامة عامة كاذبة وبمباركتهم لهذا الهدم». ونبّه التجمّع أهالي باب التبانة وجبل محسن، إذا ما تكررت الأعمال الحربية بينهما، من أن يأتي يوم يعرض فيه أحدهم مشروعاً كمشروع سوليدير لإعمار منطقتهم، حيث سيكون من نتيجته كما حصل مع أبناء بيروت تهجيرهم الى أطراف البلاد من دون رجعة وتكون كل تضحياتهم للحفاظ على منطقتهم قد ذهبت أدراج تجار الإعمار».

السياحة في لبنان كالبورصة

التوصيف أطلقه رئيس اتحاد النقابات السياحية، نقيب أصحاب الفنادق في لبنان، بيار الاشقر، مشيراً إلى أن الأخبار الجيدة ترفع مؤشّر السياحة، والعكس صحيح. ولفت إلى أن الجهات المعنية من طيران الشرق الأوسط ووزارة السياحة ونقابة الفنادق على جهوزية تامة لاستقبال الموسم السياحي، مشدداً على أهمية الحفاظ على الخطاب السياسي وعدم التدخل السافر في الشؤون السورية، لأن ذلك يحبط موجة التفاؤل التي عاشها لبنان في الأسابيع الثلاثة الماضية التي أعقبت تكليف الرئيس تمام سلام بتشكيل الحكومة.

557,5
مليار ليرة

قيمة الإيرادات الجمركية خلال الفصل الأول من السنة الجارية. وقد استحوذ مرفأ بيروت على الحصّة الأكبر منها بنسبة 88%، ويليه في ذلك مطار بيروت الدولي الذي استحوذ على حصّة توازي 7,8%، ثم يأتي مرفأ طرابلس الذي حلّ في المرتبة الثالثة مع حصّة توازي 3%، ورابعاً جاء معبر المصنع الحدودي مع سوريا بحصّة توازي 0,7% علماً بأن عائدات هذا المعبر بلغت في نهاية آذار 2012 نحو 1,8%، فيما عائدات طرابلس بلغت 2,3%، أي أن النشاط التصديري البري ينتقل من البقاع إلى طرابلس

موسيقى

توفيق فروخ يبوح بـ «أسراره الصغيرة»

بدعوة من «نادي لكل الناس»، يعود العازف والمؤلف اللبناني إلى بيروت بعد غياب ثماني سنوات عن تقديم الحفلات. وبعد مرور 15 عاماً على صدوره، يطلق النادي ألبوم الفنان «أسرار صغيرة» الذي تولى تأليفه وتوزيعه، مبتعداً فيه عن الأصوات الإلكترونية ومعتمداً على الآلات الأكوستيك

ساندي الراسي

بعد غياب دام ثماني سنوات، انقطع خلالها عن تقديم الحفلات الموسيقية في لبنان، يعود توفيق فروخ الى بيروت بدعوة من «نادي لكل الناس» لإحياء أمسيتين: مساء اليوم وغداً، في «مسرح المدينة»، يطلق خلالهما ألبومه «أسرار صغيرة».

خلال السنوات الأخيرة، اهتمّ «نادي لكل الناس» بتوزيع أسطوانات فروخ. وفي كل عام، تعوّد النادي على إقامة أمسيات وأحداث لفنانين معروفين، فاستضاف السنة الماضية ريم بنا ضمن نشاطاته الثقافية. وبما أن أعمال فروخ تندرج غالباً في إطار سينمائي يتماشى مع مشاريع النادي، فكان هناك تعاون وثيق بين الاثنين. فروخ سبق أن ألّف موسيقى عدد من الأفلام اللبنانية، مثل «فلافل» لميشال كمون (2006) و«أرض مجهولة» لغسان سلهب (2002)، كما يتعاون حالياً مع المخرج السوري محمد ملص على فيلم جديد.

اشتهر فروخ كعازف ساكسوفون جاز، ومؤلف وموزع. لطالما طُبعت مؤلفاته بنكهة شرقية، ممزوجة بثقافته الموسيقية المزدوجة التي كوّنها بين لبنان وفرنسا، بين الجاز والموسيقى الإلكترونية والأحاسيس الشرقية. وكثيراً ما يمزج في مقطوعاته آلات غير معهود أن نراها معاً مثل العود والبوزوكي والإيقاعات الشرقية الى جانب الغيتار الكهربائي والترومبيت والترومبون والساكسوفون بطبيعة الحال.

> يقدم مقطوعات من ألبومه ومعزوفات جديدة بمرافقة خمسة موسيقيين موهوبين

في سبعينيات القرن المنصرم، في خضم الحرب الأهلية، تعلّم فروخ العزف على الساكسوفون مع شقيقه من دون تلقي أي دراسة في معهد موسيقي. لكنّ تأثره بموسيقى دكستر غوردون في الولايات المتحدة حثه على التعمق في الموسيقى، فعمل على صقل موهبته بالدراسة في دار المعلمين في باريس. ألبومه الأول «علي في برودواي» (1994) عرّف النقاد إليه وفتح له أبواب التأليف. كذلك، شارك في الثمانينيات من القرن المنصرم وبداية التسعينيات، تمثيلاً وعزفاً في أعمال زياد الرحباني.

ألبوم «أسرار صغيرة» الذي يوقّعه فروخ الليلة ليس جديداً. في عام 1998، أنجز مجموعة من المقطوعات تحت العنوان نفسه، وكانت بمثابة ألبوم ثان أتى بعد «علي في برودواي». اليوم، بعد مرور 15 عاماً، يطلق «نادي لكل الناس» عمل الفنان الذي تولى تأليفه وتوزيعه وإنتاجه، وطُبع بموسيقى آلية (أكوستيك) واستعان فيه بموسيقيين معروفين.

إذاً، لا تحمل الأسطوانة الكثير من المفاجآت لناحية عناوين المقطوعات منها Dance for My Father وFayrouz Blues وWhat of It (يضمّ الألبوم نسختين منها)، إضافة الى Take on for Radwan وغيرها من المقطوعات الآلية التي يبلغ عددها 13. من ناحية الآلات، هناك ابتعاد واضح عن الأصوات الإلكترونية، والاعتماد على الآلات الأكوستيك فقط من الموسيقى الشرقية والغربية: ساكسوفون، بيانو، ناي، أكورديون، ترومبون، عود، إيقاعات، رق، وفيبرافون، وهي آلة نراها خصوصاً في المؤلفات الجازية. الى جانب فروخ، نسمع في هذا الألبوم 14 عازفاً آخر، من لبنانيين وأجانب، لهم أهميتهم في مجال الموسيقى، نذكر منهم شربل روحانا الذي لجأ إليه فروخ على العود، وبسام سابا على آلة الناي، إضافة الى عازف الكمان التونسي جاسر حاج يوسف وغيرهم.

تنقسم الأمسية الى جزءين: من جهة، يؤدي فروخ مقطوعات من «أسرار صغيرة»، ومن جهة أخرى سيقدّم معزوفات تنتمي الى عمل جديد له. ويرافق الفنان خمسة موسيقيين موهوبين، كل برع على آلته، من عازف الترومبون مايكل جوسان، الى سيلفان غونتار (ترومبيت)، ولوك أيزنمان (درامز)، ولياندرو أكونشا (بيانو)، إضافة الى ستيفان كيرسيكي (كونترباص).

«أسرار صغيرة... جداً»: 20:30 مساء اليوم وغداً ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت) ـ للاستعلام: 03/888763

غلاف ألبوم «أسرار صغيرة» (1998)

توتيا

كغيره من اللبنانيين المقيمين في المغترب، يمرّ توفيق فروخ بوطنه الأم محملاً بالحنين والرغبة في التماهي مع الأماكن. عازف الساكسوفون ومؤلف الجاز اللبناني المقيم في فرنسا يعود هذا المساء إلى بيروت، وقد سبق لمدينته أن احتفت بصدور ألبومه الرابع والأخير «توتيا» مطلع عام 2007. كان العمل عبارة عن مشروع استكمالي لما بدأه فروخ في اسطوانته «درابزين» على صعيد مزج الشرقي بالغربي، والصوت الحي بالأصوات الالكترونية. وقد شارك عدد من الموسيقيين اللبنانيين والاوروبيين في الأسطوانة التي ضمّت الى جانب المقطوعات الموسيقية، أربع اغنيات، واحدة باللغة الفرنسية أدّتها جان حدّاد بعنوان «مصائر ورغبات» في حين أدت ريما خشيش الأغنيات الثلاث «الحب؟» و«حنينه» و«يا حبيبي».

بعد الحدث

اتقد «الهوى» مع ريما خشيش

رامي طويل

مجدداً، تحاول ريما خشيش في أسطوانتها الجديدة «هوى. موشحات» (الأخبار 2013/4/25) الخوض في غمار التحدي الجميل بالابتعاد عن نمطية التخت الشرقي، ومحاولة تطويع الآلات الغربية، والإفادة منها لخدمة الغناء الشرقي. وإن كان التحدي يثير بعض التوجس لدى المستمع العربي، فإنّ النتيجة التي ظهرت إثر الحفلتين اللتين أقامتهما لإطلاق أسطوانتها في «مسرح بيار أبي خاطر» قبل أيام، جاءت لتؤكد أحقية التحدي حين يكون العمل مدروساً بعناية، وحاصلاً على كل ما يتطلبه من جهد وإيمان به. بين شعر ابن زيدون، وبهاء الدين زهير، وأمين الجندي، ونور ثابت، وألحان سيد درويش، وعمر البطش، وداوود حسني، ومحمود صبح، وفؤاد عبد الحميد وأعمال أخرى إما مجهولة الشاعر أو مجهولة الملحّن، كانت الآلات تتنقّل بتناغم لافت، مبددةً الحدود الوهمية بين الموسيقى الغربية والصوت المغرق بشرقيّته.

جزء من التحدي أيضاً يبرز باختيار ريما (ليست المرة الأولى) آلة الكونترباص لتكون مرافقاً أساسياً لغنائها، وبالتالي تحضر كبطل رئيس على المسرح، هي المعروفة بأنّها من الآلات التي توضع في خلفية الأوركسترا لتكون الأساس الموسيقي مع آلات أخرى تمتلك ميزة الصوت الغليظ.

وإن كانت آلتا الكونترباص والكلارينيت مع الإيقاع المرافق لهما قد نجحتا في مرافقة الصوت الشرقي، والانسجام معه بما يخلق حالة أقرب إلى الصوفية أبرزت كلمات الموشحات المنتقاة بعناية، فإنّ صوت ريما نجح أيضاً في أن يكون آلة موسيقيّة إضافية (عبر الآهات والليالي) مقدّماً بذلك نموذجاً متقدّماً لمحاكاة الصوت الشرقي للموسيقى التي ينسى المستمع إليها بعد لحظات أنّها غربية.

> آلة الكونترباص بطل رئيس على المسرح

يضاف إلى كلّ ما تقدّم بطل آخر كان حاضراً في القاعة، ألا وهو الجمهور الذي جاء متعطّشاً، وشغوفاً للاستماع، والإنصات والإصغاء، مستخدماً التصفيق كآلة يتقنها للتعبير عن امتنانه للآلات الأخرى. وقد تبدّى ذلك في التصفيق الذي كان يلي مقاطع الصولو التي قدّمتها الآلات الموسيقية، وكذلك التصفيق الذي يلي كل أغنية ويستمدّ قوّته وحرارته من كمّ النشوة التي أصابته بها الأغنية. وقد برز ذلك جليّاً بارتفاع وتيرة التصفيق بعد موشّح «سل فينا اللحظ هنديّا» وموشّح «وجهك مشرق»، وكذلك ارتفاع صوت الآهات في القاعة أثناء الغناء بما يعيد إلى الأذهان صوراً ما راسخة في الذاكرة من حفلات أمّ كلثوم، ما يعني نجاح التجربة ودحض مقولة «الجمهور عاوز كده» التي يحاول الإعلام العربي تسويقها منذ عشرات السنين.

في «هوى»، تعود ريما لتثبت أنّ للفن الأصيل ذوّاقته ومستمعيه المنتمين إلى أجيال مختلفة. وتخطو خطوة جديدة باتجاه هذا الجمهور الذي هرب من التصفيق للزعماء السياسيين ومن التجييش والتحريض، ليستخدم كفّيه لتصفقا لنشوةٍ باتت حاجة أساسية بالنسبة إليه قلّما يحصل عليها. وهو ما دفع به إلى أن يطالب ريما بالعودة للغناء أكثر من مرّة بعد انتهاء البرنامج المقرّر، كأنّه لم يروِ عطشه بعد.

مهرجان

أحمد العطار عمدة «وسط البلد»

استضافت الدورة الثانية «مهرجان وسط البلد للفنون المعاصرة» عروضاً من مختلف الدول، وتنوعت بين المسرح والموسيقى والتشكيل، ونجحت في الوصول إلى العديد من الأقاليم المصرية

القاهرة ـ **سيد محمود**

مكاسب عديدة حقّقتها الدورة الثانية من «مهرجان وسط البلد للفنون المعاصرة» (دي . كاف) الذي اختتم أعماله أخيراً في القاهرة بعد أكثر من 24 يوماً أمضاها عشاق الفنّ المعاصر وهم يلهثون وراء عروض اتسمت بالجدية والمغامرة. أول مكاسب هذه الدورة ارتبط بنجاح منظّميه في إعادة استغلال فضاءات عامة عدة وتهيئتها أمام جمهور بين ملاهٍ ليلية ظلّت مغلقة مثل مسرح «شهرزاد» في الالفي أو قاعات عرض سينمائي غير مستعملة كما حصل مع «سينما قصر النيل» و«راديو» في وسط القاهرة، وفندق «فينوار» الذي يتاح للعرض الموسمي. كذلك، نُفِّذت عروض الرقص ومسرح الطفل في ساحات عامة. وقد نجح المهرجان في استقطاب فنانين محترفين يعملون في وسط تجاري للوصول الى الاقاليم، لا سيما البدرشين، ومحافظة أسيوط في جنوب مصر. خطوة تحسب لمدير المهرجان أحمد العطار الذي أكّد لـ«الأخبار»: «كان المهرجان حلماً استنفد جهداً كبيراً لإنجازه كي نقول لأنفسنا إننا قادرون على فعل وتقديم أشياء مختلفة نفتخر بها كفنانين ومنظمين وجمهور، ولنثبت أنّ قدرنا ليس الفشل، وأننا قادرون على النجاح والقيام بأمور أخرى تتجاوز الاخطاء التي وقعنا فيها في الماضي». ويرى العطار أنّ الدورة الثانية من المهرجان نجحت في جذب ضعف الجمهور مقارنةً بالنسخة السابقة التي أقيمت العام الماضي.

شهدت دورة هذه السنة مضاعفة مدة المهرجان لتبلغ أربعة أسابيع تقريباً بدلاً من 15 يوماً، وجالت على المحافظات في أسيوط والبدرشين في محاولة للتأكيد على رسالة المهرجان للوصول بالفنون المعاصرة إلى الجمهور المصري.

واستضافت الدورة التي انتهت قبل يومين عروضاً من ألمانيا وفرنسا والدنمارك وهولندا وبريطانيا وتونس، وتنوعت بين الفنون الأدائية والمسرحية والحفلات الموسيقية والفنون التشكيلية والبصرية وعروض الشارع، وشارك في المهرجان 93 فناناً عالمياً و90 مصرياً.

وانقسم المهرجان إلى ثلاثة أقسام: الأول الفنون الأدائية التي تضمّنت عروض المسرح وأشرف عليها أحمد العطار وضمت 15 عرضاً، وهناك العروض الموسيقية التي أشرف عليها الفنان محمود رفعت وبلغت 14 حفلة، أبرزها عربياً أمسية ضمّت دينا الوديدي من مصر، وآمال الملثوثي من تونس.

قدّمت آمال المثلوثي أمسية ضمن المهرجان

وأخيراً، جاء قسم الفنون البصرية الذي أشرفت عليه ميا يانكوفيتش، مديرة «مركز الصورة المعاصرة» في مصر.

يرى العطار أنّه نجح في نسخة هذا العام في توفير مصادر تمويل بديلة بعدما قوبل بتقاعس الجهات الحكومية في وزارتي السياحة والثقافة. ويشير الى أنّ شركات من القطاع الخاص بادرت إلى مساعدة المهرجان، في مبادرة تشكّل أملاً بالمستقبل لجذب القطاع الخاص إلى تمويل هذه المهرجانات. ويوضح العطار أنّ الكلفة التقديرية للمهرجان لم تتجاوز 350 ألف دولار أميركي تمت تغطيتها بالكامل من رعاة وهيئات تمويل تعمل في المنطقة العربية في مجالات الفنون. ويرى العطار أنّ جانباً من طموحه يتعلق بإعادة إحياء وسط البلد كمنطقة ثقافية وفنية. مغامرة سبقته اليها مهرجانات أخرى أبرزها «مهرجان النطاق» الذي لم يتمكن منظموه من تثبيته كحدث ثقافي. ويشير العطار الى أنّ تجربة المهرجان في تقديم عروض في الاقاليم كانت مغامرة ناجحة بكل المقاييس.

وشهد الاحتفال الختامي مسابقة «قم بحركتك» التي تنافست فيها ثمانية عروض رقص معاصر، إضافة إلى عرضين خارج المسابقة، وعرض فيه 13 فيلماً قصيراً صوِّرت بالخلوي ضمن ورشة التصوير بالموبايل. وفاز عرض الرقص المعاصر «تابع» للفنان محمد الديب والراقصة ليسيا ميلكي (ساشا) بالجائزة الأولى في مسابقة «قم بحركتك»، متحدثاً عن الانسان وصعوبة تحقيق أحلامه، فيما فاز في المرتبة الثانية عرض «أولوية» لمصممة الرقصات شيرين حجازي، الذي قدمه الراقص محمد محمود السيد (تايجر) والراقصة سمر عزت. كذلك نال العمل الذي يحكي صراع الأولويات في حياتنا جائزة الجمهور. وأقيمت المسابقة في «مسرح الفلكي» في «الجامعة الأميركية في القاهرة» بالتعاون بين «دي . كاف» و«مركز سفالهولم للتبادل الثقافي الدنماركي والفنون الأدائية» الذي تشرف عليه مصممة الرقص الدنماركية نون سفالهولم، وحصل العرض الأول على منحة للتدريب في الدنمارك، بينما نال عرض المركز الثاني فرصة لتقديمه في المحافظات المختلفة.

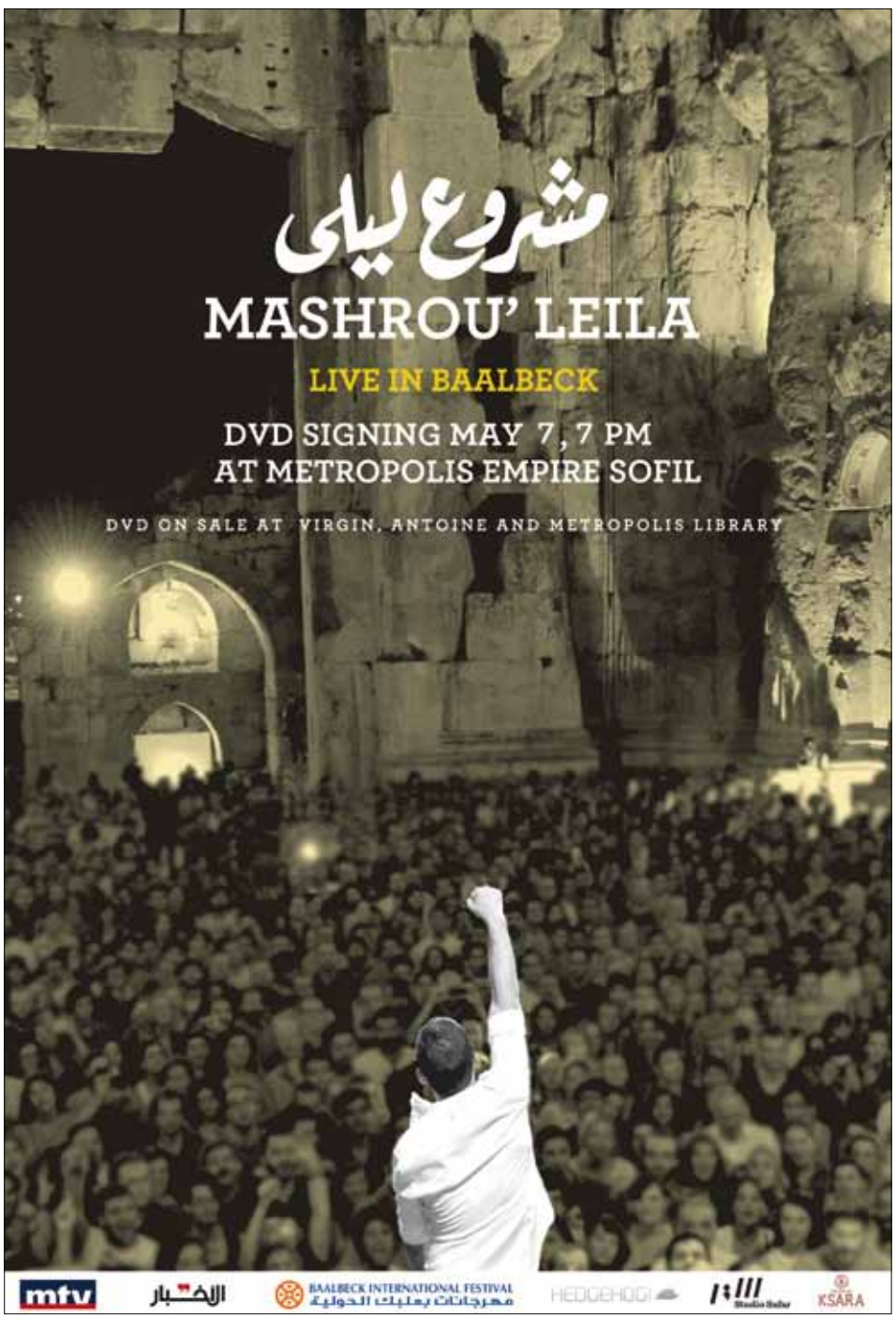

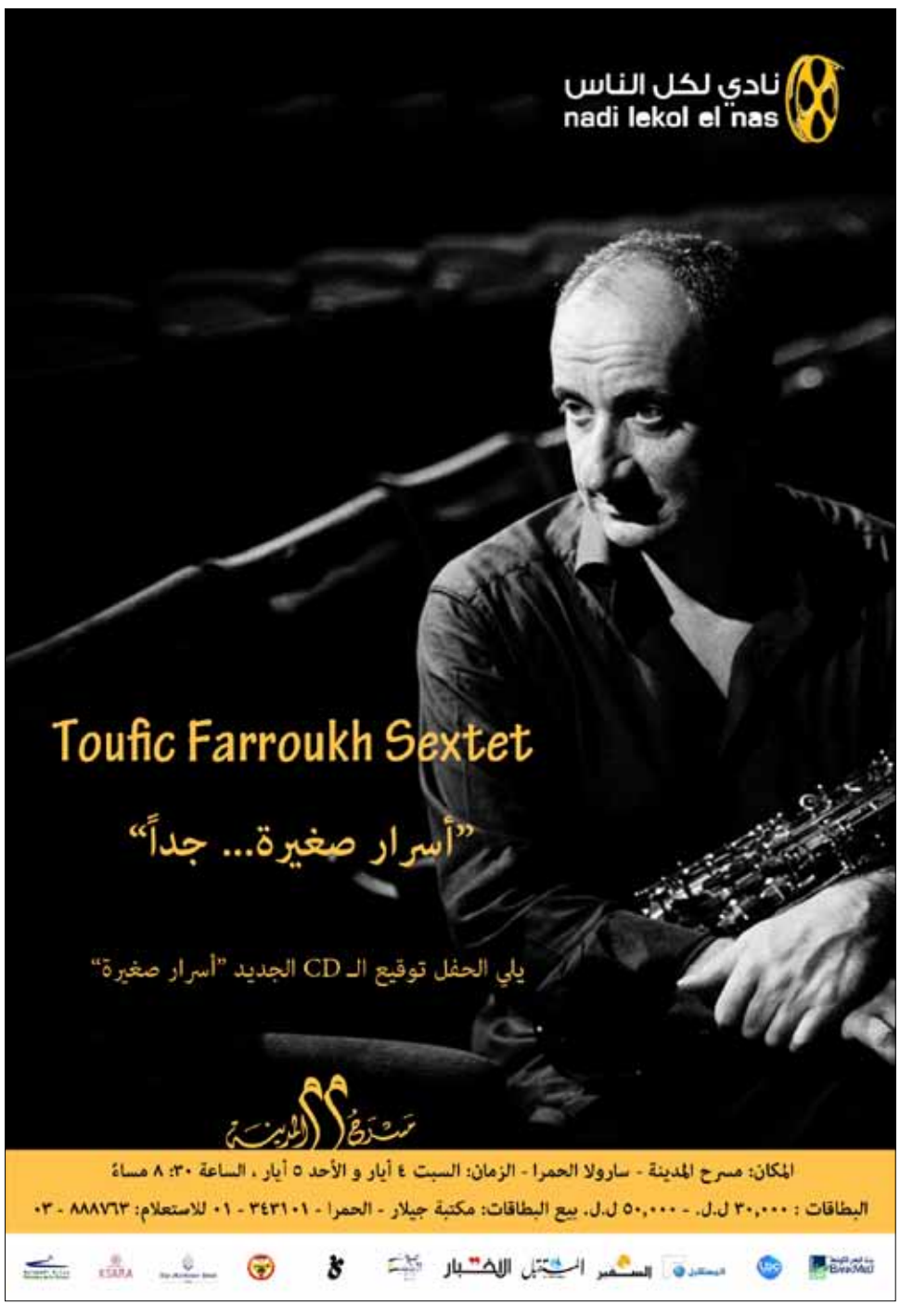

المشهد الفضائي

«نبأ» قناة سعودية «تشاغب كثيراً» في بيروت

زينب حاوي

مرةً، سرّبت صحافيّة تعمل في bbc الى أحد أصدقائها ما قاله لها وقتها وزير الخارجية السعودي، سعود الفيصل، لدى سؤاله عمّا إذا كانت نسائم الربيع العربي ستطال بلاده، فأجابها: «نعم سيكون. لكن لن يغطّيه أحد». قصة يرويها الكاتب السعودي فؤاد ابراهيم للدلالة على حجم كتم الأصوات الشعبية المطالبة بالحرية والديموقراطية في مناطق عدة في المملكة. ومن هذا المنطلق، ومن دون ضجيج ولا ترويج مخافة «وأد التجربة قبل ولادتها»، وتزامناً مع «يوم حرية الصحافة العالمي»، انطلق أمس البث التجريبي لقناة «نبأ» الفضائية (11357 عمودي اتجاه «نايل سات») التي سيديرها ابراهيم من العاصمة اللبنانية بعدما تأسس لها مكتب رديف في العاصمة البريطانية. لماذا بيروت؟ يجيب الكاتب السعودي بأنّ هذه المدينة لا تزال تشكل «عاصمة الحرية العربية، رغم مرورها بعواصف الحروب والانقسامات، وبسبب وفرة الأيدي العاملة في المجال الإعلامي». ستشكّل «نبأ» صوت المعارضة السعودية بتلوناتها المذهبية والثقافية والسياسية خلافاً لما يُشاع بأنّها من طيف مذهبي واحد، وتحديداً الشيعة كما يقول ابراهيم. ستطل المحطة على هموم جيرانها من بلدان الخليج العربي الذين تتقاسم معهم المعاناة ذاتها. وفي الأهداف، ستحاول خرق منظومة إعلامية متكاملة تسبح في فلك الإمبراطورية السعودية وكسر هذه الأحادية في الخطاب الإعلامي الفضائي الذي يصفه ابراهيم «بالمسخ» و«المشوه»، فظاهره قشرة ديموقراطية وجوهره ترويج للحكومات المالكة لهذه القنوات.

طبعاً، تشكّل هذه الخطوة مغامرة «ضد من يحتكرون الفضاء ويغيّبون رغبات وتطلعات الشعوب». ستستعين القناة بناشطين سعوديين باتوا مواطنين صحافيين في الداخل للمساعدة في نقل الحراك الشعبي «لمن يريد أن يفهم المنطقة على حقيقتها»، من دون المخاطرة في وقوعهم في أيدي السلطة القامعة عبر تجنبهم استخدام الكاميرات، بما أنّ هذه الآلة كانت المستهدف الأول في التحركات السابقة التي انتهت بشكل دموي. وليس تاريخ 11 آذار (مارس) عام 2011 يوم أعلن انتهاء «الربيع السعودي» وفرض حظر التجوال وقمع الحراك الشعبي واختفاء كاميرات كبريات وسائل الإعلام الأجنبي إلا دليل على صعوبة السير في الحق بالتعبير. وقتها، طُمس عدد شهداء هذا الحراك الذي تجاوز 16 ناشطاً، وسط صمت الجمعيات المعنية، بالإضافة الى وجود آلاف المعتقلين في أقبية السجون السعودية.

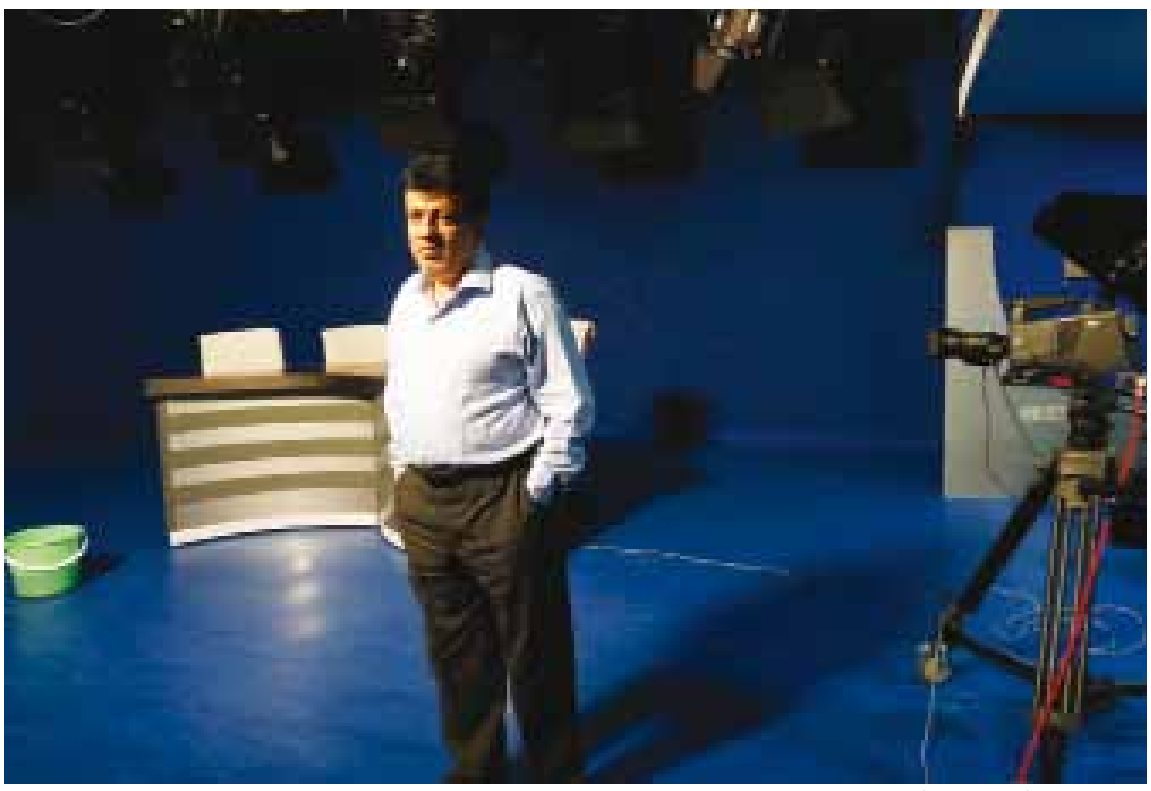
مدير المحطة فؤاد ابراهيم في استديوهات القناة (مروان بوحيدر)

> المحطة التي انطلق بثها أمس، ستغطي الحراك الشعبي في المملكة بمساعدة ناشطين

يؤكد ابراهيم أنّ «نبأ» ستكون «المرآة الأمينة لكل الحراك الفكري والثقافي والسياسي السعودي» وستشرك وجهة نظر الطبقة الحاكمة عبر إفساح المجال للرأي الآخر عملاً بأحكام القانون الملزم للتوازن في التغطية. ولو رفضت هذه الطبقة الظهور على شاشتها وتبادل النقاشات مع المعارضة، فلن يفرض ذلك على القناة إقامة تسويات أو مساومات سياسية لتحقيق ذلك. والتركيز الأساس سيكون على هموم الشعوب التي غيِّبت لصالح «الحكومات التي احتكرت الفضاء الإعلامي لسنوات. «حان الوقت لهذه الشعوب بأن تحظى بحضورها على هذه الساحة» يقول ابراهيم.

سقف الخطاب سيكون بقدر وعي الشعوب من دون فرض أجندة معينة، بل سيكون همّ المحطة نقل نبض الشارع وتوجهاته. وبالنسبة الى التمويل، ينفي ابراهيم أن تكون الجهة الممولة إيرانية بما أنها تقع في المعسكر المناهض للسعودية، مذكّراً بالسنوات الخوالي حين كانت المعارضة السعودية على تعارض مع الحكومة الإيرانية، مؤكداً أنّ التمويل كان جزءاً من المعوقات التي حالت دون انطلاق القناة قبل 6 سنوات. اليوم، يسهم «أفراد من الشعب» كما يحب أن يصفهم بهذا الضخ المالي لحجز مساحة على هذه الخريطة الإعلامية، مع استعداد القائمين على هذا المنبر لاحتمال محاصرتهم على صعيد الفضاء والتشويش المحتمل. اللافت في البرمجة هو الخروج مما يسمّى «المحرمات» كتخصيص برنامج «بدون محرم» الذي يحكي شؤون المرأة السعودية من قيادتها للسيارة، إلى وصولها الى الحكم مع تنويع في السياسة والدين الذي سيرتكز على الخطاب الوحدوي والتقريب بين المذاهب، علماً بأنّ كل طاقم المحطة النسائي هو من المحجّبات. بعد جولة على مقرّ القناة الذي يتألّف من طبقتين واستديو كبير على طريق المطار، يعد فؤاد ابراهيم بأنّ «نبأ» «ستشاغب كثيراً في الفضاء العربي، لكن مع حذر شديد أيضاً».

على النت

عمرو دياب مش فاهم «رصيف نمرة 5»

قلّل النجم المصري من أهمية أغنيته الشهيرة في فيلم «آيس كريم في جليم» خلال حفلة أقامها في دبي العام الماضي، معدّلاً في كلماتها ومعتبراً أنها «غير مفهومة». وأخيراً، انتشر فيديو الأمسية على يوتيوب، مثيراً الجدل و... الانتقادات

القاهرة ـ **محمد خير**

فيما كان يتوقع أن يضحك الجمهور من مقطع الفيديو الذي حمّله أحدهم أخيراً على يوتيوب، تحت عنوان «عمرو دياب خفة دم رهيبة ـ حفلة دبي 2012»، جاءت النتيجة على العكس تماماً. أثار المقطع سخط الكثير من محبّي أغنية «رصيف نمرة خمسة» التي أداها المغني المصري في فيلم «آيس كريم في جليم» (1992) للمخرج خيري بشارة الذي يعدّ إحدى أبرز علامات السينما الغنائية المصرية خلال العقود الثلاثة الأخيرة.

في أحداث الشريط، قدّم عمرو دياب الأغنية التي تولّى تلحينها شخصياً وكتب كلماتها الشاعر اليساري نور الذي أدّى دوره الممثل أشرف عبد الباقي. لكن في الحقيقة، فإنّ مؤلف الأغنية الأصلي هو كاتب السيناريو والحوار أيضاً مدحت العدل. تتطرّق الأغنية إلى المجتمع المصري تحت تأثيرات «الانفتاح» الاقتصادي، فيما تبدو مناسبة للسينما كمشهد عريض يتناول ـ بكلمات بسيطة ـ مفردات النسيج المصري بشوارعه وزحامه وفقرائه وأطفاله وباعته الجوالين «الغلابة» ورجال الـ«بيزنس». ويعتبر اسم الأغنية إسقاطاً على إحدى كلاسيكيات السينما المصرية وهو فيلم المخرج نيازي مصطفى «رصيف نمرة خمسة» (1956). رصيف الميناء المزدحم في الفيلم الشهير (بطولة فريد شوقي وهدى سلطان ومحمود المليجي وزكي رستم) يتحول في الأغنية إلى الشارع المصري بين نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات. «رصيف نمرة خمسة والشارع زحام/ وساكت كلامنا ما لاقي كلام/ تسالي يا خال؟ تدخن يا عم؟ تتوه المعاني في لساني لجام». بهذه الكلمات تصف الأغنية الزحمة والضوضاء، وتضيف: «كلاكس الترولليبيسور وداني/ وشحتة المزيّن بياكل وداني»، لتنتقل فجأة إلى بعد اقتصادي سياسي، فيخاطب المغني الفقير «نادي باريس» (المجموعة الدولية لجدولة ديون الدول الفقيرة) قائلاً: «يا نادي باريس/ تعالى حاسبني/ وجدول ديوني/ عشانه وعشاني».

بمفردات بسيطة، تتناول الأغنية أيضاً القسوة الاجتماعية «وعبد الله رشدي المحامي القدير/ بيرفع قضية في باب الوزير/ على عم فكري بتاع البليلة/ عشان مرة زعّق بصوته الجهير»، ثم تصف هوس الانفتاح: «بقالة الأمانة ونصحي السروجي/ عاملين لي شركة في مشروع بوتيك/ ونادوا لعبده الفرارجي يشاركهم/ فردّ بألاطة ما احبش شريك»، قبل أن تتطرّق إلى مآل الحياة في ظل المجتمع الاستهلاكي: «تبزنس تعيش لآخر حياتك/ ولو باعوا فرخة هاتاخد عمولة»، وصولاً إلى مجتمع يملأ شوارعه «أطفال عجايز/ في مهد الطفولة/ وأفلام قديمة وإعلان كاكولا».

> «احتراماً» لتعاقده مع «بيبسي»، أسقط كلمة «كاكولا» من الأغنية

ومنذ أيام، فوجئ مشاهدو الفيديو المحمّل على يوتيوب الذي انتشر بسرعة على فايسبوك، بـ«الهضبة» يغنّي المقطع الأخير من دون أن يذكر كلمة «كاكولا». لكنّ الخطوة ليست صدفة، فقد كرّرها النجم المصري مرّتين، مكتفياً بإشارة من يده، في ما بدا احتراماً أكثر من اللازم لتعاقده الإعلاني مع «بيبسي» (المنافس الشرس لكوكا كولا في سوق المشروبات الغازية)، وخصوصاً أنّ «كوكا كولا» استخدمت في الأغنية في سياق انتقادي. لكن ذلك لم يكن سوى واحد من الأمور الكاشفة في فيديو حفلة دبي، فقد قدم دياب للأغنية بأنّها ذات الكلمات غير المفهومة، إذ يحكي ساخراً: «أيام كنا بنتعلم في الأكاديمية (أكاديمية الفنون) كنت تلاقي ناس بيكتبوا: يا نخلة طالعة نازلة طارحة سنابل قمح، واحنا نقولهم برافو»، ثم قرر عمرو «نعمل أغنية زيهم»، قاصداً أغنية «غير مفهومة». ثم يقترح إطلاق مسابقة على الإنترنت لمن يفهم أغنية «رصيف نمرة خمسة» التي يصفها بأنّها «كانت في الفيلم اللي كنت عامله كده من ييجي عشرين سنة»، وقبل أن يغنيها، «يطمئن» الجمهور إلى أنّه سيغني بعدها أغنية «بصراحة بحبها».

سخرية دياب من أغنيته تذكّر بمواقف شبيهة لفنانين آخرين. قبل سنوات، قالت آثار الحكيم إنّها أدّت دورها في شريط داود عبد السيد «البحث عن سيد مرزوق» (1991) من دون أن تفهم شيئاً في الفيلم. أما عادل إمام فقد أعلن أن مشاركته في «الخريف» (1983) ـ تحفة محمد خان ـ هي الدور الوحيد الذي ندم عليه.

في فيلم «آيس كريم في جليم»، يرفض المغني المغمور سيف (عمرو دياب) أنّ يغني المزيد من أعمال الشاعر نور، لأنّه يريد أن يغني كلمات تعبّر عنه كشاب، بدلاً من «الحاجات اللي مش فاهمينها». المفاجأة، كما ظهرت في حفلة دبي، تكمن في أنّ موقف «المغني سيف» لم يكن موقف الشخصية فحسب، بل موقف عمرو نفسه.

رادار

نقابة الممثلين المصريين ضاقت ذرعاً بالأتراك

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

في عهد نقيبها السابق أشرف ذكي، فشلت نقابة الممثلين المصريين في منع انتشار الممثلين العرب داخل بلاتوهات المحروسة. إلا أنّ النقابة اليوم تحاول تكرار تلك المحاولة في عهد نقيبها الحالي أشرف عبد الغفور، لكن هذه المرة مع الممثلين الأتراك. إذ كشف الممثل والأمين العام لنقابة الممثلين محمد أبو داود أنّ هناك نية جديّة في تقديم مشروع قانون إلى مجلس الشعب يحدّ من عرض الفضائيات المصرية للمسلسلات التركية. ظاهرة الدراما التركية ليست جديدة في مصر، لكن الجديد هو اقتناع الممثلين المصريين ومن يمثلونهم نقابياً، بأنها باتت أخطر من الدراما السورية ونجومها. باختصار، توقّع البعض في بداية طوفان مسلسلي «نور ومهند» و«سنوات الضياع» اللذين دبلجا إلى اللهجة السورية، أن تحقق الدراما التركية نجاحاً مؤقتاً، وخصوصاً أنّ الجمهور المصري لا يحبّ الأصوات المدبلجة. لكن التوقعات سقطت، حتى وصل الأمر إلى مشاركة الممثلة التركية سونغول أودان في مسلسل «تحت الأرض»، إلى جانب أمير كرارة والمخرج حاتم علي، الذي يعرض في رمضان المقبل.

إذاً، لم تكن الدراما التركية موضة عابرة، بل باتت كل القنوات الرئيسية الخاصة ـ ما عدا التلفزيون الحكومي ـ مستعدّة لتخصيص ساعات لها على مدار الأسبوع. تعرض الحلقات أولاً على شبكة «شو تايم» المشفّرة والقنوات العربية مثل «mbc» و«دبي». ثم تصل إلى المشاهد المصري على مستويين: عرض أول على القنوات الخاصة الرئيسية مثل «النهار» و«cbc» و«الحياة» و«mbc مصر»، ثم عرض هذه الأعمال على القنوات الأقل قوة مثل شبكات «بانوراما» و«تايم» بمختلف قنواتها. وفيما حاول صناع الدراما المصرية دخول المنافسة من خلال المسلسلات المؤجلة من الموسم الرمضاني الفائت، إلا أنّه يبدو أن المهمة لم تكتمل بنجاح. اقتصر الأمر على مسلسلين هما «على كف عفريت» لخالد الصاوي و«في غمضة عين» لأنغام وداليا البحيري. ويبدو مشروع القانون الذي تحدث عنه محمد أبو داود، مجرّد بالون اختبار يهدف إلى تأكيد محاولة النقابة حماية مصالح أعضائها لأنّ تنفيذه شبه مستحيل، بحسب مصادر عدة من بينها ممثلون متضررون من اجتياح الأتراك للشاشة المصرية. يرى أولئك الممثلون أنّ الأعمال المصرية طوّرت أداءها بسبب الممثلين الأتراك، ومعتبرين أنّه يجب أن يستمر التطور بشكل يجبر القنوات المصرية على عرض دراما المحروسة طوال العام. وهو أمر مرتبط بخفض كلفة الإنتاج المحلي وهي مهمة مستعصية في مواجهة زميلتها التركية الرخيصة السعر.

لكن فرض قانون بالنسبة إلى المتشككين قد لا يجدي، لأنه حتى لو صدر قانون يلزم القنوات المصرية بعرض كمّ محدّد من الحلقات التركية، فيستحيل التزام القنوات العربية به. كما أنّ فرض شروط تتعلّق بالحضور التركي على تلك القنوات قد يفتح الباب أمام مطالبة بقوانين مماثلة، لكن في اتجاهات مختلفة. والأهم أنّ صدور هذا القانون يتطلّب أولاً وجود مجلس شعب، وهو أمر لا يتوقع المصريون حدوثه قريباً بسبب الأزمة السياسية التي تعيشها المحروسة. ولو حدث، فبالتأكيد سيكون البرلمان مشغولاً بأولويات جمّة، ليس من بينها مواجهة طوفان الدراما التركية.

◄ في مكتب السياحة اللبناني في باريس، عرض الإعلامي **جورج صليبي** فيلمه الوثائقي الذي حمل عنوان «سنوات الضوء لبنان 1950 - 1975» أخرجه جان كيروز. الشريط الذي حضرت عرضه شخصيات لبنانية وعربية وفرنسية، توقّف عند أبرز المحطات الثقافية والفنية والسياحية خلال ربع قرن، وتضمن شهادات لأسماء عاصرت المرحلة، أبرزها الشاعر أنسي الحاج والمطرب وديع الصافي، ومي عريضة، وروميو لحود، وعبد الحليم كركلا، والياس الرحباني، ومنير أبو دبس، ونضال الأشقر، ورفيق خوري، وعادل مالك، وغابي لطيف، وجورج نصر ومروان صالحة وغيرهم.

◄ يستضيف برنامج «**صوت الشعب**» الذي تقدّمه لوركا سبيتي ويبثّ على إذاعة «صوت الشعب»، الشاعر والروائي عباس بيضون. يتناول الحوار مراحل من حياة الضيف منذ طفولته في صور إلى تجربته الحزبية والشعرية والروائية، حتى عمله في صحيفة «السفير». يبث البرنامج اليوم (السبت) بعد موجز الرابعة والنصف ويعاد الأحد العاشرة ليلاً.

◄ توفّي عازف الغيتار وأحد مؤسّسي فرقة الميتال الأميركية الشهيرة «سلاير» **جيف هانيمان** (الصورة) عن عمر 49 عاماً بعد فشل في كبده، وفق ما كشفت الفرقة أوّل من أمس على صفحتها على فايسبوك. وفارق جيف الحياة في أحد مستشفيات ولاية كاليفورنيا، بعدما كان يعاني منذ العام 2011 من مرض جلدي أصيب به إثر لدغة عنكبوت، إلّا أنه من غير المعروف ما إذا كانت تلك اللدغة أثّرت على كبده.

◄ تداولت مواقع إخبارية مصرية ترشيح الممثلة **غادة عبد الرازق** لوزارة الثقافة، ما دفع مقربين من عبد الرازق إلى نفي الشائعة التي انطلقت على خلفية تأكيد الحكومة المصرية خروج وزير الثقافة الحالي محمد صابر عرب في التعديل الوزاري المرتقب.

◄ قالت الممثلة **شيريهان** عبر حسابها على تويتر، إنّها قرأت حتى الآن 28 حلقة من مسلسلها الجديد «دموع السندريلا». لكنها لم تفصح بعد عن أيّ تفاصيل أخرى بخصوص بدء تصوير المسلسل الذي يكتبه محمد الحناوي.

◄ أوصت إدارة المتابعة في التلفزيون المصري بتحويل برنامج «**الآخر**» الذي يقدمه كامل عبد الفتاح إلى برنامج مسجّل وعدم تقديمه على الهواء مباشرة. وجاءت تلك الخطوة بعدما استضاف الإعلامي الممثلة آثار الحكيم التي وجّهت انتقادات لنظام الرئيس محمد مرسي ولوزير الإعلام صلاح عبد المقصود وللعديد من الشخصيات في التيارات الدينية.

◄ يواصل المخرج السوري المثنى صبح تصوير مسلسله الجديد الاجتماعي «**سكر وسط**» للكاتب مازن طه وإنتاج «سما الفن» في أحياء دمشق. ويلعب بطولة المسلسل كل من عباس النوري وصباح الجزائري وهبة نور وضحى الدبس.

◄ بعد نور الشريف وإلهام شاهين، أصبحت الممثلة **ليلى علوي** آخر من ينضم إلى سباق رمضان المقبل. إذ بدأت الخميس الماضي تصوير مشاهد مسلسلها الجديد «فرح ليلى» من تأليف عمرو الدالي وإخراج خالد الحجر.

من يقمع زياد دويري، من؟

أسعد أبو خليك*

لم أرَ أياً من أعمال زياد دويري بعد _ عليّ أن أقرّ بذلك قبل أن أتابع. سمعتُ عن فيلم «بيروت الغربيّة» وقرأت عنه كمخرج. عرفتُ عن بعض ما عمله هنا في أميركا قبل أن أقرأ عن فيلمه الأخير «الهجوم». لكن السؤال الأهم، مَن يقمع زياد دويري، مَن؟ وكالة الصحافة الفرنسيّة نشرت مقالة عن قمع زياد دويري من قبل السلطة اللبنانيّة، كما نقلت المقالة مواقع وصحف صهيونيّة متعدّدة. من يقمع زياد دويري، ولماذا؟ محطة «إل.بي.سي.» التي لم ترَ تطبيعاً مع العدوّ إلا حبّذته عبر السنوات والعقود، أفردت تقريراً عن الأمر وكادت تنتحب. هالها الأمر، مع أن قمع البطريركيّة المارونيّة لكتب وأفلام وحتى عقائد (مثل شهود يهوه أو ما تسمّيه اعتباطاً «عبدة الشيطان» _ والذين طاردهم ببسالة المارشال للّو المر مستعيناً بالطائرات الحربيّة التي حصل عليها من روسيا، كما تذكرون) لا تثير حساسيّة أو اعتراض إعلام 14 آذار. حتى التهديد بتطبيق الحرم الكبير من قبل البطريركيّة على من ينتقد البطريرك الماروني لم يثر حساسيّة جماعة حريّة الرأي في لبنان. لكن جماعات حريّة الرأي في لبنان لا يتمتعون بمصداقيّة البتة: لم يتحرّك واحد من هؤلاء لمناصرة مدوّن أو كاتب أو شاعر مقموع في دول النفط والغاز. وإعلام 14 آذار هاج وماج عندما اعترض جمهور حزب الله على السخرية من السيد حسن نصرالله في برنامج على إل.بي.سي. (ويجب على كل من يتعاطى الشأن العام أن يقبل بالنقد وحتى السخرية من شخصه) وطبّل وزمّر في الدفاع عن حرية التعبير والفن، لكن إعلام 14 آذار نفسه هاج وماج عندما سخر البرنامج نفسه على «إل.بي.سي.» من الكاردينال صفير. هدّدت 14 آذار بتطبيق الحرم الكنسي الكبير على من يسخر من صفير. لكن دويري يخاطب الرجل الأبيض في أفلامه وفي كلامه، وبتوجّه واضح. لم ينشر ردّه على المنع اللبناني بالعربيّة، بل نشره بلغة إنكليزيّة ركيكة رثّة على موقعه على «فايسبوك». والرجل كان ثائراً، وتراه يقول: أيها الرجل الصهيوني الأبيض في الغرب، تعال أنقذني. أنا ضحيّة من لا يقبل بالتآخي مع تل أبيب، جارتنا. كيف يُمنع من التعبير عن آرائه، وخصوصاً أنه فنّان حسّاس، لا بل فائق الحساسيّة. هناك في العالم العربي من لا يدرك أن المجتمعات الغربيّة التي يؤلّهونها ويعتبرونها نموذجاً بعيدة عن المثال الذي رفعوه في رؤوسهم (ورؤوسنا) بناءً على خيالات. هناك حدود مفروضة على حريّة التعبير في كل الدول الغربيّة، وإن كانت الصحافة الغربيّة في حكمها على الشرق تفترض أن الحريّة الغربيّة هي مطلقة. هناك دول غربيّة مثلاً تجرّم التعرّض للمحرقة أو التعريض بها أو حتى التشكيك فيها، وهناك دول تمنع إهانة أعراق أو جماعات دينيّة بحالها (والجماعة المحظيّة مُنتقاة بعناية). أما في أميركا، فإن الإعلام (والمجتمع برمّته) محكوم بقوانين «مكافحة الإرهاب»، أي إن القانون الأميركي يصنّف عدداً كبيراً من المنظمات العالميّة (معظمها عربيّة أو إسلاميّة) تنظيمات إرهابيّة. والقانون الأميركي يمنع منعاً باتاً أي نوع من العون «المادي أو المعنوي» لأي تنظيم تصنّفه الحكومة إرهابياً. وبناءً عليه، على دويري قبل أن يستفظع منع الدولة اللبنانيّة لفيلمه، أن يفهم أمر منع فيلمه (وهو يتقصّد السذاجة بخبث) بقياسه أميركياً: لو أن دويري أخرج فيلماً وصوّره في كوريا الشماليّة وأنسنَ فيه، مثلاً، تنظيم «القاعدة»، ولو أنه استعان للفيلم بممثّلين من تنظيم القاعدة، لما عرض فيلمه في أي مدرسة هنا أو غرفة أو قاعة، ولتعرّض لملاحقة قانونيّة وفق قوانين محاكمة الإرهاب. يعلم دويري كل ذلك، لكنه كما يقولون في مصر «يستعبط». لقد عمل في أميركا (في أدوار ثانويّة خلف الكاميرا) ولكنه لن يجرؤ يوماً على تصوير فيلم في دولة عدوّة لأميركا، ولن يجرؤ على أنسنة أعداء أميركا أبداً. يعلم دويري أن قوانين تجريم التعامل والتعاطي مع إسرائيل لا تختلف أبداً عن قوانين تجريم التعامل والتعاطي مع أعداء أميركا في أميركا.

لعلّ الفنان الفائق الإحساس، دويري، يعلم أن إسرائيل عند العرب (الشعب وليس الحكومات أو أبواق الحكومات أو كتبة الأمراء) هي بمثابة «القاعدة» عند الأميركيّين والأميركيّات، أي إنه لا غرابة في أمر منع فيلم دويري، إلا إذا كان دويري قد أعلن من عنديّاته إنهاء حالة الحرب مع إسرائيل _ وهو بفعله أعلن ذلك _ واعتبر كل قوانين تحريم التعامل مع العدوّ باطلة من أساسها. إذا كان دويري يريد أن يكسر المحظور العربي، فلنتساءل إذا كان قد تجرّأ على كسر المحظور الأميركي يوماً في عمله في أميركا في أفلام تضمّنت التعميمات النمطيّة المقيتة عن العرب والمسلمين؟

بعد فيلم «بيروت الغربيّة» عمل دويري في أميركا عقب تخرّجه. وهو يذكر عمله في فيلم «ريزرفوار دوغ» لكوينتن تارنتينو، لكن وظيفته كانت تقنيّة (تعديل «فوكس» الكاميرا فقط)، ولا ضير في ذلك. لكن دويري لا يريد أن يتحدّث عن عمله في برنامج تلفزيوني على شبكة كيبل «شوتايم» بعنوان «الخليّة النائمة»، عن مجموعة إسلاميّة إرهابيّة. وقد أخرج دويري بعض حلقات المسلسل، وإن لم يكتب منه أي حلقة. لكن المسلسل كان من نمط التصوير الهوليوودي الكلاسيكي المبتذل عن الإرهاب العربي والإسلامي. أكثر من ذلك، كان المسلسل تقليديّاً من حيث الاستعانة بممثّل إسرائيلي للعب دور العربي (الأساسي في الفيلم) الإرهابي. طبعاً، لم يعترض الفنان (اللاسياسي) على الموضوع، ولم يثر حساسيّته بتاتاً، ولم يصدر بيانات تنديد. وهناك من كتب في مراجعات المسلسل أن المسلم الحسن، وفق معادلة المسلسل المذكور، هو عميل الـ«إف.بي.آي.» فقط، أما سائر المسلمين فهم إرهابيّون حتماً ودائماً. ومشاركة دويري في هذا المسلسل (كواحد من المخرجين) تثبت بالقاطع أنه استنبط الحساسيّة الصهيونيّة فقط في الفن: أي إنه يثور لأي تصوير سلبي لليهود وحتى للإسرائيليين، لكن العنصريّة ضد العرب والمسلمين لا تثير حفيظته، لا بل هو يشارك في صنعها. هذه هي معايير حساسيّة دويري الفنيّة والسياسيّة. الدويري مواطن أميركي سافر إلى الكيان الغاصب _ تقصّدت استعمال هذا الوصف لدولة الاحتلال الصهيوني لأن دويري، الفائق الشعور، يكره

> لعله يعرف أن إسرائيل عند العرب بمثابة «القاعدة» عند الأميركيين

اللغة الخشبيّة _ بجواز سفر أميركي. ويقول دويري لمواقع إعلامية (كلّها نفطيّة أو غازيّة أو موقع «الحرّة» المُموّل من الحكومة الأميركيّة) إنه غاضب، وغاضب كثيراً. يقول دويري، المُتواضع، إن امتناع لبنان عن ترشيح فيلمه «يحرم» لبنان من نيل جائزة الأوسكار. أوّاه على حب الوطن. وإذا كان محمد الماغوط يقول عن أدونيس إنه «بدّه نوبل»، فإن دويري «بدّه أوسكار». لكن سبيله إلى نيل الجوائز سبيل محض سياسي، ولو أنه يقول عن نفسه (بنفاق) إنه غير سياسي. لو أنه غير سياسي، فلماذا يتعرّض لأكثر المسائل السياسيّة في العالم العربي برمّته، أي مسألة الصراع العربي _ الإسرائيلي؟

يقول دويري الكثير في الدفاع عن نفسه. تحدّث إلى جريدة «الحياة» وأفصح، فرويديّاً ربما، عن مكنوناته. في الجملة الواحدة ينفي أنه غير سياسي، ثم يضيف أنه لا يريد الصورة المُسبقة عن الإسرائيلي _ وهذا موقف محض سياسي ومُستفزّ للرأي العام العربي وإن كان لا يزعج حكّام النفط والغاز. يزيد دويري، بوقاحة، أنه اكتشف في رحلته إلى تل أبيب أن الإسرائيلي يخاف. آه. لم نكن نعلم عن خوف الإسرائيلي قبل زيارة دويري. ماذا يريد منا أن نفعل لمعالجة خوف الإسرائيلي؟ هل يُعالج هذا الخوف بزوال كل سلاح مُقاوم لإسرائيل من الوجود؟ أم أنه يطالب بدعم مالي عربي لزيادة الترسانة النوويّة والبيولوجيّة والكيميائيّة للعدوّ كي يطمئن؟ ألا تكفي عند العدوّ أسلحته؟ يريد دويري المزيد منها؟ وكيف اكتشف دويري هذا الخوف، وكيف عاينه؟ هل خرقه لمقاطعة العدوّ يدخل في باب طمأنته للعدوّ؟ ثم هل لاحظ دويري شعباً محتلاً وهو هناك؟ هل لاحظ خوف الشعب الذي تعرّض للقمع والاحتلال والتنكيل والقتل على مرّ أكثر من قرن من الزمن من الإسرائيلي الذي يحرص هو على مشاعره؟ أم أن دويري كان مشغولاً بهمّ ملاحقة خواطر الإسرائيليّين؟

ثم تقارن مسيرة دويري بمسيرة المخرج الفلسطيني، هاني أبو أسعد. بعدما كتبتُ نقداً لفيلم هاني أبو أسعد «الجنّة الآن»، الذي حاز ترشيح جوائز الأوسكار، تواصل معي هاني وخضنا نقاشات طويلة على الهاتف حول القضيّة الفلسطينيّة وحول تصويرها في الثقافة الغربيّة. ووجدت الرجل عليماً بألاعيب الغرب الصهيونيّة وحريصاً على عدم الوقوع في الفخاخ الصهيونيّة. تلقّى أبو أسعد عروضاً سخيّة لإخراج أفلام تجاريّة مسيئة للعرب، لكنه رفضها كلّها وفضّل عدم العمل على العمل المسيء للعرب وللقضيّة الفلسطينيّة. هاني أبو أسعد من مواطني فلسطين المُحتلّة عام 1948، والذي كان يفترض دويري أنهم من المطبّعين مع العدوّ. كان أبو أسعد نديمي في الأيّام الطويلة في حرب تمّوز 2006 وكان يتحمّس لصورايخ حزب الله حتى عندما هطلت خطأً في أماكن قريبة من مسقط رأسه. لكن هذا هاني أبو أسعد، وليس زياد دويري. هاني أبو أسعد يفضّل القضيّة على الشهرة الغربيّة، أما دويري فيفضّل التقدير الغربي الصهيوني على كل ما عداه.

دويري يقول إنه حاول تغيير مكان التصوير لكنه واجه مشكلتيْن: أنه لم يجد بديلاً من تل أبيب (نحن نذكر تلك المديحة عن تل أبيب التي نشرها «ملحق النهار» قبل بضع سنوات)، وزاد أنه لم يستطع أن يعمل في لبنان لأن فريق عمله ضمّ إسرائيليّين، أي إن دويري يعلم ماذا يفعل. إن أجندته تطبيعيّة، وهو يريد، لا بل يصرّ على، أن يحظى برضى صهيوني، إسرائيلي وغربي. هذا هو هدف دويري الحقيقي. وله فيلم فرنسي آخر يعدّه (أو أعدّه) يتعرّض بصورة استشراقيّة تقليديّة عن... حلّ الصراع العربي _ الإسرائيلي من قبل رجل فرنسي زائر. من العجيب أن الرجل الذي يصرّ على أنه ليس سياسيّاً، مهووس بالهم السياسي ومن منطلق تطبيعي متصالح مع العدوّ الإسرائيلي.

على القرّاء أن يعلموا أن شركة «يونيفرسال»

سوريا... أرض رباط بلا سعوديين!

فؤاد إبراهيم*

حين روى مقاتل سعودي بطولاته على موقع «تويتر» في الشهور الأولى من القتال في سوريا، مشفوعة برسالة تحريضية على الهجرة إلى أرض الجهاد الجديدة، نبّه إلى تجربتيْ أفغانستان والعراق، حين كان السعوديون من التيار السلفي على وجه الخصوص ينفرون خفافاً وثقالاً للانخراط في معارك ضد الخصوم (القوات السوفياتية في أفغانستان والأميركية في العراق قبل أن تتحول إلى قتال ضد شيعته). في أفغانستان، تمخّضت التجربة الجهادية عن ولادة تنظيم القاعدة بقيادة أسامة بن لادن، وتمثيل سعودي وازن في طبقتي القيادة والقاعدة التنظيمية، ظهر ذلك واضحاً في نسبة المتورطين السعوديين في هجمات الحادي عشر من سبتمبر/ أيلول، كما كشفت التجربة القتالية في العراق عن حجم لافت من السعوديين، وخصوصاً الانتحاريين، حيث ذكرت سجلات سنجار غرب العراق أنّ أغلبية الانتحاريين الذين دخلوا العراق بين أغسطس (آب) عام 2006 وأغسطس 2007 هم سعوديون. نشير هنا إلى الملف الساخن العالق بين الرياض وبغداد بخصوص السجناء لدى البلدين، حيث تحتفظ السلطات العراقية بعدد كبير من السجناء السعوديين المعتقلين على خلفية المشاركة في القتال ضد الدولة العراقية.

المشهد الجهادي في سوريا بدا مختلفاً تماماً بالنسبة إلى السعوديين، وكأنما ثمة «ردّة» مفاجئة ليس عن الجهاد فحسب بل عن كل محرّكاته البشرية والإيديولوجية والمادية. وبالرغم من وجود سابق لتنظيم جهادي مثل «كتائب عبدالله عزّام» في بلاد الشام، الذي يقوده السعودي صالح بن عبدالله القرعاوي، لم يلبث هذا التنظيم أن تلاشى في بحر المقاتلين الأجانب القادمين من خلف الحدود، وعبر منافذ تركية وعراقية ولبنانية وأخيراً أردنية.

السؤال: ما سر ضآلة تمثيل السعوديين وسط المقاتلين العرب والأجانب في سوريا؟

على المستوى السياسي الرسمي، تبدو رغبة الحكومة السعودية هذه المرة مقوننة، وموجّهة بما يحبط أي تداعيات محتملة لانخراط مواطنين سعوديين في تجارب «جهادية» جديدة. لا شك سوف تكون السلطات السعودية مسرورة لهجرة العناصر القاعدية من كل الجنسيات الى سوريا، بمن فيهم السعوديون، وسوف تمدّهم بالمال والسلاح كيما تبقيهم في ساحة القتال أمداً طويلاً. وقد كشفت وثيقة مهرّبة العام الفائت عن اتفاق بين وزارة الداخلية السعودية ومعتقلين من عناصر القاعدة محكوم عليهم بعقوبة الاعدام على القتال في سوريا، في سياق تسوية بين الطرفين.

المتحدث باسم وزارة الداخلية اللواء منصور التركي كان قد هدّد في 25 مارس (آذار) الماضي باعتقال كل من يعود من القتال في سوريا. قرأ البعض تهديداً كهذا على أنه رسالة للمقاتلين بعدم العودة، لأن الحكومة السعودية لا تريد ظاهرة «الأفغان العرب» أن تتكرر مجدداً، ولذلك فإنها تسعى من أجل أن يصبح مواطنوها بمثابة مقاتلين دوليين، متأهبين للانخراط في معارك متنقلة متى شاءت القوى الراعية لها، على ألا يعودوا إلى الديار. لم تشأ الحكومة السعودية تكرار تجربتي أفغانستان والعراق في سوريا، ولكن وفق مبدأ النأي بالنفس على الطريقة اللبنانية. فمن جهة، أطلقت الحكومة السعودية حملات التبرع للشعب السوري تحت رعاية الملك عبدالله، وما زالت الحملات متواصلة، ومن جهة أخرى، ثمة استنفار إعلامي متواصل لتغطية الحدث السوري.

فالدعم السعودي المطلوب شعبياً هو تبرعات مالية وصخب إعلامي شعبي يضمن القدر المتيقن من مشاغلة الرأي العام المحلي عن

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري

■ المدير الفني: إيمان منعم

■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

الأميركيّة رفضت السيناريو الذي كتبه دويري (مع شريكة) لأنه ـ باعترافه هو ـ يعاني من استشراقيّة في التعاطي. أكثر من ذلك، يعترف دويري في حديث إلى «ناو حريري» أن الأوروبيّين وجدوا فيلمه متعاطفاً زيادة مع وجهة النظر الإسرائيليّة. ثم يتساءل الوقح عن سبب منع فيلمه في لبنان؟ كان يجب أن يُمنع دويري نفسه من لبنان، لكن مسخ الوطن يرحّب بالتطبيعيّين ويطلق سراح عملاء العدوّ ويُرحّب بهم في قراهم ومدنهم وتيّاراتهم السياسيّة.

ويتكلّم دويري عن الشعب الفلسطيني الرازح تحت الاحتلال بازدراء. يتساءل، كاشفاً جهله، عن سبب السماح لأفلام لفلسطينيّين ممن يحملون جوازات سفر إسرائيليّة. لا، يا زياد. لا مجال للمقارنة. لعلك تعرف، أو لعلّك لا تعرف أن الشعب الفلسطيني المُحتل داخل أسوار الدولة العدوّة لم يكن له خيار في جوازات السفر. وهذا أمر يفرضه المُحتل ـ كل مُحتل ـ على كل شعب يقع تحت الاحتلال. يتساءل دويري مُجترّاً كلاماً مقيتاً لبيار الجميّل وغيره من أعداء الشعب الفلسطيني، لماذا نكون أكثر فلسطينيّة من الشعب الفلسطيني نفسه. إن آخر من يحق له طرح هذا السؤال الذي يستسهل اللبنانيّون طرحه هم اللبنانيّون أنفسهم لكثرة ما ارتكبوا من جرائم ومجازر بحق الشعب الفلسطيني. كما أن دويري يتحدّث عن القضيّة الفلسطينيّة كما لو أنه لا سبب للعداء اللبناني لإسرائيل، كما كتب الرفيق سماح إدريس على صفحته على «فايسبوك».

لكن دويري يرسم مساره الفنّي في الغرب. يتوجّه في كل كلامه وعمله إلى الغرب. وهناك معادلة أصبحت تجاريّة ومجدية: العربي، بموهبة وبلا موهبة، يصل إلى الرجل الأبيض عبر مداعبة غروره وعبر استرضاء إسرائيل. ثم هناك أيضاً الظهور بمظهر ضحيّة القمع العربي والإسلامي. عندما أطلقت جمانة حدّاد مجلّتها البورنوغرافيّة المبتذلة (الموجّهة لشيوخ النفط والغاز) «جسد»، أطلقتها في الإعلام الغربي. كانت تقصّ عليهم روايات خياليّة عن حملات قمع من حزب الله وإسلاميّين آخرين ضد مجلّتها كي تكسب عطفهم، وربما من أجل حثّهم على شنّ حرب تحريريّة لعينيها. وكادت تقول لهم إن السيد حسن نصرالله أفتى بمنع المجلّة التي لم يسمع بها أحد ـ لا داخل حزب الله ولا خارجه (وقد توقّفت المجلّة عن الصدور، تدليلاً). ومن يرد أن يحظى ببضع دقائق تحت أضواء الإعلام الغربي، ما عليه إلا أن يزعم أنه وقع ضحيّة القمع والإرهاب الفكري العربي والإسلامي، لأنه أراد أن يؤنسن العدوّ الإسرائيلي وأن يبثّ فكر السلام معه. هذا بالضبط ما يفعله دويري، ولهذا نشر بيانه عن المنع باللغة الإنكليزيّة وليس بالعربيّة. إنه يستجدي الرجل الأبيض كي يحظى بجائزة، قد تكون أوسكاراً، في فئة استجداء عطف الصهيونيّة الغربيّة.

يكفي الراغب في اهتمام الإعلام الغربي الادّعاء أنّه ضحيّة القمع الإسلامي

ويقول دويري إنه لا يجوز تحوير قصّته المبنيّة على كتاب لـ«ياسمينة خضرا». وياسمينة، كما يحبّ أن يُكنّى إيفاءً لوعد قطعه لزوجته، ليس ناشطاً في القضايا العربيّة مع أنه وقّع عريضة ضد حرب غزة، خلافاً لدويري الذي لم يوقّع عريضة في حياته ضد احتلال إسرائيل وعدوانها. ولكنّ هناك تواؤماً بين بعض آراء خضرا وآراء دويري. فخضرا، في مقابلة حصريّة مع «هآرتس» قال إنه يرى أن الفلسطينيّين والإسرائيليّين هم ضحايا، وأن الدولة الصهيونيّة المُحتلّة مسكينة تعاني من حب أميركا لها. وأضاف إثباتاً لحسن سلوكه أن عنده أصدقاء فلسطينيّين ويهوداً. لكن المضمون السياسي للرواية التي جذبت دويري بين كل الروايات هو «منصف» وفق حكم «هآرتس» الإسرائيلي. والمنصف بالمعيار الصهيوني منحاز للصهيونيّة. وتحوير القصّة أمر جار في كل سيناريوات أفلام مبنيّة على روايات، حتى لو تعرّضت لروايات عالميّة. ونحن لا نتحدّث هنا عن رواية من الأدب الروسي مثلاً لا يجوز المساس بها. بمعنى آخر، ليس «الهجوم» هو كتاب «الحرب والسلم». ويدور دويري في السعي لإعطاء تسويغات باطلة. يقول إنه اضطرّ إلى تصوير الفيلم في تل أبيب لأن 60% من حوادث القصّة تدور فيها. من قرّر تلك النسبة المئويّة؟ وماذا لو أن النسبة كانت 10% في تل أبيب؟ أجزم بأن دويري كان سيصوّر في تل أبيب مهما كان، لأن هدفه في الفن سياسي. وهدفه هو كسب رضى الرجل الأبيض الصهيوني لنيل جوائز لا يستحقّها بمعيار الفنّ الصرف. هذا ما يفعله بعض العرب في الغرب عندما يخرجون أو يكتبون قصّة عن حب بين عربي وإسرائيليّة. تلك القصص مهما كانت ساقطة فنيّاً تحوز تغطية وإقراراً من الرجل الأبيض بأن «هذا العربي حضاري، خلافاً لباقي العرب». وأحياناً يقول دويري إنه سعى للتصوير في المغرب أو قبرص أو تركيا لكن تل أبيب ـ سبحان ماركس ـ جذبته بقوّة وسلبت عقله.

لكنّ نفاق دويري يتعدّى ذلك: يقول في معرض تسويغه للاستعانة بممثّلين إسرائيليّين إنه «لا يمكن» العرب تمثيل أدوار الإسرائيليّين من الناحية الفنيّة. ينسى دويري أننا نذكر أن ممثّلاً إسرائيليّاً لعب دور العربي الإرهابي في المسلسل التلفزيوني الساقط والسخيف، «خليّة نائمة»، وكان دويري واحداً من المخرجين. كفى كلاماً لا يفيد إلا في فضح نيّاتك التطبيعيّة.

لكنّ دويري يتصنّع السذاجة عندما يقول كيف تنتقدونني من دون أن تروا الفيلم أو تقرأوا القصّة. نقول: لا نحتاج إلى قراءة القصّة أو مشاهدة الفيلم كي نصرّ على مبدأ مقاطعة العدوّ ـ وهو مبدأ من أضعف ومن أبسط أنواع المقاومة على الإطلاق. أمثال دويري لا يريدون حرباً مع العدوّ ولا يريدون حتى مقاطعة سلميّة مع العدوّ (مع أن المقاطعة يجب أن تترافق وتتقاطع مع مقاومة مسلّحة ضد عدوان العدوّ). عندما يعترض أميركيّون على كتاب يُعتبر معادياً للساميّة، يفعلون ذلك دون قراءته. لا نتكلّم عن النقد الفنيّ هنا. إن مقاطعة كتاب هتلر، «كفاحي»، لا تقوم على أساس نقد محتويات الكتاب، على شناعتها. والكنيسة المارونيّة في لبنان قاطعت فيلم وكتاب «دافنشي كود» دون أن يشاهده البطريرك. إن مضمون الكتاب كمضمون الفيلم. كلاهما سيّئ. لكن زيارة دويري لإسرائيل وحصوله على رخصة عمل واستعانته بممثّلين إسرائيليّين أسوأ.

وللدويري أن يستعبط، لكن ليس له أن يستعبطنا. إن دولة الاحتلال تتعامل بصرامة وحزم وقسوة وقمع مع أي طلب للتصوير السينمائي من عرب في داخل دولة الكيان الغاصب. هل كانت ستسمح لدويري بأن يجول في تل أبيب لو لم يقدّم لها، ليس الولاء أو الطاعة بالضرورة بل شهادات من أميركا عن حسن السلوك، خصوصاً في إدارته لممثّل إسرائيلي في دور إرهابي مُسلم؟ هذا هو دويري على حقيقته. لكنّ دويري تحدّث على «بي بي سي»، حيث أظهر المزيد من الرخاوة الفكريّة: زعم أن الاعتراض على الفيلم نبع من الاعتراض على الاستعانة بيهود، أي إن دويري كذب، وعن قصد، لأن أحداً لم يتحدّث عن يهود. تحدّث على طريقة الزهو اللبناني الفارغ والفاقع: قال إن «رئيس الأوسكار» (وكأن للأوسكار رئيساً ونائب رئيس وثلثاً معطّلاً) اتصل به وشجّعه على الترشّح للأوسكار لأن حظوظه مرتفعة. أحصيتُ كذبة ثانية في الحديث. قال دويري إن الاعتراض يأتي من المتحدثين باللغة الخشبيّة «القديمة». لماذا لا يعترض على «اللغة الخشبيّة» إلا الصهاينة العرب من أجل تسويغ شطحاتهم التطبيعيّة؟

زياد دويري يريد جوائز من الغرب. وسيسعى نحوها، ويريد منكم ومنكنّ أن تعينوه في مسعاه لتقبّل عدوان إسرائيل ولإزالة مخاوف الإسرائيليّين التي تقضّ مضاجعه. بكلام آخر، يريد لنا دويري أن نقلب عقولنا، وبدلاً من أن نُشغل بأهل المخيّمات الذين يتلقّون قنابل العدوّ وصواريخه من الجو والبحر والبرّ، أن نعمل على طمأنة العدوّ عبر إعطائه ما لدينا من أسلحة كي ينام الإسرائيلي قرير العيْن.

ليعلم دويري أن الغرب سيكافئه على فعلته الشنيعة، وأنه سيحوز رضاهم. ودويري يجول من محطة غربيّة إلى جريدة غربيّة كي يتحدّث عن القمع الذي يتعرّض له عبر منع فيلمه. ويريد من الغرب أن يعلم أن معاناته على يد الدولة اللبنانيّة ـ التي لم تلاحقه بجرم التعامل مع العدوّ ـ تفوق معاناة الشعب الفلسطيني ونكبته التاريخيّة. ولكن صحيح أن الدولة اللبنانيّة رفضت أن تتبنّى ترشيح فيلمه لجوائز الأوسكار، غير أن هناك أمامه مهرجان فيلم مدينة تل أبيب. فليذهب إليه لعلّه ينال جائزة التطبيع الذهبيّة.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

أي استحقاقات داخلية، على ألا يصل ذلك الى مستوى تجنيد العناصر السعودية في القتال. لا يعني ذلك البتة أن سوريا لم تستقبل سعوديين خلال سنتي الأزمة، ولكن الحديث عن «قوافل المجاهدين» كما كان المواطنون يلحظون مسيرتها في ثمانينيات القرن الماضي باتجاه أفغانستان، ولحظوا مسيرتها في العراق أيضاً بعد سقوط النظام في إبريل (نيسان) 2003، وتحدّثت عنها الصحف المحلية، وأفصحت عنها معارك نهر البارد في طرابلس في عام 2007، حيث كان العنصر السعودي نوعياً وكبيراً من الناحية العددية. القتال في سوريا كان هذه المرة من نصيب مقاتلي المغرب وشمال أفريقيا، وخصوصاً تونس والجزائر وليبيا، إلى جانب الشيشان. أما العناصر السعودية، فجنحوا للسلم، وعزفوا عن القتال، ولا صلة لذلك بالضرورة بتقويم الوضع السوري، مع النظام أم مع المعارضة، بل هم أقرب إلى الأخيرة، ولكن ثمّة تطوّرات فرضت نفسها وأحدثت تغييرات دراماتيكية في الرؤية والسلوك لدى طيف واسع من السعوديين، وفي البيئة السلفية على وجه الحصر. من باب العلم بالتعبئة السلفية السعودية إزاء النظام السوري، فإن الأخير من بين الأنظمة العربية كافة، كان حاضراً بكثافة في الأدبيات المذهبية السعودية لأكثر من ثلاثة عقود، بما يجعل إمكانية تجنيد عناصر سلفية سعودية للقتال في سوريا أمراً في غاية السهولة. وأيضاً، فإن علماء المؤسسة الدينية الرسمية عارضوا الثورات العربية واعتبروها من باب الفتن، والغوغائية والفساد. ولكن في سوريا، وعلى العكس تماماً، فقد أفتى رئيس مجلس القضاء الأعلى وعضو هيئة كبار العلماء الشيخ صالح اللحيدان في إبريل (نيسان) 2011 بجواز قتل ثلث الشعب السوري كيما ينعم الثلثان، إضافة إلى فتاوى عديدة في السياق

> ثقة القاعدة الشعبية السعودية بالمشايخ مفرطة وغير خاضعة للنقاش

نفسه. فلماذا لم ينعكس هذا التحشيد السياسي والديني على العنصر السعودي وسط المقاتلين العرب والأجانب في سوريا؟

لا ريب أن مواقع التواصل الاجتماعي (فايسبوك وتويتر) وهبت مواطني المملكة السعودية قناة حوارية نموذجية، افتقدوها طيلة تاريخ الدولة السعودية، وتحوّلت إلى ما يشبه مختبراً للأفكار والمواقف، وكذلك إلى سوق تعرض فيه بضائع من كل الأصناف، والأهم أنّ هذه المواقع تحوّلت إلى وعاء كبير يسكب فيه مواطنون همومهم وآمالهم وآلامهم. ونتوقف هنا عند الآلام، لأن ما يلحظه المراقب بخصوص الموضوع السوري يبدو مستغرباً. أثار ناشطون سعوديون على مواقع التواصل الاجتماعي، منذ انطلاقة أول حملة تبرعات أعلنها الملك عبدالله في آذار (مارس) 2011، سؤالاً كبيراً يلخّص طائفة أسئلة تتصل بمواقف جوهرية من المؤسستين السياسية والدينية في المملكة السعودية. السؤال يتعلق بمصير أموال التبرعات، ومقصدها، ومآلها. بخلاف حملات تبرع سابقة، فإن بعضاً تردد وبعضاً آخر امتنع وبعضاً ثالثاً انتقد، فاضطرت العائلة المالكة إلى أن تفتح أمد الحملة زمنياً، فيما تدخّل الملك والأمراء لمزيد من التبرعات من أموالهم الخاصة تفادياً لفشل الحملة. الحملات الأهلية، بإشراف المشايخ، هي الأخرى واجهت المصير نفسه، وهناك من أطلق سحباً من الشكوك حول نيات المشايخ إزاء اهتمامهم بالتبرعات، ووضعت النيات على محك الصدقية، ولذلك صلة بموضوع آخر. مثّل مشايخ السلفية السعودية من الاتجاهات السياسية كافة العنصر التحريضي الحاسم في التجربتين الأفغانية والعراقية. ببساطة، لأن ثقة القاعدة الشعبية بالمشايخ مفرطة وغير خاضعة للنقاش بحال، بخلاف التجربة السورية، حيث بدت الثقة شبه مفقودة. ويبرز هنا أيضاً دور مواقع التواصل الاجتماعي، وخصوصاً «تويتر»، إذ أطلق ناشطون حملة تطالب المشايخ بإرسال أبنائهم للقتال في سوريا قبل دعوة الآخرين. يستدعي هؤلاء الناشطون قصة «مزحة» معاذ، ابن الداعية الصحوي الشيخ سلمان العودة، الذي بعث برسالة من هاتف خلوي في 21 نوفمبر (تشرين الثاني) 2004 يبلغ والده بأنه عازم على الهجرة للجهاد في العراق، الأمر الذي دفع الشيخ العودة إلى الاتصال العاجل بالسلطات السعودية للبحث عنه وإرجاعه. نفى العودة حينذاك أن يكون قد حرّض أحداً على الهجرة والجهاد في العراق. على أي حال، فإن غياب أبناء المشايخ عن ساحات الجهاد أثار سؤالاً مشروعاً حول المعني والمعفى من الجهاد.

من جهة ثانية، وفّرت مواقع التواصل الاجتماعي مساحة لعرض الأخبار الخاصة عن الحياة الفارهة للمشايخ، ثرواتهم، قصورهم، ما جعل قيمة التضحية بالمال والنفس موضع شك لدى من يبشرون بها ولا يعملون.

في نهاية المطاف، أطلقت التجربة السورية موجة أسئلة وكشفت عن جيل لم يعد يخضع بسهولة تحت تأثير التحريض بلغة دينية، ولسان حال كثيرين: من يدع للجهاد فليقدّم نفسه وأبناءه قبل أبناء غيره.

* باحث وناشط سياسي

تقرير

«فلسطين ليست للبيع»

القاهرة تؤكّد أن لا تعديل على مبادرة السلام العربية لعام 2002

«فلسطين ليست عقاراً للبيع أو المتاجرة... ومَن لا يملكْ لا يُعطِ»، بمثل هذه الكلمات توجّه قادة الفصائل الفلسطينية الى من أطلق مبادرة «تبادل الأراضي» بين الفلسطينيين والاسرائيليين في واشنطن قبل أيام، الذي يبدو انه لم يعجب أيضاً الجانب المصري

خلال اشتباكات بين الفلسطينيين وجنود الاحتلال في دير جرير بالضفة الغربية أمس (عباس موماني ـ أ ف ب)

رام الله ـ **الأخبار**

أجمعت الفصائل الفلسطينية، باستثناء «فتح»، على رفض الاقتراح الذي جاء على لسان وزير خارجية قطر رئيس لجنة مبادرة السلام العربية حمد بن جاسم قبل أيام في واشنطن حول قبول مبدأ تبادل الأراضي، وعدّته تنازلاً عن فلسطين، محذرةً من انه لا يحق لأحد أن يعطي ما لا يملكه، كما كان للخارجية المصرية موقف مماثل، حيث رفضت اعتبار ما قُرّر تعديلاً على مبادرة السلام العربية لعام 2002.

ودعا رئيس الحكومة المقالة، إسماعيل هنية، إلى طرح خطة بديلة عن التنازل والتفريط في الأراضي الفلسطينية ومسار المفاوضات، بقوام فلسطيني وحاضنة عربية وإسلامية وغطاء دولي. وجدّد خلال خطبة الجمعة في مسجد العباس غرب مدينة غزة رفض «المبادرة العربية للسلام مع الاحتلال التي توافق على تبادل أراض، وعدم قبول التنازل عن شبر من أرضٍ فلسطين، ولا سياسة التفريط والتنازل، ولا الاعتراف بإسرائيل على شبر من أرضنا». وأضاف «إن من يتحدثون عن المبادلة والمقايضة، نقول لهم إن فلسطين ليست عقاراً للبيع أو المبادلة والمتاجرة». وأكد هنية أنّ تلك المبادرة تحمل مخاطر كثيرة على شعبنا في الأراضي المحتلة عامي 1967 و1948، وعلى شعبنا في المنافي والشتات، «كما تحمل مخاطر على حق أمتنا العربية والإسلامية في فلسطين كأرض وقف إسلامي». بدوره، أكد القيادي في حركة «حماس» محمود الزهار، أن ثوابت وحقوق الشعب الفلسطيني في أرضه ومقدساته لا تتغير ولا يمكن المساومة عليها. وقال خلال خطبة الجمعة أيضاً: «ثوابتنا لا تتغير وحقوق شعبنا في أرضه ووطنه لا يمكن المساومة عليها أو التفريط بأي ذرة من ترابنا ولو اجتمع وزراء خارجية العالم أجمع» .

وأشار إلى أن الشعب الفلسطيني أمام أربع ثوابت راسخة، وثابتة رسوخ الجبال تتمثل في حق شعبنا في عقيدته وأرضه ومقدساته وحقه في العودة إلى دياره التي هجّر منها.

كذلك جدد الأمين العام لحزب الشعب الفلسطيني النائب بسام الصالحي رفض حزب «الشعب» تصريحات وزير خارجية قطر ووفده السباعي، وحذر من كون تلك التنازلات «مقدمة لتطهير عرقي جديد ضد أبناء الشعب الفلسطيني في الجليل والمثلث والنقب وفقاً لمفهوم (يهودية الدولة)».

من جهته، وصف عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أبو أحمد فؤاد المبادرة بالجريمة التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني والأمة بأسرها. وأعرب عن استهجانه واستغرابه من أن تطرح هذه المبادرة بمشاركة وزير الخارجية الفلسطيني، لافتاً الى أنه بهذا «مثّلت منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية غطاءً لهذه الجريمة، أي لهذا التنازل الذي يعني إعطاء من لا يملك لمن لا يستحق». وتساءل: «من الذي خول هذه المجموعة أو حتى الجامعة العربية بواقعها الراهن أن تساوم على وطن الشعب الفلسطيني المناضل؟». وتابع: «يكفيهم رد المجرم نتنياهو حيث قال: نحن نريد من العرب الاعتراف بالدولة اليهودية وليس فقط موضوع تبادل الأراضي».

ويظهر أن الاستياء شمل أيضاً الجانب المصري، حيث أكد وزير الخارجية المصري محمد كامل عمرو، أن مبادرة السلام العربية لا تزال هي الأساس الذي يرتكز عليه الموقف العربي إزاء تسوية النزاع في الشرق الأوسط دون أي تعديل أو تغيير في صيغتها الأصلية. وأوضح المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية المصرية السفير عمرو رشدي، في بيان له، أن وزير الخارجية يؤكد أن هذه المبادرة صدرت عن القمة العربية في بيروت عام 2002، وبالتالي لا يمكن لأي جهة أخرى إجراء أي تعديل عليها. وأضاف، إن ما تردد حول مسألة تبادل طفيف في الأراضي بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي على نحو متفق عليه ومتساو في الحجم والقيمة، لا علاقة له من قريب أو بعيد بمبادرة السلام العربية، وإنما هو موقف تفاوضي في ما بين الجانبين سبق أن تباحثا حوله.

وفي سياق المفاوضات، شُغلت الصحف الإسرائيلية أمس بالحديث عن تزامن زيارة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى بكين، مشيرة إلى احتمال عقد لقاء بينهما هناك، وخصوصاً أن الناطقة باسم وزارة الخارجية الصينية، أشارت الى أن بكين ستكون «مسرورة بترتيب مثل هذا اللقاء للمساهمة في دفع المسيرة السياسية في المنطقة إذا أعرب نتنياهو وعباس عن رغبتهما في ذلك». وفيما اكد مسؤول اسرائيلي ان تزامن الزيارتين اتى عرَضيا، نفى مسؤول فلسطيني لوكالة (أكي) الايطالية للأنباء وجود

أي ترتيبات للقاء بين عباس ونتنياهو. ومن المفترض أن يصل نتنياهو الى بكين يوم الاثنين المقبل، في زيارة رسمية تستمر خمسة ايام، فيما يبدأ عباس، الأحد، زيارة رسمية تستمر ثلاثة أيام إلى بكين.

> هل يلتقي عباس ونتنياهو في بكين؟

تبادل الأراضي: حق العودة مقابل أرخبيل آيلاند

ضجّت الوسائل الإعلامية خلال الأسبوع المنصرم بتصريحات مسؤولين أميركيين وعرب وإسرائيليين عن قبول العرب بمبدأ تبادل الأراضي بين الفلسطينيين والإسرائيليين بغرض التوصل إلى تسوية شاملة للصراع. فماذا يعني هذا المبدأ، وإلى أين سيقود؟ أولاً، إنها ليست المرة الأولى التي يُطرح فيها هذا المقترح، إذ كان ضمن بنود ما كان يُعرف بتفاهم «أبو مازن ـ بيلين»، أو وثيقة «عبد ربه ـ بيلين» التي تعود إلى عام 1995، ليعود ويُطرح من جديد خلال المفاوضات اللاحقة. وأيدت السلطة الفلسطينية وياسر عرفات وبعده محمود عباس فكرة تبادل الأراضي منذ طرحها، لكن على أساس أن تكون في إطار المفاوضات النهائية للحل. وكان قرار لجنة مبادرة السلام العربية قبل أيام بخصوص تبني مبدأ تبادل الأراضي بمثابة تصديق عربي.

وفي مفاوضات كامب دايفيد عام 2000، طرح الإسرائيليون مسألة تبادل الأراضي، زاعمين أنهم لا يستطيعون تفكيك كل المستوطنات، فاقترحوا مبادلتها بمناطق صحراوية لا سكان فيها، مقابل بقاء أغلب المستوطنات مع الاحتلال. وفي عام 2006، طرح الجنرال الأميركي غيورا آيلاند، مشروعاً حمل اسم «خطة التجميع»، معنيّاً بتبادل الأراضي بين سلطة الاحتلال وكل من دول الطوق، الأردن ومصر، وأراضي السلطة الفلسطينية وقطاع غزة.

وطرح الإسرائيليون أكثر من مرة التبادل بنسبة 3 إلى 1، أي مقابل كل 3 كيلومترات تُضَمّ من الضفة إلى الاحتلال تُمنح السلطة كيلومتراً مقابلها، وهذا يشمل ما بين 5 إلى 10 في المئة من مساحة الضفة الغربية المحتلة.

وعلى ماذا ستحصل السلطة الفلسطينية إذاً مقابل ما تستولي عليه دولة الاحتلال؟ تحصل السلطة على مناطق صحراوية على الحدود المصرية. وعادة ما تُستخدم هذه المناطق كمكب للنفايات السامة ويسميها الإسرائيليون «حالوتساه».

بعد إعلان الرئاسة القطرية لقرار لجنة مبادرة السلام العربية، قال أبو مازن إن التبادل يجب أن يكون بالكمّ والنوع. ويرى مراقبون أن هذا الطرح يستهدف الرأي العام الفلسطيني، وأنه ليس جدّياً كما يحاول أن يبيّن أبو مازن؛ فالسلطة الفلسطينية لم تحاول أن تحافظ داخل جلسات التفاوض على الكمّ ولا على النوع، وأظهرت ميلاً إلى التنازل عن أي أرض، وكي لا يقال إنها تنازلت عن الأرض، وجدت في اقتراح تبادل الأراضي ضالتها.

وبحسب الخبراء والمراقبين للشأن الفلسطيني، ينطوي طرح تبادل الأراضي على الكثير من المخاطر؛ فهو يشرعن الاستيطان، لأن بموجبه يُصار إلى تبادل أراضٍ صحراوية بمستوطنات، بحجة عدم إمكان تفكيكها. وهو يكرّس، «أحقية» إسرائيل بفلسطين المحتلة عام 1948، وتصبح معه الضفة الغربية مكاناً مختلفاً عليه وللإسرائيليين فيه حق.

> طرح الإسرائيليون أكثر من مرة التبادل بنسبة 3 إلى 1

إضافة إلى ذلك، يعتمد هذا المبدأ على حلّ الدولتين ويفسح المجال أمام الاعتراف بيهودية دولة إسرائيل؛ إذ إن تبادل الأراضي يعني بالنسبة إلى الإسرائيليين التخلّص من التجمّعات العربية القريبة من الضفة الغربية، المثلث شمالاً وعرب النقب جنوباً، والضغط على عرب الساحل في يافا وحيفا وعكا للانتقال للسكن في مناطق قريبة من الضفة كي يسهل التخلص منهم في ما بعد. في المقابل، ضم التجمعات الاستيطانية الكبيرة في القدس الشرقية والضفة، ما يجعل الدولة الفلسطينية المنشودة غير مترابطة جغرافياً.

من جهة ثانية، يعني مبدأ التبادل، التنازل عن حق العودة بموجب القرار 194، ويعني أيضاً تهديد استقرار أكثر من مليون ونصف مليون فلسطيني يعيشون داخل الأرض المحتلة عام 1948.

(الأخبار)

ضابط أردني متقاعد يسوق إسرائيل عبر المتوسط

يسرد بطولاته حين قاتل جندياً في الجيش الأردني، ووقع أسيراً بأيدي الاحتلال الاسرائيلي ثم أُطلق سراحه والتحق بالاستخبارات العسكرية، وقاد وفدها خلال مفاوضات السلام. وعقب الاعتراف بعدوّه احتفل معه بالهزيمة التي تلقاها على يده

تظاهرة للمعارضة الأردنية في عمان (خليل مزرعاوي ـ أ ف ب)

عمان ـ **محمود منير**

يعكس منصور أبو راشد، اللواء المتقاعد ومدير الاستخبارات العسكرية الأردنية الأسبق، صورة بليغة لإنكار الواقع؛ مشتركاً مع شخصيات تمثل النظام وأخرى أحيلت على التقاعد، تصرّ على تسويق معاهدة وادي عربة الموقعة عام 1994 مع العدو الاسرائيلي، بذريعة استعادة الأردن أراضيه ومياهه المحتلة، رغم بقائها تحت الاحتلال تحت عنوان استئجارها مدة 99 عاماً.

المستقبل الذي وقّعه رجل الاستخبارات مع عدّوه أسس للمملكة الهاشمية الرابعة ضمن مسارين متلازمين: الحفاظ على العلاقة مع المحتل وأمنه، وإخضاع الأردن لسياسات صندوق النقد الدولي. وتتلازم مع هذا التأسيس أدوار خطيرة وخدمات صغيرة يقدّم بعضها أبو راشد عبر إنشاء مركز عمّان للسلام والتنمية عام 2000، الذي تغطي جدرانه صور النُّقطت له مع قيادات اسرائيلية، وأخرى تجمعه بالملكين: عبد الله الثاني وحسين.

يتفاخر الجنرال المتقاعد بالأنشطة التي يقيمها مركزه، بل إنه رفع دعوى قضائية ضد مجموعة من الناشطين السياسيين، العام الفائت، بعد اقتحامهم مكتبه احتجاجاً على تنظيمه زيارة برفقة عدد من الضباط المتقاعدين في مدينة القدس المحتلة في الذكرى الـ45 لنكسة حزيران، والاحتفال في موقع «الذخيرة» الذي شهد هزيمتهم، برعاية مؤسسة «فريدريش إيبرت» الألمانية و«منظمة التعاون الاقتصادي» الصهيونية.

مواقع الكترونية أردنية كشفت تنظيم «عمّان للسلام والتنمية» عدداً من اللقاءات شارك فيها ضباط متقاعدون ووزراء وسفراء سابقون، ومدير معهد الشرق الأوسط للأمن ناصر بن ناصر، مع عسكريين وسياسيين اسرائيليين.

استبطان الهزيمة لدى المقاتل «السابق» ألهمه تفسيرات خاصة حول ماضيه وحاضره، وتقبّل المغتصب صديقاً جعله ينتقل إلى أطوار جديدة من الشراكة، كان آخرها الإعلان عن انضمام مركزه إلى مشروع «بحرنا Mare Nostrum» – التسمية الرومانية القديمة للمتوسط - الممولّ من الاتحاد الأوروبي ضمن برنامج «التعاون عبر الحدود» Cross-border Cooperation ، الذي يديره معهد التخنيون الإسرائيلي للتكنولوجيا في حيفا المحتلة. «عمان للسلام والتنمية» هو الشريك العربي الوحيد إلى جانب الشركاء الأحد عشر من إسبانيا ومالطا واليونان وإسرائيل. وتتكشف مهمته بـ «التنسيق مع دول شمال أفريقيا» المستهدفة ضمن المشروع التي تديره الأكاديمية الإسرائيلية راشيل آلترمان؛ ليؤدي بذلك دور الوسيط في التطبيع بين دول وجهات عربيّة، والكيان الصهيوني، بحسب الموقع الالكتروني للمشروع.

يدّعي رعاة المشروع أن هدفه الرئيس يتمثل في «استكشاف طرق جديدة لحماية ساحل البحر الأبيض المتوسط»، والخروج ببدائل وحلول لمشاكله البيئيّة (إلى جانب غيرها) تتسق مع مصالح دوله المتشاطئة، في إطار الالتزام باتفاقية برشلونة 2006 وبروتوكول مدريد Integrated coastal zone management الموقع بينها عام 2008، علماً بأن إسرائيل تتصدر مع فرنسا وإيطاليا وإسبانيا المساهمة بثلاثة أرباع إجمالي التلوث في المتوسط، وتثبت تقارير صحافية عدة مخالفاتها المتتالية لجميع المواثيق الدولية الموضوعة.

ويسعى المشروع إلى التخطيط المشترك بين دول المتوسط لزيادة إمكانية الوصول إلى البيانات المكانية، وتعزيز الحوار بينها، وبالطبع لا يغفل مهندسو «بحرنا» تأكيدهم على «تشجيع التخفيف من حدة الصراعات والحوار بين الثقافات». وقد جرى إطلاق المشروع مطلع الشهر الفائت في عاصمة دولة الاحتلال بمنحة من الاتحاد الأوروبي بقيمة أربعة ملايين وثلاثمئة ألف يورو.

الوسيط أبو راشد يتعامى عن حقائق دامغة تتصل بحالة الإنكار التي توضحها مقدمة المقال، فإسرائيل هي الدولة الوحيدة التي تدفن النفايات الصناعية والرئبق في عرض المتوسط، وهي لا تزال تمتنع حتى اليوم عن توقيع اتفاقية حظر دفن المخلّفات الصناعية، فضلاً عن قيامها بضخ مياه الصرف الصحي في البحر.

الدور المشبوه الذي يقوم به معهد عمّان للسلام والتنمية ومديره منصور أبو راشد لم يمر مرور الكرام في عمّان، حيث حذرت قوى وحركات شبابيّة وشعبيّة، في بيان مشترك لها، الدول العربية المستهدفة من هذا المشروع، الذي يهدد الأمن القومي لدول حوض المتوسط، والعربيّة منها على نحو خاص، ويمسّ القضايا السياديّة المتعلقة بتخطيط وقوننة استخدامات الأراضي للمناطق الساحليّة، وتحديد المناطق والمرافىء والموانىء العسكريّة منها والنفطيّة، وخصائص أمنيّة وحيويّة للمدن.

بعد تصرفات جهاز أمن الدولة المثيرة للشبهات تجاه المواطنين، من خلال التعقبات والتجسس والتحقيقات والتعذيب، خرجت مسيرة بالآلاف سيطر على مشهدها إسلاميون باتجاه مقرّ الجهاز بمدينة نصر

سيطر الاسلاميون على مشهد المسيرات أمام منبى امن الدولة (غيانلويجي غيرسيا ـ أ ف ب)

مصر: أمن الدولة إلى الواجهة مجدداً

الإسلاميون يقودون احتجاجات على ممارسات للجهاز مستمرة بعد الثورة ومطالبات بمحاسبة المسؤولين

القاهرة ـ **عبد الرحمن يوسف**

أعادت الوقفة أمام مقر جهاز أمن الدولة الرئيسي في مصر، مساء أول من أمس، التي دعا إليها الناشط السياسي حسام أبو البخاري، جهاز أمن الدولة الذي تغير اسمه إلى الأمن الوطني بعد الثورة، إلى الواجهة، بعدما غاب عن المشهد بفعل التجاذب السياسي الحاصل في مصر، وعن دور الجهاز الحالي وعمله.

وقال أبو البخاري، لـ«الأخبار»، إنّ الوقفة التي بدأت بمسيرة من مسجد رابعة العدوية، حتى مقرّ الجهاز الرئيسي في مدينة نصر وشارك فيها ألوف، وامتدت قرابة 3 ساعات، جاءت كـ«ردّ فعل على عودة النشاط الفعلي لأمن الدولة الذي لم يتغير سوى اسمه فقط»، وذلك عبر «تفعيل عقيدته الثلاثية في العمل ضدّ الثورة والثوار وضدّ الإسلاميين وولائه الثابت للنظام السابق»، مضيفاً أنّ فكرة زيارة المقرّ اقترحها بعد «اتصال ضابط به من الأمن الوطني بمنطقة الشيخ زايد من رقم هاتف قديم يعرفه لضابط برتبة مقدم هو محمد عبد الله، وذلك لجمع معلومات وتحريات طلبها الضابط».

وأضاف أبو البخاري: «لم أعط الأمر أهمية في البداية، ولكن بدأت في تصعيد الموضوع بعد تواتر معلومات وشهادات من أشخاص كثيرين بأن الأمن الوطني اتصل بهم مع تهديدهم واستخدام عنف لفظي، وكان هذا مع إسلاميين وغير إسلاميين، وهذا معناه أن هناك بداية عودة فعلية لعمل جهاز أمن الدولة بطريقته القديمة»، مبيناً أنّ «الغرض من هذه الزيارة تنبيه الرأي العام إلى أن هذا الجهاز كان حامي حمى (الرئيس السابق حسني) مبارك، ولا يزال يحتفظ بهذه العقيدة، وهو ضدّ الإنسان المصري عامة، وأن نوجّه رسالة إلى الإسلاميين الموجودين في الحكم والذين لم يخطوا خطوة واحدة ضد هذا الجهاز الذي قتل أبناءهم وانتهك أعراض نسائهم وسبب الجنون لبعضهم وبعض إخوانهم، كيف لا يحاسبون هذا الجهاز وهم في سدة الحكم؟». سيطر على مشهد الوقفة بشكل قوي الإسلاميون، على الرغم من أنّ دعوة أبو البخاري كانت عامة. لكن لم تخل المسيرات من مشاركات رمزية من غيرهم وتأييد شخصيات عامة كالشاعر عبد الرحمن يوسف والناشط علاء عبد الفتاح، وهو أمر أرجعه أبو البخاري إلى أن «الإسلاميين كانوا الأكثر إيذاءً وظلماً من هذا الجهاز»، وهو ما بدا جلياً من خلال الشهادات الكثيفة والأليمة لإسلاميين عذّبهم عناصر هذا الجهاز. ورسم بعض المشاركين في المسيرات نجمة إسرائيل على بوابة الجهاز، رافعين لافتات كتب عليها «أمن الدولة غوانتنامو مصر» و«يلا يا مصري انزل من دارك أمن الدولة هو مبارك»، قاذفين مقرّ الجهاز ببعض الألعاب النارية والطوب.

محاولة التشويه الإعلامي

وإذا كان ظاهراً للعيان أنّ أمن الدولة لم يقم بأي ردّ فعل قبل التظاهرة أو أثناءها، باستثناء بيان لوزارة الداخلية ينفي قيام الجهاز باستدعاء أحد، وقيام قوات الأمن المركزي بتفريق قرابة 20 فرداً بقنابل مسيلة للدموع حاولوا الهجوم على الباب المحصن بأدوات بدائية، مطلقين ألعاباً نارية في الهواء. إلا أن السلاح الأبرز كان هو محاولة التشويه الإعلامي، تارة بالإشارة إلى الحدث ومحاولة ربطه بذكرى وفاة اسامة بن لادن، وتارة أخرى بالإيحاء بأنّ المنظمين كانوا ينوون اقتحام المركز أو محاصرته.

وأرجع الباحث في شؤون الإعلام وتحليل الخطاب، أنس حسن، في حديث لـ«الأخبار» ذلك إلى الهندسة الأمنية للجهاز الإعلامي، من خلال السيطرة الأمنية «فلا بد أن ندرك أن الكيفية التي تؤدي هذا الدور كانت باختراق الصحف والمؤسسات الإعلامية من خلال اقامة صلات قوية بإعلاميين بارزين ومعدين ومحررين، تطورت هذه العلاقات في بعض الحالات الى صيغة أشبه بارتباط كاثوليكي لا تستطيع أن تفرق فيه بين فلان الإعلامي أو فلان نفسه العميل الأمني، الذي يخدم توصيات الجهاز، وهذه العلاقة لم تتغير كثيراً بعد الثورة».

العميد حسين حمودة، وهو ضابط سابق مستقيل من جهاز أمن الدولة وباحث في الشؤون الأمنية والسياسية، قال لـ«الأخبار» إنّ «الدعوة للوقفة صحيحة، شرط أن تتوافر فيها عوامل موضوعية مجردة من المشاعر السلبية المتولدة من جراء خروقات جهاز أمن الدولة والمباحث العامة لحقوق المواطن المصري والحقوق الوطنية للدولة في السنوات السبع الأخيرة قبل الثورة»، مبيناً أن «كل أجهزة الأمن الداخلي في العالم تنفّذ اختصاصاتها من خلال أدوات وآليات من أبرزها: الاستدعاء والمناقشة والتحري والتفتيش السري والمراقبات والاختراق الإلكتروني، شرط أن تحصل كل هذه الأدوات وفق الضوابط القانونية التي ينظمها قانون العقوبات من جهة الداخل والقانون المنظم لعمل الجهاز».

> **السلطة السياسية تتحمل جزءاً من واقع هذا الجهاز**

بدوره، ارجع المحامي خلف بيومي، مدير مركز الشهاب لحقوق الإنسان، في حديث لـ«الأخبار» «وجود الجهاز بنفس قوته وترسيخ أقدامه إلى المحاولة الناجحة من قبل المجلس العسكري للدفاع عن الجهاز وحماية هيبته والإبقاء عليه»، مستشهداً في ذلك بواقعة إخلاء سبيل 46 ضابطاً من الجهاز كان الجيش قد اعتقلهم إثر إطلاق ضباط منهم النار على الجيش والمتظاهرين في الإسكندرية، رغم صدور قرارات بالحبس، ولم يعرف السبب حينها. ورغم أن الوقفة كانت موجّهة ضدّ جهاز تتهمه جميع الأطراف بالنيل منها وبسوء الممارسات، حتى إن البعض عدّه مناهضاً للرئيس المصري محمد

أول موازنة لمرسي تفضح الاتفاق مع صندوق النقد

روّج النظام الإخواني خلال مرحلة التفاوض مع صندوق النقد الدولي أنّ حزمة الإجراءات الإصلاحية التي يطلبها الصندوق لن تمسّ الفقراء والحاجات الأساسية، لكن بعد إقرار الموازنة تبيّن عكس ذلك

القاهرة ـ **بيسان كساب**

الأهمية القصوى للموازنة العامة للدولة الجديدة لا ترجع في المقام الأول إلى أنّها الموازنة الأولى في عهد الرئيس محمد مرسي، أو بالأحرى الموازنة العامة الأولى، التي يكون فيها الرئيس مسؤولاً عنها بالدرجة الأولى، وخصوصاً أن الموازنة العامة للعام المالي الحالي مرّرها المجلس الأعلى للقوات المسلحة قبل أيام من تولي الرئيس المنتخب مهمات منصبه، وبعد استبعاد رأي مجلس الشعب، الذي أصدر المجلس العسكري قراراً بحله.

بعيداً عن مسؤولية نظام مرسي، تبدو تلك الموازنة الجديدة كأنّها تفضح أكثر مما تستر، وتعجز بأكثر من أي وقت مضى عن محاولة رأب الصدع العميق في شعبية تجربة جماعة الإخوان المسلمين، التي ينحدر منها الرئيس، الاقتصادية والاجتماعية.

وفي هذا السياق، وعلى خلفية سعي هذا النظام المتواصل للوصول إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي بشأن التسهيل الائتماني الذي تطلبه مصر، يبدو التناقض واضحاً بين الدعاية السائدة التي روجت لضرورة الإقدام على تنفيذ حزمة من الإجراءات «الإصلاحية» المالية الضرورية لإنجاز الاتفاق مع الصندوق، والتي قيل إنها ستعيد في الأساس ترتيب أولويات الإنفاق لمصلحة الفقراء، من جهة، وبين ما تكشف عنه الموازنة من حقيقة جدوى هذا التعديل في الأولويات حيال أوضاع الفقراء، وخصوصاً في ظل الآثار المباشرة وغير المباشرة عليهم من جراء تطبيق الإجراءات أصلاً.

وعلى صعيد حزمة الإجراءات المالية تلك، تطمح الحكومة إلى توفير مصادر جديدة للإيرادات يصل حجمها إلى 30,2 مليار جنيه في الأساس، عبر تعديلات على الضريبة العامة على المبيعات، يتوقع أن تدرّ وحدها 15 مليار جنيه، وهذا يشمل رفع معدلات الضرائب على عدّة سلع، منها الاسمنت، ما يعنيه ذلك من قفزة كبيرة متوقعة في أسعار بيع العقارات وتأجيرها. هذا إضافة الى تعديل ضرائب المبيعات وصولاً الى تطبيق الضرائب على القيمة المضافة، التي ستدرّ 11,4 ملياراً اضافية في الربع الأخير من العام المالي الجديد، بخلاف «توسيع القاعدة الضريبية» لتشمل الغالبية الساحقة من الخدمات، وهو إجراء سيدرّ 3,9 مليارات جنيه.

مسيرات عيد العمال في القاهرة أول من أمس (غيانلويجي غيرسيا ـ أ ف ب)

وتجدر الإشارة الى أن ما وفرته مصادر الإيرادات الجديدة، يشكّل صافي آثار تلك الإجراءات بعد حسم التراجع في الإيرادات الناجم عن رفع حدّ الإعفاء الضريبي للفقراء 3,2 مليارات جنيه فقط. وعلى مستوى التوفير في النفقات، تطمح الحكومة إلى توفير 42,6 مليار جنيه إضافية عبر عدة إجراءات، على رأسها التعديلات على نظام دعم المواد البترولية، الذي سيؤدي بطبيعة الحال إلى قفزة ضخمة في أسعار معظم السلع والخدمات، وخصوصاً في ظل الأوضاع الاحتكارية في عدّة قطاعات رئيسية. أي إن إجمالي التوفيرات من كل الإجراءات على صعيدي النفقات والإيرادات يفترض أن تتجاوز 72 مليار جنيه دفعة واحدة.

وكان مسؤولون بارزون في صندوق النقد الدولي، وفي مقدّمتهم رأسهم كريستين لاغارد، مديرة الصندوق، قد شدّدوا مراراً في تصريحاتهم خلال اجتماعات الربيع المشتركة مع البنك الدولي خلال نيسان المنصرم، على أن التوفيرات من تلك الإجراءات، وخصوصاً من دعم الطاقة، لا بد أن تعني تحسناً في أوضاع الفقراء في الأساس عبر إنفاق أكبر على التعليم والصحة.

إلا أن المفارقة تبلغ ذروتها في الموازنة الجديدة، عند استعراض مخصصات التعليم والصحة بصورة خاصة؛ إذ تنخفض نسبة الإنفاق على التعليم إلى صافي الإنفاق العام في الموازنة الجديدة إلى 15,7 في المئة من 17,7 في المئة في موازنة العام المالي 2012 ـ 2013، بينما تشهد نسبة مخصصات الإنفاق على الصحة ارتفاعاً طفيفاً للغاية لتصل إلى 6,5 في المئة إلى صافي الإنفاق العام قياساً بـ 6,3 في المئة في العام المالي الجاري.

مرسي، لكن هذا لم يمنع من وجود مرسي في مرمى النقد؛ فمن بين الهتافات التي تعالت «مرسي بيه يا مرسي بيه أمن الدولة بيعمل إيه»، فيما قال أبو البخاري في ختام الوقفة إن «السلطة السياسية تتحمل جزءاً من واقع هذا الجهاز، ومستعدون للذهاب المرات القادمة لقصر الاتحادية إذا لم يأخذ مرسي موقفاً معه»، مشدداً على أن «الحق يقبل من أي شخص ولن نخضع لتوازنات ومعادلات الأحزاب والقيادات البعيدة عن الشباب والثورة». وأكد «نريد أن نرى خطوات في محاسبة ضباط هذا الجهاز المتورطين في قضايا قتل وتعذيب سابقة، ونريد تضمين هذا الجهاز داخل الدولة وتطهيره وأن يكون خاضعاً للسلطات المدنية المنتخبة».

فرنسا

هولاند... حصاد «السنة المرعبة»

برلين ـ **محمد إبراهيم**

اختارت صحيفة «لوموند» الفرنسية هذا الأسبوع عنوان «هولاند – السنة المرعبة» لتصف الوضع المزري للبلاد بعد عام على انتخاب الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند. ويبدو هذا العنوان أفضل وصف لحالة عدم الرضى التي تعمّ المجتمع الفرنسي تجاه سياسة الرئيس الحالي بعد عام على وصوله إلى السلطة.

فاستطلاعات الرأي تشير إلى أن أكثر من ثلاثة أرباع الفرنسيين غير راضين عن أداء هولاند، وهي أسوأ نتيجة ينالها رئيس فرنسي في استطلاعات الرأي الشهرية التي تُجرى بانتظام منذ قيام الجمهورية الفرنسية الخامسة عام 1958.

الأنكى من تراجع شعبية الرئيس هو إظهار استطلاعات الرأي أن غالبية كبيرة من الناخبين ستصوت للرئيس السابق نيكولا ساركوزي، لو أجريت الانتخابات الآن.

ويعود تراجع شعبية هولاند إلى عدة أسباب، أهمها فشله في تحقيق وعوده الانتخابية الكثيرة. فبعد أن ركز في حملته الانتخابية في حينه على تحسين الوضع الاقتصادي ومحاربة البطالة ومنع تسريح المزيد من العمال وإصلاح النظام الضرائبي بنحو أكثر عدلاً ورفض التقشف، جاءت ساعة الحقيقة لتظهر عجزه عن الإيفاء بأيٍّ من هذه الوعود.

لقد وصلت البطالة إلى 11 في المئة، وهو أعلى مستوى لها على الإطلاق، وفي صفوف الشباب تصل هذه النسبة إلى 25في المئة. كذلك فإن معدلات النمو التي توقع الرئيس أن تصل إلى 0,1 في المئة هذا العام، اضطر وزير ماليته بيار موسكوفيسي، إلى تعديلها نحو الأسفل لتصبح 0,1 في المئة سلباً، وحتى هذه النسبة يراها خبراء الاقتصاد متفائلة جداً.

هذا وأسهمت فضيحة وزير المالية في حكومته جيروم كاهوزاك، في إثارة النقمة على هولاند وحزبه الاشتراكي، وتراجع ثقة المواطنين فيه.

أما قرار رفع الضرائب على الأثرياء إلى 75 في المئة، الذي أقره هولاند، فقد اصطدم بمعارضة المجلس الدستوري.

في هذا الوقت، يصف الخبير الاقتصادي فيليب آغيون، (أستاذ الاقتصاد في جامعة هارفرد ومدرسة الاقتصاد في باريس)، قرار رفع الضرائب، «بإحداث صدمة ضريبية، مبررة لخفض العجز على المدى القريب، ولكنها تسبب أضراراً لا يمكن تحملها على المدى البعيد»؛ فهذا الإجراء سيؤدي إلى فقدان ثقة المستثمرين في الأسواق الفرنسية، وسيساهم في فرار رؤوس الأموال وتراجع قدرة فرنسا التنافسية.

> **سار هولاند على نهج ساركوزي في التعاطي مع الأزمات الدولية**

ويدرك هولاند جيداً الحاجة الماسة لإجراء إصلاحات، وخاصة بعد مطالبة منظمة الدول الصناعية في تقريرها الحالي باريس، بخفض النفقات المرتفعة جداً مقارنة بالعائدات الاقتصادية.

ورغم معارضة خصومه لسياسة التقشف وتسريح موظفين، اتخذ سيد الإليزيه قراراً بالاستغناء عن أكثر من ثلاثين ألف موظف في قطاع الدفاع خلال السنوات الأربع المقبلة، ويُعَدّ هذا القرار محاولة غير كافية بتاتاً، بل تظهر عجز هولاند عن تنفيذ إصلاحات جذرية يمكن أن تساعد على تحقيق نهوض اقتصادي. فقدرة فرنسا التنافسية بدأت تتراجع، ما يؤثر سلباً على توقعات النمو وسوق العمل وبالتالي مداخيل الدولة، وهذا يعني أن فرنسا تعاني مشكلة مترابطة ومتشابكة، تهدد بوضع ثاني اقتصاد أوروبي في مصاف الدول المأزومة كإسبانيا واليونان والبرتغال.

على الصعيد الدولي، سار هولاند على نهج سلفه نيكولا ساركوزي في التعاطي مع الأزمات؛ فالموقف من الأزمة السورية لم يتغير، والحرب في مالي هي نسخة مصغرة عن حرب سلفه ضد ليبيا، والعلاقات الاستراتيجية مع الولايات المتحدة الأميركية وحلف شماليّ الأطلسي، لم تشهد أي تغيير.

أما على الصعيد الأوروبي، فتشهد العلاقة مع الشريك الألماني بعض الفتور في الآونة الأخيرة، بعد أن كانت الدولتان المحرك الذي يقود أوروبا؛ إذ إن شهر العسل الطويل الذي جمع بين المستشارة الألمانية انغيلا ميركل، والرئيس الفرنسي السابق، لدرجة إطلاق اسم «مركوزي» تعبيراً عن الانسجام بين الثنائي الألماني الفرنسي، لم يمتد إلى حقبة هولاند، حيث يوجد فارق كبير في السياسة الاقتصادية والنهج المتبع للتعاطي مع الأزمة في منطقة اليورو.

انتخابات ماليزيا: حلم المعارضة يقترب؟

ما قل ودل

نفى عضو المكتب السياسي لحركة «حماس» موسى أبو مرزوق، أمس، صحة ما تردّد عن مباحثات سرية بين حركته وإسرائيل بوساطة قطرية. وقال إنّ «عدة مواقع إلكترونية تتبادل أحاديث مكذوبة عن مباحثات سرية بين خالد

مشعل (الصورة)، وتسيبي ليفني، بوساطة وزير الخارجية القطري حمد بن جاسم»، مضيفاً: «عيب أن يصل الافتراء إلى هذا الحد، حتى وإن كان هناك خلاف سياسي، لكن يبقى هناك أخلاق وحدود للاختلاف السياسي». من جهة ثانية، كتب أبو مرزوق على صفحته على «فيسبوك»، «أن سرور وزير الخارجية الأميركي بالتنازل العربي لم يدم طويلاً، بعد تصريح رئيس الحكومة العبرية بأن المشكلة ليست الأرض، ولكنها مشكلة وجود». (الأخبار)

معمر عطوي

لا تخلو الانتخابات التشريعية الماليزية من حدة التنافس بين الأحزاب الحاكمة والتحالف الشعبي المعارض، حيث تتداخل قضايا الاقتصاد وشؤون المعيشة بالحساسيات القومية والدينية في دولة من النمور الآسيوية ذات الغالبية المسلمة، بينما تسيطر ثلاثة أعراق أساسية على البلاد، هي الملايو (62 في المئة) والصينيون (نحو 27في المئة) والهنود (8 في المئة) و(3 في المئة) للأقليات الأخرى. الاستحقاق الانتخابي، الذي تشهده ماليزيا (عدد سكانها140، 20 مليون نسمة)، قد يضع نهاية «أليمة» بالنسبة إلى ائتلاف الجبهة الوطنية الذي استمر 56 عاماً في الحكم، فيما تنفتح شهية التحالف الشعبي المعارض، على تسلم السلطة التي حُرمها منذ الاستقلال عن بريطانيا في عام 1957، مستفيداً من استطلاعات الرأي التي تفيد بتراجع شعبية التحالف الحاكم من 65 في المئة إلى 34 في المئة، حسبما أفاد الباحث في الشؤون الآسيوية عمر غانم عبر موقع «الجزيرة». فرغم سعي رئيس الوزراء نجيب عبد الرزاق، إلى رفع معدل التنمية والنمو الاقتصادي وتحسين شروط الحريات وحقوق الأقليات الإثنية والدينية، يتهم تحالف المعارضة الحكومة بأنها سارت في برامج اقتصادية كرّست الطبقية وأحدثت الشرخ بين فئات الشعب الماليزي ونمّت نزعة الطائفية والانقسامات العرقية.

أما زعيم المعارضة، أنور إبراهيم، الذي نشط في عالم التواصل الافتراضي إلى حد النجومية الشعبية، فيبدو أنه عائد إلى مسرح السياسة، وهو يحمل إرادة الانتقام من خصومه في الائتلاف الحاكم، وخصوصاً أن هذا الائتلاف بقيادة رئيس الوزراء الأسبق مهاتير محمد، قد أساء إلى إبراهيم وشوه سمعته أمام جمهوره المسلم المحافظ؛ إذ اتهمت السلطة زعيم المعارضة بالشذوذ الجنسي والفساد وأُقيل من مناصبه السياسية والرسمية وسُجن نحو ست سنوات (1998-2004)، ولم تثبت براءته مما اتهم به إلا نهاية العام الماضي.

اللافت في برنامج التحالف الشعبي الجديد، هو مغازلته للأقليات، وخصوصاً أن الحزب الرئيسي في التحالف المعارض هو الحزب الإسلامي، الذي يواجه تحديات صعبة في طمأنة غير المسلمين، في ظل تصاعد موجة الكراهية والتطرف الديني في البلاد، كانعكاس لما يحدث في العالم من تحولات. فلعل ما حمله برنامج الحزب الإسلامي الانتخابي لعام 2013 من دعوة الكنيسة الكاثوليكية في ماليزيا الناخبين للتصويت للمعارضة يشكل مفاجأة في الحياة السياسية للحزب. فرغم أن الإسلام هو الديانة الرسمية لماليزيا، هناك بوذيون وكونفوشيوسيون، وتاويزم وهندوس وسيخ ومسيحيون وأتباع ديانات قديمة.

أما أبرز تصريحات إبراهيم إثارة للجدل، فكانت دعمه «اتخاذ كل الإجراءات لحماية أمن إسرائيل»، ومواقفه الايجابية إزاء إعطاء الحرية للمثليين جنسياً. لهذا قد يكون موقف المعارضة حرجاً أمام هذا الاستحقاق في بلد، الإسلام فيه هو دين الدولة الرسمي.

في المقابل، يمتلك رئيس الوزراء الحالي داتو سيري نجيب رزاق (كما يدعوه الماليزيون)، تاريخاً سياسياً حافلاً؛ فهو سليل عائلة سياسية عريقة، وليس الأول في عائلته من يتولى رئاسة الوزراء؛ فقد سبقه والده تون رزاق الذي كان ثاني رئيس للوزراء بعد الاستقلال عام 1957، وأعقبه خاله حسين عون، في هذا المنصب. ويبدو أن التنوع العرقي والديني في ماليزيا كان دائماً محور برامج انتخابية بين التيارات المتنافسة؛ ففي أول اقتراع عام 1955، شُكّل تحالف من أكبر الأحزاب الملايوية والصينية والهندية، حصد وقتها 51 مقعداً من أصل 52 كانت مجموع مقاعد البرلمان. واستمر هذا التحالف الوطني الجامع حتى عام 1969 عندما تعرض لنكسة انتخابية كان نتيجتَها اندلاعُ أسوأ أعمال عنف طائفي في تاريخ البلاد.

ويضم الائتلاف الحاكم أربعة عشر حزباً، أبرزها حزب رئيس الوزراء «المنظمة الملايوية الوطنية المتحدة» (آمنو)، تليها أحزاب: الصيني الماليزي والكونغرس الهندي الماليزي، وجاراكان لشعب ماليزيا، والشعبي الثوري وبوميبوترا التقليدي المتحد، وشعب سراواك، وسراواك الوطني، ودايك سراواك، وصباح التقدمي، وحركة العدل الشعبية، والديموقراطي الليبرالي، والشعب الصباحي المتحد، والديموقراطي الصباحي، واتحاد شعب سراواك.

بينما تتشكل الجبهة المعارضة من أكثر من ثلاثين حزباً، أهمها الحزب الإسلامي الماليزي (باس) وحزب العمل الديموقراطي (داب) وحزب الشعب التقدمي الماليزي (بارو).

رئيس الوزراء السابق انور ابراهيم (أ ف ب)

تفجيرات بوسطن جرت قبل موعدها الأساسي

استمر كشف المزيد من المعطيات عن تفجيرات بوسطن، وأظهرت التحقيقات مع المتهم جوهر تسارنايف أنه كان يعتزم مع شقيقه تنفيذ هجمات انتحارية خلال احتفالات عيد الاستقلال الأميركي في 4 تموز. ونقلت صحيفتا «واشنطن بوست» و«نيويورك تايمز» عن مسؤولين في أجهزة أمنية قولهما إن المحققين توصلوا لمعرفة الخطة الرئيسية للشقيقين المتعلقة باستهداف احتفالات الرابع من تموز خلال استجواب جوهر بعد اعتقاله.

وأفادت مصادر أمنية بأن القنابل التي استخدمت بالتفجيرين أُعدَّت في منزل تيمورلنك تسارنايف، حيث يعيش مع زوجته راسل وطفلتهما.

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أن الشقيقين تسارنايف جالا في بوسطن بالسيارة بحثاً عن أهداف محتملة قبل أن يتخذا قرار الهجوم خلال ماراثون المدينة الشهير في 15 نيسان. وأضافت الصحيفة أن الشقيقين المنحدران من الشيشان كانا يخططان لتنفيذ الهجمات خلال احتفالات 4 تموز في بوسطن، لكنهما تخليا عن المخطط بعد أن أنجزا تصنيع القنابل في وقت أسرع من المتوقع.

وكان جوهر قد قال للسلطات إنه استمع مع شقيقه على الإنترنت إلى خطب أنور العولقي، الإمام الأميركي اليمني الأصل المتشدد الذي قتل في غارة لطائرة من دون طيار في 2011، بعدما انتقل إلى اليمن. غير أن «نيويورك تايمز» ذكرت أنه ليس هناك أي دليل على اتصالات بين الشقيقين والعولقي. وتتركز التحقيقات حالياً على معرفة كيفية وصول الشقيقين للجماعات متشددة، وبالأخص على زيارة تيمورلنك لداغستان في 2012.

ونقلت وكالة الأنباء الأميركية (سي أن أن) عن محامي أرملة تيمورلنك تأكيده أنها لم تكن على علم بما يخططه زوجها، وكانت هي وعائلتها في حالة صدمة تامة عندما عملوا بما فعله.

وتأتي هذه المعلومات بالتزامن مع تسليم جثة تيمورلنك إلى عائلته لدفنها، دون أن تكشف هوية الشخص الذي تسلم الجثة أو المكان الذي سيُدفَن فيه.

وفي تطور جديد بالتحقيقات، كشفت مصادر أمنية أن جهاز الحاسوب الخاص بجوهر أصبح بحوزة مكتب التحقيقات الفدرالي (أف بي آي)، ما قد يسهم في كشف معلومات جديدة تساعد في التحقيقات.

وطبقاً للمصادر ذاتها، فإن أحد أصدقاء جوهر، ويدعى دياس قديربابيف هو الذي سلّم الحاسوب.

في إطار متصل، بدأ بعض النواب الديموقراطيين والجمهوريين في صياغة تشريع لتحديث قانون «مكافحة الإرهاب» الذي أقر بعد أيام من هجمات 11 أيلول، بسبب تزايد الانتقادات بأن استخدامات القانون تجاوزت الغرض الأساسي منه وتستغل لملاحقة جماعات متشددة لم تكن موجودة أصلاً في 11 أيلول.

وقال السيناتور بوب كروكر، الذي يقود جهود تحديث قانون 2001، والاسم الرسمي للتشريع هو قانون التفويض باستخدام القوة العسكرية، إنه «إذا ما نظرت إلى التشريع المكون من 60 كلمة والذي طبق يوم 18 ايلول 2001 ونظرت أين نقف الآن ستجد خيطاً رفيعاً جداً جداً بين التشريع وما يحدث اليوم».

(أ ف ب، رويترز)

باكستان

اغتيال المدّعي العام في قضيّة بنازير بوتو

تصاعدت أعمال العنف في باكستان مع انطلاق حملة الانتخابات الرئاسية؛ إذ شهدت يوماً دامياً، أمس، إثر اغتيال المدعي العام الذي يقود تحقيقين حساسين في اغتيال رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بنازير بوتو واعتداءات بومباي في 2008، عندما كان يغادر منزله متوجهاً إلى المحكمة، واغتيال مرشح علماني للانتخابات العامة المرتقبة بعد أسبوع.

وأُصيب المدّعي العام شودري ذو الفقار برصاص كثيف أطلقه عليه مسلحون على دراجة نارية في شارع مزدحم بحي سكني راق في العاصمة الباكستانية. وأُصيب حارسه الشخصي، فيما قُتلت امرأة من المارة دهستها سيارة المدّعي في سياق الاعتداء. وتُوفي المدعي العام قبل الوصول إلى المستشفى العام في إسلام آباد.

وعُزِّزت الإجراءات الأمنية حول ذو الفقار، بعدما ورد اسمه في تهديدات أُرسلت إلى الشرطيين الذين يحققون في جريمة اغتيال بنازير بوتو التي لم تتضح ملابساتها من نهاية 2007 حتى الآن.

ولم يعرف مصدر التهديدات، لكن أحد المحققين أشار إلى أنه تلقى أوامر بعدم الحضور إلى المحكمة بدعوة من المدّعي، وذلك في مكالمة استعملت رقماً هاتفياً من أفغانستان المجاورة، معقل حركة «طالبان» الإسلامية.

وأدان الرئيس آصف علي زرداري، أرمل بنازير بوتو، الاغتيال وأمر بتحقيق معمق «من أجل العثور على الجناة الحقيقيين». واغتيلت بنازير بوتو في كانون الأول 2007 في اعتداء مزدوج، بواسطة انتحاري وهجوم بسلاح خفيف في آن واحد عندما كانت تشارك في مهرجان انتخابي في روالبندي تحديداً.

وعاد الملف إلى الواجهة، وخصوصاً بعد عودة الرئيس السابق برويز مشرف، المتهم بأنه لم يضمن حماية بوتو، عندما كان رئيساً، بعد عودتها من المنفى. إضافة إلى التحقيق في اغتيال بوتو، تولى ذو الفقار التحقيق في اعتداءات بومباي الدامية التي سقط فيها 166 قتيلاً في الهند المجاورة.

ووقعت هذه الجريمة قبل أسبوع من موعد الانتخابات العامة، التي تُعَدّ تاريخية؛ لأن الحكومة المدنية أنهت ولايتها كاملة بخمس سنوات للمرة الأولى في هذا البلد الذي تعوّد وقوع الانقلابات العسكرية، غير أن الحملة الانتخابية تخللتها هجمات على المرشحين.

ويوم أمس، قُتل مرشح لحزب علماني إلى الانتخابات العامة في 11 أيار مع نجله الذي يبلغ الثالثة من عمره برصاص مجهولين في كراتشي، كبرى مدن جنوب باكستان. وهذا أول مرشح إلى الجمعية الوطنية يقتل منذ بدأ مجهولون هذه الحملة الدامية في 11 نيسان بهجمات أدت إلى 62 قتيلاً على الأقل من الأحزاب السياسية. وكان صديق الزمان خٹاك، مرشحاً عن حزب «عوامي» الوطني، الحزب العلماني البشتوني، الإثنية المهيمنة في شمال غرب البلاد، والموجودة بكثافة في كراتشي أيضاً.

(أ ف ب)

عربيات دوليات

روسيا: تجمّع لمعارضي بوتين الاثنين

تنظم المعارضة الروسية الاثنين المقبل تجمعاً في ذكرى تظاهرة تخللتها صدامات مع الشرطة وتلتها اتهامات واعتقالات كثيرة اضعفت حركة الاحتجاج على نظام الرئيس فلاديمير بوتين (الصورة). وسيكون «أطلقوا سراح المعتقلين السياسيين!» أحد شعارت المتظاهرين المدعوين إلى التجمع في ساحة بولوتنايا بوسط موسكو، حيث انحرفت تظاهرة السادس من أيار 2012 غداة عودة بوتين إلى ولاية ثالثة. كذلك ستنظم مسيرة الأحد في موسكو للمطالبة بالإفراج عن الذين اعتقلوا اثناء تلك التظاهرة.

(أ ف ب)

زيارة تاريخية لرئيس بورما إلى واشنطن

أفاد مصدر برلماني بأن رئيس بورما (ميانمار) ثين شين سيقوم بزيارة تاريخية لواشنطن في 20 أو 21 أيار، في مؤشر على الدعم الأميركي للإصلاحات التي يطبقها رغم تزايد العنف ضد المسلمين أخيراً. وقال موظف في الكونغرس إن الرئيس البورمي سيكون اول رئيس لهذا البلد يزور واشنطن منذ اكثر من نصف قرن.

(أ ف ب)

البحرين: اشتباك بين الشرطة ومتظاهرين

اشتبك المئات من التظاهرين مع الشرطة البحرينية أمس أثناء تظاهرة للمطالبة بإطلاق سراح معتقلين من سجون الحكومة. وعلت هتافات المتظاهرين وضمنهم نساء، للمطالبة بإطلاق سراح السجناء الذين رفع المحتجون صورهم تلبية لدعوة من «ائتلاف شباب 14 فبراير».

(أ ف ب)

دارفور: 130 قتيلاً في صراعات قبلية

قُتل أكثر من 130 شخصاً أمس خلال مواجهات قبلية في دارفور في غرب السودان. وأكد زعيم قبيلة «بني هلبة» العربية الذي طلب عدم الكشف عن هويته أن «المعارك مستمرة منذ مساء (الخميس)، وسجلنا مقتل 37 شخصاً في صفوفنا»، مشيراً إلى أن 100 عنصر من قبيلة «القمر» المنافسة قتلوا أيضاً. وأوضح زعيم «بني هلبة» أن خلافاً على الأراضي هو سبب المعارك في عد الفرسان على بعد نحو 100 كلم جنوب غرب نيالا عاصمة جنوب دارفور.

(أ ف ب)

مبوب

◄ وفيات ◄

جاورجيوس مطران جبيل والبترون وما يليهما (جبل لبنان)
كهنة الأبرشية وشمامستها
مجلس رعية الشوير
أشقاؤه: الأب إيليا وزوجته أوديت
حنا وزوجته سعدى وعائلته
أسعد وزوجته نهى وعائلته
فايز وزوجته المرحومة دعد وعائلته
سمير وزوجته ليلى وعائلته
شقيقتاه: الأم المتوحدة لوسيا (رئيسة دير السيدة، كفتون)
هدى أرملة الياس عيسى شلهوب وعائلتها
ابن شقيقه: الشماس جورج شلهوب
وعائلات شلهوب، أبي سعد، مخايل، سليمان، صليبا، معلوف، رحباني، حداد وعموم عائلات دوما والشوير ينعون إليكم

الأرشمندريت
جورج شلهوب

الراقد على رجاء القيامة المجيدة والحياة الأبدية. يُنقَل جثمانه إلى كنيسة رقاد السيدة في دوما صباح الثلاثاء 7 أيار حيث تقام خدمة جنّاز الكهنة الساعة العاشرة، ثم صلاة الجنازة الساعة الرابعة بعد الظهر.
المسيح قام... حقاً قام.
تقبل التعازي في صالون كنيسة رقاد السيدة في دوما نهار الثلاثاء قبل الصلاة وبعدها ونهار الأربعاء من الساعة الحادية عشرة حتى السابعة بعد الظهر ونهار الجمعة 10 أيار في صالون كنيسة القديس جاورجيوس ـ جديدة المتن من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السابعة مساءً.

ذكرى أسبوع

تصادف يوم الأحد الواقع فيه 2013/5/5 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المأسوف على شبابه المرحوم الدكتور
المهندس علي الحاج حسن علي رشيد شحرور

أشقاؤه: الدكتور جمال، الدكتور طارق، الأستاذ محمد، النقيب الطبيب في الجيش اللبناني مهدي، الأستاذ فراس
صهراه: الحاج محمد رمضان والمهندس علي شحرور
وسيقام بهذه المناسبة الأليمة مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في تمام الساعة العاشرة صباحاً، للرجال في حسينية بلدة الغازية، وللنساء في مقام النبي إدريس في الغازية.
الآسفون: آل شحرور وآل بشير وعموم أهالي هونين والغازية وكفرا.

يصادف نهار الأحد الواقع في 2013/5/5 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج إسماعيل حسين أحمد إسماعيل
«أبو عارف»
مختار بلدة كفربيت سابقاً
أولاده: شوقي، حسين، عارف والمرحومون عارف، الحاج كمال ومحمد
شقيقه: عقيل إسماعيل
أصهرته: حسن منصور والمرحومون الحاج علي المير، الحاج محمد المير ومحمد إبراهيم
وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة بتمام الساعة العاشرة في حسينية بلدته كفربيت

◄ مبوب ◄

مفقود

فُقدت إقامة لبنانية باسم عبير رياض توفيق عواد، أردنية الجنسية. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/851243

فُقد جواز سفر وإقامة عمل وإفادة عمل باسم Runa Aktar Tangail بنغلادشية الجنسية. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/604830

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي باسم نصر
رقم المعاملة: 2012/748
المنفّذ: سامي باسيل وكيله النقيب أنطوان عيروت.
المشترك بالحجز: سمعان سعد فياض وكيله المحامي ربيع الطويل والذي حلّ مكان المنفّذ فكتور جعارة.
المنفّذ عليه: فياض سعد فياض، الجديدة _ المتن.
السند التنفيذي: شيكات لصالح المشترك بالحجز سمعان فياض بقيمة /42000/$ عدا الملحقات والفوائد.
سند دين لصالح المنفّذ سامي باسيل بقيمة /115000/$ عدا الملحقات والفوائد.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل العقارين /233/ و/462/ القريات.
. العقار /233/ القريات: مشجّر أشجار تفاح حديثة ومنتجة، مساحته: 2669 م2، تحده العقارات: غرباً: /223/ و/225/ و/226/، شرقاً: /234/ ومجرى ماء عام، شمالاً: /229/ و226/ و/225/ و/223/ ومجرى ماء عام، جنوباً: /234/ و/231/، التخمين: /80070/$، بدل الطرح: /48042/$.
.العقار /462/ القريات: مشجّر بأشجار التفاح، مساحته: 2248 م2، تحده العقارات: غرباً: /440/ وطريق عام، شرقاً: /440/ و/460/ و/461/ و/457/ و/455/، شمالاً: /440/ وطريق عام، جنوباً: /457/ و/461/ و/460/ وطريق عام، التخمين: /89920/$، بدل الطرح: /53952/$.
موعد المزايدة ومكانها: الخميس 2013/6/13 الساعة العاشرة صباحاً أمام رئيس دائرة تنفيذ حلبا.
للراغب الدخول بالمزايدة دفع مثل بدل الطرح المقرر نقداً أو تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محل لإقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا إذا كان مقيماً خارجها وإلا عُدّ قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له ودفع علاوة على البدل مبلغ مليون ل.ل. كنفقات تدفع أمانة باسم دائرة تنفيذ حلبا وعلى الشاري رسم الدلالة والإحالة والتسجيل.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب محمد نهار المصري لموكله سامي عبد الحفيظ قمبريس سندات تمليك بدل عن ضائع بحصصه بالأقسام 4 و5 و6 و7 و8 و9 من العقار 91 من منطقة أبلح العقارية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في البقاع
يوسف أبو رجيلي

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استقصاء اسعار لشراء آلة تصوير مستندات.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع فيه 2013/5/10 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2013/4/30
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 833

إعلان عن مزايدة بالظرف المختوم
تعلن بلدية بنت جبيل عن رغبتها في بيع محلات السوق الجاهزة بطريقة المزايدة بالظرف المختوم، على ان تقدم العروض ابتداءً من تاريخ 2 نيسان 2013 ولغاية 16 نيسان 2013.
على الراغبين بالاشتراك في هذه المزايدة مراجعة البلدية وتقديم الطلبات في قلم البلدية خلال الدوام الرسمي ضمن المهلة المحددة أعلاه.
رئيس بلدية بنت جبيل
المهندس عفيف بزي

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
القاضي طارق طربيه
ينفّذ أسورة محمد زعيتر بالمعاملة التنفيذية 2012/1104 بوجه نهاد يونس صوما قرار المحكمة الابتدائية في جبل لبنان قرار 2011/23 تاريخ 2011/3/24 وذلك تحصيلاً لقيمة المصاريف والرسوم والنفقات البالغة /18852000/ ل.ل.
ويجري التنفيذ على موجودات منزل المنفّذ ضدها الكائن في صربا باتجاه الثكنة _ بناية فرنسبنك الطابق السادس وهي كالتالي: كونسول لون بني و4 برجارات حجم صغير ومرآة مع ديكور بشكل بلحة تابلو مراية لون ذهبي وشمعدان عدد 2 وحصان صغير وهاتف باناسونيك نقال عدد 2 وخمس شماسي وفيترين عدد 2 زاوية مع كونسول لون بني، تمثال شخص على رأسه جرن ولمبدار، صالون مؤلف من فوتوي كبير و4 مقاعد منفردة، طاولة فيترين زجاج، طاولة رخام صغيرة، طاولة حديد عدد 2 صغيرة وطاولة كبيرة حديد، طاولة سفرة مع 8 كراسي ستيل، درسوار خشب بني، فيترين خشب وزجاج بني، كونسول خشب مع بلاطة، 5 فازات مختلفة شمعدانين، 5 شمعات، ساعة تحفة، عمود خشب مع فاز عليه، 3 طاولات خشب صغيرة، تلفزيون فيليبس، 3 مقاعد مع طاولة صغيرة، تابلو لون أزرق وذهبي، مرآة ضمن كادر أبيض وبني، تابلو لون أصفر وأحمر وذهبي وملون، طاولة مطبخ مع كراسي حديد، براد جنرال إلكتريك برفيل، فرن غاز بأربع عينات كروسلي، مايكروويف سامسونغ، براد مياه ريم فريزر زانوسي، لوح كوي، غسالة بوش ونشافة فيليبس، صوفا حديد، مكيّف هاير عدد 4 وآخر شالنج، خزانة 6 درف مع جوارير لون عاجي وذهبي وفوقها خزائن 8 درف، تخت مزدوج مع شيفينير، تلفزيون صغير فيليبس، فيديو فيشر، فيترين زاوية أبيض، كنبة وطاولة بلاستيك ومقعد صغير، سرير منفرد عدد 3، خزانة أربع درف وفوقها 4 أصغر لون أخضر، مكتبة صغيرة عدد 3 لون أخضر، سلّم ألمينيوم، مكتبة كهربائية أرستريم، آلة مايكروورايتر، عمود ألمينيوم لون ذهبي وبلاستيك، مسجلة فيليبس، توالیت مع كرسي لون فستقي، ثريا ورق أشجار لون ذهبي 6 لمبات مع كريستال عدد 2 وثريا لون نحاس 6 لمبات، تابلو أسود وأحمر، كادر لون ذهبي شمعدان نحاسي معدني، ساعة حائط بشكل الشمس لون ذهبي جميعها مخمّنة بمبلغ /7752/ د.أ.
ويجري البيع يوم السبت الواقع فيه 2013/5/18 الساعة 12 في صربا على العنوان المبيّن أعلاه. للراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد مصحوباً بالثمن نقداً وبرسم دلالة خمسة في المئة ولا يجوز إتمام البيع ما لم يبلغ الثمن المعروض ستة أعشار القيمة المخمّنة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان تلزيم
تجري لجنة المناقصات في الجامعة اللبنانية مناقصة عامة لتلزيم تقديم أعمال تنظيف لمدة سنة على أساس سعر يقدمه العارض وذلك في مبنى الإدارة المركزية للجامعة اللبنانية _ المبنى الزجاجي _ المتحف.
اليوم الثلاثاء الواقع فيه 2013/5/28 الساعة /14/ الرابعة عشرة سنة 2013 من شهر أيار لصالح الجامعة اللبنانية _ كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية (القسم الفرنسي).
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه لدى كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية (القسم الفرنسي) العنوان: الجناح، مكتب أمين السر: السيد مدحت شقير.
يجب أن تصل العروض وطلبات الاشتراك في المناقصة إلى قلم الدائرة الإدارية المشتركة في رئاسة الجامعة اللبنانية وذلك قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الاثنين الواقع فيه 2013/5/27 وذلك أثناء الدوام الرسمي.
بيروت في: 29 نيسان 2013
رئيس الجامعة اللبنانية
عدنان السيد حسين
التكليف 827

إعلان
استدراج عروض لأشغال صيانة عامة في مبنى الدائرة الإقليمية في الجنوب
في تمام الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع فيه 2013/5/30 تجري لجنة استدراج العروض في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني استدراج عروض لأشغال صيانة عامة في مبنى الدائرة الإقليمية في الجنوب، طبقاً لدفتر الشروط الخاص الذي يطلب من قلم المديرية العامة للتعليم المهني والتقني _ الدكوانة.
تقدم العروض خلال أوقات الدوام الرسمي إلى قلم المديرية العامة للتعليم المهني والتقني _ الدكوانة وفقاً لما نص عليه دفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية على أن يصل العرض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الاستدراج ويُرفض كل عرض يقدّم بعد هذا التاريخ.
الدكوانة في: 29 نيسان 2013
المدير العام للتعليم المهني والتقني
أحمد دياب

إعلان بيع بالمعاملة 2011/1058
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2013/5/17 الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليها رشا سعيد القزاز ماركة رينو Clio 1,4 Classic موديل 2005 رقم /348432/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /6816/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /1500/$ والمطروحة بسعر /1300/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /252,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2012/887
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2013/5/17 الساعة الثانية عشرة ظهراً سيارة المنفّذ عليها سيده خليل الحايك ماركة مرسيدس SLK 230 موديل 2000 رقم /215609/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /15,536,283/ ل.ل. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /10050/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /7000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,230,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب كريم سالم في بيروت الأشرفية نزلة الشحروري مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2011/1318
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2013/5/17 الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليها سابين روبير سيلفا ماركة ب ام ف 325i موديل 2003 رقم /281827/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /33,082,446/ ل.ل. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /11170/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /7700/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,152,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب البنك BLC في بيروت مقابل نقابة المحامين مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي زياد بولس روكز لموكله روجي إبراهيم جعاره بصفته أحد ورثة كاملة كليم أبو دبس سند تمليك بدل ضائع بالعقار /947/ القسم /2/ بيت شباب باسم المورثة.
للمعترض المراجعة خلال خمسة عشر يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
المعاملة التنفيذية رقم 2010/758
الرئيسة غادة شمس الدين
طالب التنفيذ: طانيوس موريس أبو ناضر.
المنفّذ عليها: جورجيت جبران الخوري فرسان.
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن محكمة الاستئناف في بيروت الغرفة الثانية عشرة قرار 2010/537 تاريخ 2010/4/21 إزالة شيوع.
تاريخ التنفيذ: 2010/5/3.
تاريخ تبليغ الإنذارات: 2010/5/27.
تاريخ تنفيذ الحكم وفقاً لمضمونه: 2010/6/8.
تاريخ محضر الوصف: 2010/4/22.
تاريخ تسجيله: 2010/8/13.
بيان العقار المطروح للبيع: العقار رقم 1136 الرميل العقارية، أرض ضمنها بناء مؤلف من طابقين في كل منهما ست غرف ودار ومطبخ.
مساحته: 693 م.م. مصاب بتخطيط من الجهة الشرقية بموجب قرار وضع اليد برقم 35 تاريخ 74/4/16 لتصبح مساحته الحالية 523 م.م.
حدود العقار: غرباً العقار 442 و439 وشرقاً العقار 433 وأملاك عامة وشمالاً العقار 449 و460 وجنوباً العقار 436 و439.
قيمة التخمين: /6,376,200/ د.أ.
قيمة الطرح للمرة السابعة: /5,187,100/ د.أ.
موعد المزايدة ومكان إجرائها: يوم الخميس الواقع فيه 2013/6/13 الساعة الثانية عشرة في مكتب رئيس دائرة تنفيذ بيروت.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة السابعة العقار رقم /1136/ الرميل العقارية والموصوف أعلاه.
فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لأحكام المواد 973 و978 و983 من الأصول المدنية، أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح، أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة إنْ لم يكن له مقام فيه أو لم يسبق له أن عيّن مقاماً مختاراً فيه، وإلا عُدّ قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، وعليه أيضاً في خلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة إيداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر، وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة خمسة في المئة من دون حاجة لإنذار أو طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور القرار بالإحالة. للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.
مأمور تنفيذ بيروت
ازدهار عاصي

تعلن جريدة الاخبار عن حاجتها لمحررين في القسم العربي والدولي يتمتعون بالمواصفات التالية:
◄ اجازة في العلوم السياسية
◄ اجادة اللغة الانكليزية الى جانب اللغة العربية
◄ خبرة في هذا المجال لا تقل عن خمس سنوات
الرجاء ارسال السيرة الذاتية (CV) على البريد الالكتروني
rismail@al-akhbar.com

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الرياضة اللبنانية

«دربي» القطبين في مرحلة حافلة من الدوري اللبناني

تحفل المرحلة الـ 19 من الدوري اللبناني لكرة القدم باللقاءات التي يفترض أن تغيّر نتائج معظمها من صورة الترتيب العام، وتحديداً في المراكز الأربعة الأولى، حيث اشتدّ الصراع في المراحل الأخيرة

لم يتمكن النجمة من هزّ شباك الانصار في مواجهتيهما هذا الموسم (أرشيف – عدنان الحاج علي)

شربل كريم

لن يكون أحدٌ من فرق المقدمة في الدوري اللبناني بمنأى عن فقدان مركزه في المرحلة الـ 19 التي تفتتح اليوم بثلاث مباريات. فإذا تحدثنا عن رأس الترتيب العام الذي يتقاسمه النجمة والصفاء، تبدو الأمور غير سهلة على الفريقين المذكورين. فالأول سيكون الأحد أمام عقبة غريمه التقليدي الأنصار في القمة الكلاسيكية (المدينة الرياضية، الساعة 15,30)، والثاني سيقف أمام مهمة شائكة عنوانها شباب الساحل (الاثنين، 15,15، صيدا البلدي)، في ختام المرحلة.

وقبل هاتين الموقعتين، سيقصّ الإخاء الأهلي عاليه والعهد شريط انطلاق السباق من جديد على المركز الثالث في مباراتهما اليوم (15,30، صيدا)، حيث يتساويان نقاطاً بـ 33 نقطة لكلٍّ منهما. وفي الوقت الذي يتسلح فيه الفريق الجبلي بأجنبيَّيه المميزَين، البرازيليَّين إدواردو وديغو، فسخ العهد عقدي الغاني فوفانا والعاجي جونيور، اللذين لم يقوما بأي نقلة نوعية مع الفريق منذ وصولهما إليه، وبالتالي سيكون اعتماده التام على لاعبيه المحليين في مواجهة فريقٍ لا حدود لطموحاته، وخصوصاً بعدما أسقط الصفاء في المرحلة الماضية.

وهذه المباراة لها امتداد أبعد من المواجهة المباشرة بين هذين الفريقين؛ لأن كلّاً من شباب الساحل (32 نقطة) والأنصار والراسينغ (31 نقطة لكلٍّ منهما) تلعب وعيونها على المركز الثالث أيضاً، علماً أن الأخير يستضيف الاجتماعي اليوم (15,30، الصفاء).

ورغم أهمية مباريات عدة في هذه المرحلة، يبقى الأهم «دربي» الكرة اللبنانية بين النجمة والأنصار، اللذين تفصل بينهما 10 نقاط كاملة. إلا أن خروج الأنصار من ركب السباق إلى اللقب لا يسقط إمكانية متابعة مباراة ساخنة، وخصوصاً بعدما ظهر الفريق الأخضر بصورة طيبة، رغم خسارته أمام أربيل العراقي في كأس الاتحاد الآسيوي منتصف الأسبوع الجاري. أضف أن النجمة يعلم تماماً أن وضعه لا يحتمل تلقيه خسارتين متتاليتين بعد سقوطه أمام شباب الساحل في المرحلة السابقة.

إلا أنه يفترض بالفريق النبيذي أن يحذر نظيره الأخضر الذي شرع في التطور منذ تسلّم مالك حسون المهمات التدريبية، والأخير الذي تألق مراراً لاعباً أمام النجمة، سيكون في مواجهة مميزة مع موسى حجيج الذي اعتاد أيضاً هزّ الشباك الأنصارية بشكل أكبر بكثير، حيث لا تزال أهدافه في الـ«دربي» راسخة في ذاكرة الجميع. ومهمة تسجيل الأهداف ستكون مُناطة باللاعبين الذين سيدفع بهم حجيج إلى الملعب في القمة الرقم 103، وعلى رأسهم العائد حسن المحمد، الذي بالتأكيد سيشكل إضافة هجومية كبيرة ضمن سعي النجماويين إلى التسجيل في المرمى الأنصاري، بعدما فشلوا في هذا الأمر خلال لقاءي الفريقين هذا الموسم، حيث تعادلا سلباً ذهاباً، وفاز الأنصار 1-0 في مسابقة كأس لبنان.

كذلك، يلعب اليوم الشباب الغازية صاحب المركز الحادي عشر وضيفه التضامن صور الثامن (15,30، كفرجوز)، وغداً طرابلس الرياضي التاسع وضيفه السلام صور صاحب المركز الأخير (15,30، رشيد كرامي).

كيك بوكسينغ

بطولة لبنان العامة في الكيك بوكسينغ – سافات

نظّم الاتحاد اللبناني للكيك بوكسينغ – سافات في قاعة إتحاد الملاكمة في المدينة الرياضية، بطولة لبنان العامة (فول كونتاكت ولو كيكس) لفئتي الكبار والشباب، وبطولة اللايت كونتاكت للكبار، بمشاركة 11 نادياً

جانب من تتويج الفائزين

بمشاركة اندية يغمور، الساموراي، اللواء طرابلس، صافي، اللواء بيروت، البنزاي، الدفاع عن النفس، هلال النصر، البشارة، غولد جيم، والأبطال، اقيمت بطولة لبنان العامة في الكيك - بوكسينغ سافات. وفي ابرز النتائج:

فاز في «فول كونتاكت» للشباب (15 - 17 سنة)، وزن 65 كلغ: أشرف فاهمه (الساموراي). وفاز في «فول كونتاكت» للكبار (فوق 17 سنة)، وزن 60 كلغ: فيتاغوريس مقصد (غولد جيم)، و65 كلغ: ربيع زهر (غولد جيم)، و70 كلغ: عماد النعوشي (اللواء طرابلس)، و75 كلغ: خالد قصاص (الساموراي)، و85 كلغ: أحمد اللبان، و+95 كلغ: هاني شحيمي (الدفاع عن النفس).

وفاز في «لو كيكس» للشباب (15 – 17 سنة)، وزن 55 كلغ: عبد الرحمن إيعالي (يغمور)، و60 كلغ: هشام شرف الدين (يغمور)، و65 كلغ: أحمد شعبو (يغمور)، و70 كلغ: محمد قلاوون (يغمور).

وفاز في لو كيكس للكبار (فوق 17 سنة)، وزن 60 كلغ: أبو بكر بيروت (يغمور)، و65 كلغ: مصطفى يغمور (يغمور)، و70 كلغ: رياض الرطل (يغمور)، و75 كلغ: أحمد شعبان (يغمور)، و80 كلغ: محمد شبو (اللواء بيروت).

وفاز في اسلوب «لايت كونتاكت» للكبار (فوق 17 سنة)، وزن 60 كلغ: أمجد عيد (الأبطال)، و65 كلغ: ربيع زهر (غولد جيم)، و70 كلغ: فوزي خليفة (البنزاي)، و75 كلغ: زيد الجمال (اللواء بيروت)، و80كلغ: وائل حرب (البنزاي)، و85 كلغ: أحمد اللبان (البنزاي).

قاد المباريات الحكام رضا مسلماني ومحمد خليل زهرة ومحمد ناصر مبيض وعلي إشلان وحسن خير الدين وعبير الجردي ونادين السمرة، والقضاة ريم خويص وفادي صندقلي وعمر صافي والبراء زيدان ورانيا غرز الدين وبسام الجمل ومحمد سعيد منيمنة وعلي السروجي.

الكرة الآسيوية

الشارع البحريني يحتفل برئيسه القاري والإماراتي يتحسّر على الهزيمة

عاش الشارعان البحريني والإماراتي امس اجواءً غير متشابهة عقب نتيجة انتخابات رئاسة الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، التي حملت البحريني الشيخ سلمان بن ابراهيم آل خليفة الى رأس المنظمة الكروية القارية، متفوّقاً على نظيره الإماراتي يوسف السركال.

ففي المنامة، احتفلت الصحف البحرينية الصادرة امس بفوز رئيس الاتحاد المحلي برئاسة الاتحاد الآسيوي للعبة وعضوية المكتب التنفيذي للاتحاد الدولي.

وعنونت صحيفة «أخبار الخليج» في صفحتها الأولى: «مضيفاً رصيداً هائلاً إلى مكانة البحرين الدولية.. سلمان بن ابراهيم رئيساً للاتحاد الآسيوي لكرة القدم».

وفي ملحقها الرياضي كتبت: «فوز كاسح لسلمان.. الاتحاد الآسيوي في أمان».

أما صحيفة «الأيام»، فذكرت: «استقبال رسمي وشعبي لسلمان بن ابراهيم.. البحرين تتزعم القارة الآسيوية». وفي ملحقها الرياضي أبرزت «عريس آسيا والفيفا بحريني».

أما الملحق الرياضي في جريدة «الوطن»، فكان عنوانه: «رجل آسيا الأول»، وفي العناوين الأخرى «قالها في المنامة.. وفعلها في كوالالمبور.. مرشح «الوطن» رئيساً للاتحاد الآسيوي بأغلبية كاسحة».

من جانبها، عبّرت الصحف الإماراتية عن خيبة الامل بعد فشل يوسف السركال رئيس الاتحاد الاماراتي في انتخابات رئاسة الاتحاد الآسيوي.

وكتبت صحيفة «الاتحاد» أن «هناك 5 اسباب وراء خسارة السركال، ابرزها تأخر الحملة وخطاب بلاتر التحذيري، اضافة الى ان اكثر الدول التي وعدت مرشح الامارات في التصويت له لم تف بذلك».

وكشفت صحيفة «الخليج» ان «السركال رفض مبادرة تقدّم بها الاتحاد الكويتي لكرة القدم قبل ساعات على بدء الانتخابات بالانسحاب ليحفظ ماء الوجه، وخصوصاً ان كل المؤشرات كانت تؤكد فوز كاسح لسلمان بن ابراهيم».

واكدت «الخليج» ان «تسونامي كروي هو من قاد سلمان بن ابراهيم الى رئاسة الاتحاد الآسيوي».

وعنونت صحيفة «البيان» «سلمان بن ابراهيم يكتسح الانتخابات الآسيوية»، كاشفة ان «السركال تعرض للطعن من الخلف في صفقات مشبوهة ليلة الانتخابات».

وتساءلت «البيان» «عن توقيت الرسالة التي بعث فيها الاتحاد الدولي لكرة القدم ليلة الانتخابات وحذر فيها القطري محمد بن همام من التدخل»، معتبرة ان «التوقيت المشبوه أثر سلباً على السركال».

واعتبرت «الإمارات اليوم» ان «نتيجة الانتخابات كانت مفاجأة بالنظر إلى حصول السركال على المركز الاخير، رغم ان الجميع كان يتوقع منافسة شرسة بينه وبين الشيخ سلمان بن ابراهيم».

الرئيس المنتخب الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة (كامارول أخير - أ ف ب)

السلة اللبنانية

مؤتمر صحافي لأبو عبد الله بعد ظهر الثلاثاء

افاد الاتحاد اللبناني لكرة السلة عقب جلسة استثنائية عقدها بعد ظهر أمس في مقر انطوان شويري لكرة السلة، بأن رئيس الاتحاد الدكتور روبير ابو عبد الله سيعقد مؤتمراً صحافياً الثلاثاء الساعة الرابعة بعد الظهر في مقر الاتحاد يعرض فيها كل المستجدات التي تتعلق بأمور الاتحاد واللعبة.

ويأتي المؤتمر الصحافي لأبو عبد الله بعد مدّ وجزر طويلين خلال الأيام الأخيرة حيث أعلن أربعة أعضاء في اللجنة الإدارية اعتكافهم بسبب عدم رضاهم عن السياسة التي يدار بها الاتحاد عموماً، متهمين الرئيس بالتفرّد في قراراته في أحيان كثيرة. والأعضاء المعتكفون هم نادر بسمة ورامي فواز وداني حكيم وضومط كلّاب.

هذا وتتابع اليوم مباريات مرحلة الـ«بلاي أوف»، حيث يحل الشانفيل حامل اللقب ضيفاً على عمشيت الساعة 16,00، في ثانية مواجهاتهما، بعدما كان بطل لبنان قد حسم المواجهة الأولى، علماً بأن الفريقين سيلتقيان في ثالثة مبارياتهما غداً الساعة 16,00 على ملعب الشانفيل.

بدوره، يحل الحكمة ضيفاً على هوبس اليوم الساعة 19,00 على ملعب ميشال المر بعد تقدّمه 1-0، على أن يلتقي الفريقان غداً الساعة 16,00 على ملعب غزير في ثالثة مواجهاتهما.

أخبار رياضية

بنك بيروت بدلاً من الهدف في دوري الفوتسال

سيكون فريق بنك بيروت ضمن الفرق المنافسة في بطولة اندية الدرجة الاولى في كرة القدم للصالات بعدما انضم اليها بانتقال انتساب فريق الهدف اليه.

ويشكّل انضمام فريق بنك بيروت الى عائلة الفوتسال اضافة ايجابية، وخصوصاً الى بطولة الدرجة الاولى بالنظر الى رفعة مستوى هذا الفريق، الذي يضم اصلاً وجوهاً معروفة في اللعبة، ينتظر ان توقّع كشوفاته، وهي التي نشطت مع فرق مختلفة محرزة البطولات، امثال رباعي الصداقة مصطفى سرحان وياسر سلمان وجان كوتاني وطوني ضومط.

كذلك، يضم فريق بنك بيروت عناصر مميزة، امثال الحارس الدولي حسين همداني ومحمد اسكندراني وحسن حمود وناصيف عبود وهيثم عطوي.

بطولة الفئات العمرية في الكرة الطائرة

أقام الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة المباريات النهائية لبطولة لبنان في الفئات العمرية على الملعب الأول والثاني التابعين لنادي غزير، وأدت إلى فوز راس مسقا على القلمون الرياضي 2-0 في فئة الذكور مواليد 98-99.

وفي فئة الذكور (96-97)، فاز راس مسقا على القلمون الرياضي 2-1.

وفي فئة الذكور (94-95)، فاز القلمون الرياضي على راس مسقا 2-1.

وعند الإناث (98-99)، فاز إنترناشونال سكول على القلمون الرياضي 2-0. وفي فئة مواليد 96-97، فاز دار النور على العائلة المقدسة الفنار 2-1.

وفي فئة 94-95، فازت العائلة المقدسة الفنار على انترناشونال سكول 2-0.

استراحة

كلمات متقاطعة 1405

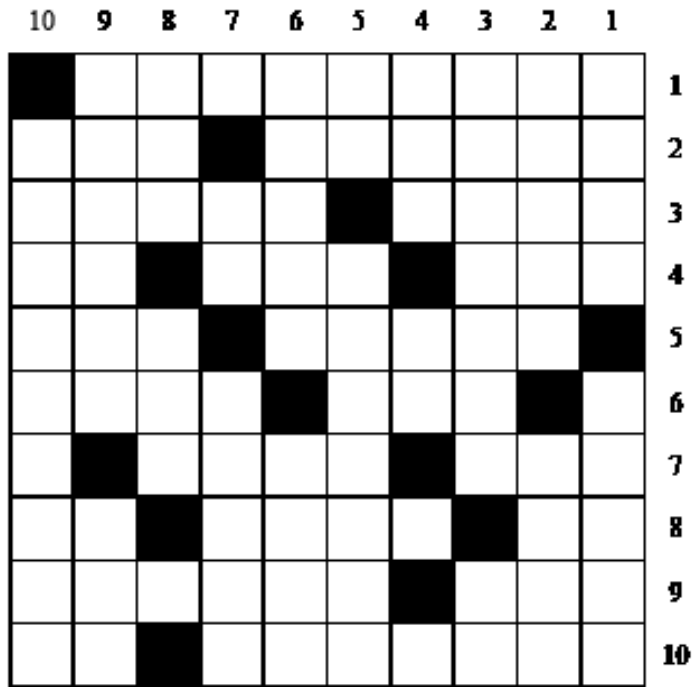

أفقيا

1- ساحة كبرى شهيرة في العاصمة الصينية بكين - 2- بلدة في جنوب فرنسا مشهور بأجبانها المصنوعة في مغاور كلسية - جواب الرفض - 3- إله الحرب عند الرومان - قميص أو كل ما يُلبس - 4- نسي وطابت نفسه بعد فراقه - دور ومنزل - إرتفع النبات من الأرض - 5- يزاول العمل أو الرياضة على أنواعها - ماركة سيارات - 6- عكسها طبيب - نجعل العقار تحت الحجز حتى إيفاء الدين المترتب على الشخص مالك العقار - 7- ماكينة كهربائية - ضد دفاع - 8- حرف نصب - مدينة أميركية على ميسوري عاصمة ولاية داكوتا الجنوبية - بواسطتي - 9- لمعَ البرق في أيام الشتاء - مدينة يابانية في هونشو على الهادي - 10- أكبر مدن الصين من حيث تعداد السكان وعاصمة البلاد الإقتصادية - مأوى الدجاج

عمودياً

1- من الحبوب - مطرقة صغيرة - 2- يُناصر ويؤيّد - عاصمة البيرو - 3- عطيّة ومنحة تعطى للعامل زيادة على أجره - بخل بالشيء - 4- روح الإنسان - أصل البناء - 5- حرف عطف - حججه الدامغة - 6- فتى أسطوري يوناني رائع الجمال عشق صورته المنعكسة في الماء ومات أسىً لعجزه عن الإمساك بمعشوقته فنبتت على قبره زهرة حملت إسمه - جزيرة بركانية في شرق المحيط الهندي وإحدى جزر أندونيسيا وأكثرها سكاناً - 7- خنزير برّي - عائلة عدّاء فنلندي راحل وصاحب أرقام قياسية مذهلة - 8- يقلب الإناء على رأسه - خلاف بخل - 9- نصادفه ونقابله - آلة موسيقية شرقية - 10- معبد الآلهة في روما أو مدفن الرجال العظام في باريس

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ريتشارد غير - 2- زفير - كورفو - 3- اربيل - باجح - 4- اكسيوم - 5- متر - ابن - سل - 6- غويانا - انش - 7- ون - بلفور - 8- باستا - بكرا - 9- ين - روسيا - 10- طحال - برقع

عمودياً

1- رزان مغربي - 2- يفرّ - تو - أنط - 3- تيباريوس - 4- شريك - انترا - 5- لسان - أول - 6- ركّ - يباب - 7- دوبون - لبيب - 8- غرام - أفكار - 9- يفجّ - سنوّر - 10- روح الشرائع

sudoku 1405

	2			6			5	
8			4		3			1
9								4
7		2		4		8		9
		6	2		9	1		
5	8						4	2
	3		8		2		9	
	7		9		4		3	
		5				4		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1404

9	4	1	5	6	2	3	7	8
2	8	5	9	7	3	4	6	1
3	7	6	1	4	8	5	9	2
5	1	2	7	3	4	6	8	9
4	6	3	8	1	9	2	5	7
7	9	8	2	5	6	1	3	4
6	2	7	4	8	5	9	1	3
8	5	9	3	2	1	7	4	6
1	3	4	6	9	7	8	2	5

مشاهير 1405

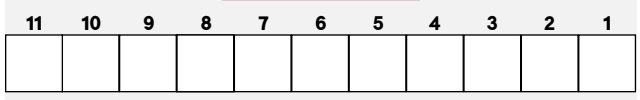

ممثلة إغراء أميركية (1933-1967) لمعت في أواخر خمسينيات القرن الماضي وتألقت في العديد من أفلام هوليوود. توفيت جرّاء تعرضها لحادث سيارة

8+9+2+3+5 = عاصمة النمسا ■ 1+6+11 = جيش ■ 7+10+4 = خلاف حرب

حل الشبكة الماضية: **فاديا الطويل**

إعداد **نعوم مسعود**

الرياضة الدولية

لا طعم لإنتر ميلانو من دون «إل كابيتانو»

الأرجنتيني خافيير زانيتي القائد التاريخي لإنتر ميلانو (أرشيف)

سيفتقد إنتر ميلانو قائده خافيير زانيتي لستة أشهر على الأقل بعد خضوعه لعملية جراحية جراء إصابة خطيرة. موقف لم تعتده جماهير الـ«نيراتزوري» التي تكنّ حباً واحتراماً كبيرين لـ«ال كابيتانو» الذي رفض أن يعتزل كرة القدم، رغم دنوّه من عامه الـ 40

حسن زين الدين

لم تكن الدقيقة الـ 15 في المباراة بين إنتر ميلانو وباليرمو في المرحلة الـ 34 من الدوري الإيطالي لكرة القدم عادية على جماهير الـ«نيراتزوري». كانت دقيقة، عصيبة، مرعبة وصادمة. في خلال هذه الدقيقة، مر، لا شك، شريط سريع لتاريخ لاعب ليس عادياً على الإطلاق في مدينة ميلانو وبالنسبة إلى جماهير فريقها الأزرق إنتر. لاعب ارتدى قميص إنتر ولا يزال منذ 18 عاماً. لاعب مثّل إنتر في 845 مباراة وقد أصبح في 20 أيلول عام 2011 بـ 757 مباراة الأكثر تمثيلاً لإنتر في تاريخه. لاعب لم يحصل على أي بطاقة حمراء في 500 مباراة في الـ«سيري أ» مع إنتر. لاعب أسهم، على نحو فعال، في قيادة إنتر الى 5 ألقاب في الدوري الإيطالي و4 ألقاب في الكأس ولقب في دوري أبطال أوروبا وفي كأس الاتحاد الأوروبي (يوروبا ليغ حالياً) وفي مونديال الأندية. لاعب عايش إنتر في لحظاته المحبطة وتلك المجيدة بين فقدان الـ«سكوديتو» الدرامي لمصلحة يوفنتوس في الجولة الأخيرة عام 2002 في ملعب «الأولمبيكو» بالخسارة أمام لاتسيو، وصولاً الى التتويج بلقب دوري أبطال أوروبا عام 2010 في «سانتياغو برنابيو» على حساب بايرن ميونيخ الألماني. لاعب مر عليه في إنتر عمالقة سابقون كالبرازيلي رونالدو والأوروغوياني ألفارو ريكوبا والبرتغالي لويس فيغو والإيطاليون روبرتو باجيو وكريستيان فييري وفابيو كانافارو. لاعب لعب في إنتر تحت قيادة 18 مدرباً، من الإنكليزي روي هودجسون، وصولاً الى أندريا ستراماتشوني الآن، وما بينهما أسماء كمارتشيللو ليبي وماركو تاريدللي وروبرتو مانشيني والبرتغالي جوزيه مورينيو. لاعب مقاتل، متفان، لا يكلّ ولا يملّ من الجري ومن العطاء. هو «ال كابيتانو» كما تحب أن تطلق عليه جماهير إنتر. هو النجم والأسطورة والرمز والقدوة. كل هذا الشريط مر سريعاً على أذهان جماهير إنتر في تلك الدقيقة أمام باليرمو لحظة أن سقط هذا اللاعب على أرض الملعب مصاباً. بمجرد أن وضع الأرجنتيني خافيير زانيتي يديه على رأسه متألماً حتى خفقت القلوب في ميلانو. أحس جمهور إنتر بأن الإصابة غير عادية، فمن النادر أن رأوا زانيتي متألماً جراء إصابة هو المعروف عنه رباطة جأشه وقوته البدنية الفائقة. اعتقد جمهور إنتر أن هذه اللحظة قد تكون الأخيرة التي يرون فيها «ال كابيتانو» في الميدان.

هكذا، عاشت مدينة ميلانو ساعات عصيبة في مطلع الأسبوع الحالي، بانتظار الأنباء الواردة حول زانيتي. وفي الوقت الذي كان فيه العالم بأسره مشغولاً بمباراتي إياب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا، كانت ميلانو تعيش قلقاً لم تألفه منذ زمن. كان الخوف كبيراً من أن تنتهي مسيرة «ال كابيتانو» على هذا النحو المأسوي. كان أنصار إنتر ينتظرون بين الفينة والأخرى، بعد تأكدهم من أن إصابة زانيتي في وتر أخيل خطيرة وهو بحاجة إلى عملية جراحية، أن يعلن الأخير نبأ اعتزاله الصادم.

في اليوم التالي (30 نيسان) خضع «ال كابيتانو» للعملية وخرج من المستشفى وبات أكيداً أنه لن يعود الى الملاعب قبل أقل من ستة أشهر. غير أن «ال كابيتانو» رفض الاستسلام. قالها بالفم الملآن: «هدفي هو أن أعود أقوى مما كنت، وأعتقد أنني قادر على القيام بذلك. عليّ أن أقوم بتغيير الإطارات بعدما قطعت أميالاً طويلة وأنا آسف لنهاية موسمي بهذا الشكل».

كلمات أعادت الروح الى أنصار إنتر ميلانو. كلمات جاءت مرة أخرى لتثبت مدى العزيمة التي يتمتع بها هذا النجم الكبير، إذ ليس بقليل أن يتعرض لاعب لمثل هذه الإصابة، التي وصفها زانيتي بـ«الأخطر في مسيرتي»، وهو يقترب من بلوغ الـ 40 عاماً أن يقرر إكمال المشوار. وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على مدى ولاء «ال كابيتانو» لقميص الـ«نيراتزوري».

وأكثر، فإن هذه المحنة كشفت مدى المحبة والاحترام اللذين يكنّهما الخصوم قبل الأصدقاء لزانيتي، فعلى سبيل المثال، توجه «ملك» روما، فرانشيسكو توتي، بكلمات مؤثرة لزانيتي عقب الإصابة قائلاً: «لا تفعلها خافيير (الاعتزال). سأنتظرك في مباراة إنتر وروما القادمة. علماً الفريقين لا يمكن أن أتبادلهما إلا معك».

الأحد، سيحل إنتر ميلانو ضيفاً على نابولي في ملعب «سان باولو»، لكن زانيتي لن يكون هناك. سيكون المشهد، لا شك، ناقصاً، غريباً، موحشاً بغياب هذا النجم الكبير أداءً وعطاءً وتفانياً. مشهد لم تألفه جماهير الـ«نيراتزوري». لا طعم لإنتر من دون زانيتي... بانتظار العودة القوية «إل كابيتانو».

> رفض زانيتي الاعتزال رغم أنه سيغيب لفترة لا تقل عن ستة أشهر

برنامج بطولتي انكلترا وايطاليا

انكلترا (المرحلة 36)

- السبت:
فولام - ريدينغ (17,00)
توتنهام هوتسبر - ساوثمبتون (17,00)
وست بروميتش البيون - ويغان (17,00)
وست هام - نيوكاسل يونايتد (17,00)
نوريتش سيتي - استون فيلا (17,00)
سوانسي - مانشستر سيتي (17,00)
كوينز بارك رينجرز - ارسنال (19,30)
- الاحد:
ليفربول - افرتون (15,30)
مانشستر يونايتد - تشلسي (18,00)
- الاثنين:
سندرلاند - ستوك سيتي (22,00)

ايطاليا (المرحلة 35)

- السبت:
كييفو - كالياري (19,00)
فيورنتينا - روما (21,45)
- الاحد:
اودينيزي - سمبدوريا (13,30)
ميلان - تورينو (16,00)
يوفنتوس - باليرمو (16,00)
لاتسيو - بولونيا (16,00)
بارما - اتالانتا (16,00)
جنوى - بيسكارا (16,00)
كاتانيا - سيينا (16,00)
نابولي - انتر ميلانو (21,45)

سوق الانتقالات

مورينيو لم يحسم قرار رحيله عن ريال مدريد

ذكر البرتغالي جوزيه مورينيو، مدرب ريال مدريد الإسباني، أنه لا يعرف ما إذا كان سيبقى مع النادي الملكي الموسم المقبل، مؤكداً في مؤتمره الصحافي: «لم أتخذ أي قرار بعد بخصوص احتمال رحيلي».
وأضاف مورينيو، الذي يشرف على ريال مدريد للعام الثالث على التوالي: «لا تزال أمامنا 5 مباريات في الدوري ومباراة نهائية في مسابقة الكأس، وبعد ذلك سأجلس مع الرئيس فلورنتينو بيريز والمدير العام خوسيه أنخل سانشيز للحديث حول مستقبلي».
من جهتها، ذكرت تقارير إيطالية أن إنتر ميلانو مهتم بالحصول على خدمات لاعب ريال، الكرواتي لوكا مودريتش. وذكرت صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» أن اهتمام إنتر بمودريتش ليس جديداً، مشيرة إلى أن احتمالية رحيل مورينيو عن تدريب الفريق الملكي تبدو أكثر العناصر التي قد تساعد على إتمام الصفقة.
من ناحية أخرى، أكدت صحيفة «كوريري ديللو سبورت» أن ميلان الإيطالي يسعى إلى ضم نجم وسط برشلونة سيسك فابريغاس بعد موافقة الرئيس سيلفيو بيرلوسكوني الذي أعجب بطريقة لعبه.
ميلان يريد استغلال قرب رحيل فابريغاس عن الفريق بعدما لازم مقاعد الاحتياط كثيراً وتعرض لانتقادات الصحافة، وذلك لضمه بسعر أرخص من مبلغ الـ 40 مليون يورو الذي حمله الى برشلونة.
إلى ذلك، خرج المدرب لوتشيانو سباليتي من حسابات إدارة ميلان لخلافة المدرب الحالي ماسيميليانو أليغري، إذ أوضح سعادته في زينيت سان بطرسبورغ الروسي ورغبته في مواصلة مهمته هناك.
وفي إيطاليا أيضاً، ذكرت تقارير أن نابولي دخل بقوة في السباق للحصول على خدمات هداف غلطة سراي بوراك يلماز في سوق الانتقالات الصيفية المقبلة، بعدما أثار المهاجم الدولي التركي اهتمام أندية عديدة مثل يوفنتوس وإنتر ميلانو ولاتسيو وأرسنال الإنكليزي.
ورغم شدة التنافس بين مختلف الأندية الأوروبية عليه، فإن نابولي سيمنح مكاناً أساسياً باستمرار ليلماز على رأس هجوم الفريق في حال رحيل الأوروغوياني إيدينسون كافاني، فضلاً عن المشاركة في دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل.
وفي إنكلترا، توقع المدرب الاسكوتلندي لمانشستر يونايتد، «السير» أليكس فيرغيسون، أن يجري تعديلات طفيفة على تشكيلة فريقه.
وذكرت بعض التقارير أن البولوني روبرت ليفاندوفسكي مهاجم بوروسيا دورتموند من أولويات فيرغيسون للموسم المقبل. وسبق للسير أن أعرب عن رغبته في الحصول على توقيع اللاعب البولوني المقدر سعره بـ 25 مليون جنيه استرليني.

أبدى إنتر ميلانو رغبته في ضمّ مودريتش (بولينت كيليتش ـ أ ف ب)

الدوري الأميركي للمحترفين

غولدن ستايت إلى الدور الثاني للمرة الأولى منذ 2007

غولدن ستايت ووريرز يحجز بطاقته إلى الدور الثاني من الـ«بلاي أوف»، وموقعة حاسمة بين بروكلين نتس وشيكاغو بولز بعد تعادلهما 3–3

تأهل غولدن ستايت ووريرز إلى الدور الثاني من الـ«بلاي أوف» للمرة الأولى منذ 2007 وذلك بعدما حسم مواجهته مع دنفر ناغتس 4-2 بالفوز عليه 92-88 في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.
ويدين غولدن ستايت، الفائز باللقب ثلاث مرات بحسمه المواجهة السادسة بتأهله الى ستيفن كوري، الذي سجل 22 نقطة، وإلى لاعب الارتكاز الأوسترالي أندرو بوغوت، الذي سجل 14 نقطة.
وساهم كل من دايموند غرين وجاريت جاك بهذا الفوز بعدما سجل الأول 16 نقطة مع 10 متابعات والثاني 13 نقطة.
وبدا غولدن ستايت في طريقه إلى فوز سهل بعدما تقدم على مضيفه بفارق 18 نقطة في بداية الربع الأخير، لكن الأخير انتفض بعدها وسجل 13 نقطة متتالية، حارماً مضيفه من الوصول الى السلة لحوالى 5 دقائق، ما سمح له بتقليص الفارق حتى نقطتين بفضل تايسون تشاندلر وأندري إيغودالا وكينيث فاريد، وذلك قبل 32,4 ثانية على صافرة النهاية. وحصل دنفر على فرصة لإدراك التعادل عندما سرق إيغودالا الكرة من كلاي تومسون ومررها لتشاندلر الذي فشل في إيداعها السلة، ما اضطرّ فريقه الى تعمد ارتكاب خطأ على جاريت جاك من أجل إيقاف ساعة المباراة، لكن الأخير نجح في رميتيه الحرتين، ما سمح لفريقه بالابتعاد بفارق 4 نقاط 92-88 في آخر 7,3 ثوان، وبالتالي الفوز بالمباراة رغم جهود الضيف الذي تألق في صفوفه إيغودالا بـ 24 نقطة وتاي لاوسون بـ 17 نقطة.
وفي المنطقة الشرقية، فرض بروكلين نتس التعادل على مضيفه شيكاغو بولز بالفوز عليه 95-92، ليتأجل الحسم بينهما الى مباراة سابعة.
وأصبح نتس يتمتع بأفضلية أن يكون الخصم المقبل لميامي هيت حامل اللقب، وذلك بعدما عوض تخلفه 1-3 بفوز في المباراتين الأخيرتين.
وبرز في صفوف بروكلين كل من ديرون وليامس وجو جونسون وبروك لوبيز بعدما سجل كل منهم 17 نقطة، وأضاف جيرالد والاس 15 نقطة. أما من جهة شيكاغو، فبرز بيلينيلي بتسجيله 22 نقطة، وأضاف نايت روبنسون 18 نقطة وجيمي باتلر 17 نقطة، وكارلوس بورز 14 نقطة والفرنسي جواكيم نواه 14 نقطة أيضاً مع 15 متابعة و5 تمريرات حاسمة.
وهنا برنامج مباريات اليوم: بروكلين نتس - شيكاغو بولز (يتعادل الفريقان 3-3).

الفورمولا 1

كوبيتسا يتوق للعودة إلى الفورمولا 1 ومرسيدس مستعدّ لمساعدته

أبدى فريق «مرسيدس جي بي» استعداده لفتح الباب أمام البولوني روبرت كوبيتسا لإجراء اختبارات على سيارته تمهيداً لعودته إلى حلبات الفورمولا 1.
وكان كوبيتسا قد ابتعد عن الفئة الأولى بعد تعرضه لإصابة خطيرة في أحد الراليات في إيطاليا، كادت تودي بحياته.
وقال المدير التنفيذي لمرسيدس، توتو وولف، لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»: «إذا كان هناك فرصة لإعادته من جديد الى الفورمولا 1 فنحن جاهزون لذلك، بغض النظر عن الفريق الذي يرغب في ضم كوبيتسا»، وأضاف «أعرف كوبيتسا منذ 10 سنوات، وسيكون بالتأكيد خياره لرؤية كيف بإمكانه أن يساعدنا. الآن هو يركز على سباقات الراليات، يريد أن يحقق نجاحات».
من جهته، لم يخف السائق البولوني روبرت كوبيتسا أن هدفه الأول هو العودة الى الفورمولا 1. وقال كوبيتسا: «الأولوية الأهم بالنسبة إليّ هي أن أكون في كامل الجهوزية، وأريد أن أفعل المستحيل من أجل العودة الى الفورمولا 1»، وأضاف «لا يزال لديّ علاقات في الفورمولا 1، لكن ليس كالماضي. عندما كنت في الفورمولا 1 كنت على اطلاع على كل الأمور. الآن أنا لم أعد أزعج الأشخاص الذين يعملون، ومن الخارج من الصعب أن تعرف ما الذي يحدث».
من جهة أخرى، رأى سائق مرسيدس، البريطاني لويس هاملتون، أن فريقه على وشك أن يصبح قادراً على المنافسة مع فرق الصدارة في بطولة العالم.
وقال هاميلتون: «إن الاختصاصيين في المصنع بحاجة إلى الحفاظ على الضغط لأننا لسنا بعيدين، ونحن يمكننا سد الفجوة معهم (فرق الصدارة)»، وأضاف «أنا فخور جداً بما قمت به مع الفريق، ونحن هنا بفضل الفريق».
وتابع هاميلتون «أشعر بأنني محظوظ جداً بأن أصل الى ما حققته من النقاط، لكن بطبيعة الحال نحن بحاجة إلى الاستمرار في الضغط».

السائق البولوني روبرت كوبيتسا (أرشيف)

أصداء عالمية

بلاتيني لتسجيل النقاشات بين الحكام

يرغب رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، الفرنسي ميشال بلاتيني، في تسجيل المناقشات التي تدور بين حكام المباريات في المسابقات القارية اعتباراً من الموسم المقبل. وقال بلاتيني في مؤتمر صحافي: «أفهم غلطة الحكم الذي لم يشاهد الخطأ الذي ارتكبه توماس مولر عندما اعترض جوردي البا خلال الهجمة التي سجل منها بايرن ميونيخ الهدف الثاني في مرمى برشلونة، لكن الأمر يتعلق بثلاثة حكام دوليين ولم يشاهد أحد منهم الخطأ، هناك شيء ما غير صحيح. لو كان الحكم الأساسي وحده، يمكن القول إنه لم يشاهد الخطأ، ولو كانا اثنين يمكن القول ربما إنهما لم يشاهداه، ولكن عندما يتعلق الأمر بثلاثة حكام، فيجب أن يشاهده أحدهم». وأضاف: «اعتباراً من الموسم المقبل، طلبت من الأمين العام للاتحاد الأوروبي تسجيل المباريات الأوروبية التي يقودها 5 حكام.

سواريز حصل على صوت واحد

كشفت نتائج التصويت على جائزة أحسن لاعب في الدوري الإنكليزي الممتاز لسنة 2013، الذي جرى الأسبوع الماضي، عن حصول مهاجم ليفربول الأوروغوياني لويس سواريز على صوت واحد من أصل 400 صوت. وتمكن نجم توتنهام هوتسبر الويلزي غاريث بايل، من التتويج بالجائزة بحصوله على 53 في المئة من مجموع الأصوات.
وجاء سواريز في المركز الأخير بصوت واحد فقط كان من لاعب ساوثمبتون ريكي لامبرت.

بايرن نسي مارتينيز في «كامب نو»

ذكرت صحيفة «ماركا» الإسبانية أن بعثة بايرن ميونيخ نسيت لاعب خط الوسط الإسباني خافي مارتينيز في ملعب «كامب نو» بعد نهاية المباراة ضد برشلونة في إياب الدور نصف النهائي من دوري أبطال أوروبا.
وأكدت الصحيفة أن فرحة لاعبي بايرن كانت كبيرة جداً بعد فوزه على برشلونة، ما أصابهم بحالة من النشوة التي رافقت نسيان أحد اللاعبين عقب ركوب الحافلة التي توجهت مباشرة إلى الفندق.
وكان مارتينيز في تلك الأثناء في المنطقة المخصصة للتصريحات، قبل أن تنطلق حافلة الفريق في الوقت نفسه، ما اضطره إلى طلب سيارة أجرة للحاق بزملائه.

لاعب إنتر الجديد بوتا يتعرض لإصابة تبعده 6 أشهر

تعرض لاعب إنتر ميلانو الأرجنتيني الشاب روبن بوتا لإصابة ستبعده عن الملاعب لمدة لا تقل عن ستة أشهر.
وفي الوقت الذي كان ينتظر فيه الجهاز التدريبي انضمام بوتا هذا الصيف استعداداً للموسم المقبل بعد التوقيع معه قبل نهاية الموسم الحالي، عانى بوتا من قطع في الرباطين الصليبي والهلالي في ركبته اليُسرى.
وينتظر أن يتدخّل إنتر ميلانو من أجل الإشراف على علاجه في العاصمة الأرجنتينية بيونيس آيريس خلال فترة سريان عقده مع تيغري.

الأخبار al-akhbar
السبت 4 أيار 2013 العدد 1996

أنسي الحاج

عفوَ الكلمـــات

لماذا يتمكّن الموسيقيّون من التعبير بالموسيقى ولا يستطيع الكتّاب؟ لماذا يقدر الملاكمون والمصارعون أن يعبّروا بالضرب ولا يستطيع الكتّاب؟

ولنبقَ في الموسيقى، حتّى لا ننساق إلى الإفصاح عمّا سنندم عليه لحظةَ الإفاقة من ساعة الحقيقة.

أعتقد أنّ الأدباء إجمالاً يشعرون بالنقص حيال مؤلّفي الموسيقى. كبار الشعراء ماتوا وفي نفوسهم شيء من النوتة. ضاقت الأوزان بفكتور هوغو فابتكر بحوراً جديدة وضاقت ببودلير فلجأ إلى النثر. وناطح فاليري الرياضيّات والفيزيائيّات والفلسفة علّه يخترق الجبل إلى موسيقى أقرب إلى الموسيقى فباء بنظم متحذلق لن يتبقّى منه الكثير. وجُنَّ مالارميه باللفظة ـ لفظة «أزور» تحديداً ـ وراح يتقعّر ويوغل في التنظير حتّى انتهت محاولاته بخلاصةٍ عَدَميّة هي عبارة عن مغلّف للعقم. لكنّ مالّلارميه نجح في جعل العقم مرادفاً للكمال.

إذا كان الشعراء يتبعهم الغاوون فالشعراء يتبعون الموسيقيّين. لماذا؟ لأنّ لغة الشعر مؤلّفة من حروفٍ تلوكها العامّة ولغة الموسيقى من رموز تعجز عنها الآلهة.

ولأنّ الموسيقى تنهمر كشلّالٍ من الشمس المائيّة.

لا أفهم التفاصيل التقنيّة في المؤلّفات الموسيقيّة، وقد يسحرني مَن يزدريه الخبراء عادةً، كفرانز ليست أو تشايكوفسكي. وسأظلّ أسكر بريمسي كورساكوف ورحمانينوف مهما قيل إنّ ذلك دأبُ الجمهور البسيط. وكنتُ أضجر حين كان عاصي أو منصور الرحباني يحاول أن يعرّفني على الدواخل التقنيّة، وبلغ ضجري ذروته أحد الأيّام في فندق ببحمدون لمّا عرّجنا معاً على محمد عبد الوهاب للسلام، وانغمس الأخوان، وبالأكثر عاصي، في حوارٍ اختصاصيّ معه حول الآلات والطبقات والتجديد والتلقيح أيقنتُ خلاله أنّ أهمّ ما في الإعجاب براءة المُعْجَب من دم المعرفة.

طوبى للجهلاء فإنّهم يُمَتَّعون!

هذه الحاجة إلى «فعل» الموسيقى تشبه المراجل الهزلية لو لم تكن تعطّشاً فيزيكيّاً فاقد المنطق لَمن يراه من الخارج ومُحْكَم التجانس بالنسبة لي. وصلتُ في مغامرتي الكتابيّة إلى منطقة لم أعد أشعر فيها بأنّ لغتي تكفيني وأنّ الكلمات تملأ فمي. منطقة تنتهي فيها حدود الطاقة الكلاميّة فتجد نفسك أمام أفقٍ يستوجب مخاطبةً مختلفة، وتحت وطأةِ مشاعرٍ وخواطرٍ هي أقرب إلى ظواهر الطبيعة، كهياج البحر أو هستيريا العاصفة، كحقول تحترق أو رحلة في قطار شرع ينحرف نحو الهاوية. تحسّ أنّ لسانك مكبوس في زجاجة، وكلامك لم يعد سلاحك، والفرق بين ما يحصل فيك وما يواصل حصوله في الواقع فضيحة، وأنّك تصرخ في منامك، ولم يعد يجديك الصراخ بل تحتاج إلى ما يُغيّر، يُميت ويحيي، يشهد الشهادة التي تمزّق الأحشاء، تستولي على القَدَر، وتمحو المكتوب.

تحتاج إلى ما يعيد للإنسان العاجز قدرة الآلهة القديمة ـ وكانوا بشراً قبل آدم المظلوم ـ على التحكّم في آلةِ المصير.

إنْ غَلَبَني التأثّر فما جدوى الكلمات، وإنْ سارتُ فلا تَصْدُق الكلمات. إنْ أردتُ أن آخذك بين أضلعي فلا تكفي الكلمات.

وإنْ أردتُ أن آخذ حياتك فبأيّةِ كلمات؟

ولا تحدّثني عن التصوير والنحت ولا عن الرقص. ولا حتّى عن المسرح. السينما، هذا السلاح الفعّال، أكانت تكون ذلك السلاح لولا الموسيقى؟

ربّما ليست الموسيقى، ليس الصوت هو القويّ، بل الأذن هي الضعيفة. أقصد الضعيفة بمعنى الأشدّ رهافة، القناة الممكن بواسطتها السيطرة على السامع. موصولةٌ رأساً بالجهاز العصبي، بالعمود الفِقَري، تنتقل منها ذبذباتُ الصوت إلى الكيان كلّه كتلةً واحدة، كعاصفةٍ تكوّمت وانتشرت في العروق. يغدو السامع فريسة، فريسة سعيدة لنوع محدود من الأصوات وفريسة شقيّة للأكثريّة الساحقة من الأصوات. نُمسي هنا في حالةٍ من التأثير المغناطيسي الصرف.

تقول إحدى النظريّات إنّ حياةَ الكائن تنتظره قبل أن يولد وعندما يولد تنتقل إليه. هكذا قُلْ عن الحواس وعلاقاتها وعن الميول والحساسيّات.

لم يتمكّن منّي صوت إلّا كان فيه شيءٌ من الرَقْوَة. سحر الصوت المزدوج الطبيعة، أحضانه خصبة رؤوم فيها هدهدةُ الأمّ وحماية الأب. أجنحةٌ تُعيد إلى الصدر الأجنحة. خَدَرٌ أقوى من الحلم، أرحم من الغفران، أنعم من نظرات الملائكة. لا تتوقّف الرعشة تحت تأثير أصوات كهذه، رعشةٌ تُجمّدُ أوصالك، تشلّ حركتك، تريحك من وعيك. رعشةٌ تُبارك حاسّة السمع، فترى وتلمس وتَسْبح وتشفى وتنجو بأذنيك. هذا ما وجدته في صوت فيروز صيف 1962 على أدراج بعلبك يوم ظهرتْ في «جسر القمر» وهذا ما رحتُ أبحث عنه وأجده في كلّ ريبرتوارها. جيلُ اليوم يجهل مع الأسف القسم الأكبر من ريبرتوارها، وهو البادئ في خمسينات القرن الماضي، ومنه كنوز لا شكّ أنّ تغييبها جريمة موصوفة، ويشكّل سبباً رئيسيّاً لاعتقاد البعض بأنّنا نبالغ حين نتكلّم عن صوت فيروز.

التنازل أمام الصوت تنازل عن الأنا. الاستسلام لأمواجه اضمحلالٌ هانئ.

الأغنية الكاملة هي الأغنية الناقصة. تبقي المستمع على جوعه. ذكاءُ الأخوين رحباني (والأرجح أيضاً ميلهما الطبيعي) هو السرعة. اخترعا أسرع الأغاني. حتّى في مسرحهما الغنائي حيث كان الجمهور يمكن أن يتوقّع الإسهاب لم يُسهبا. اخترعا الأغنية التي «تَملأ» ولا تُشبع، وبالعناصر الثلاثة: اللحن والصوت والكلمات. وبالغا في الإيجاز وكادا لا يقعان ولا مرّة في التطويل.

الفنّ الفيروزي ـ الرحباني يعيد إلى المستمع طفولته. أحياناً، في بعض المواقف (وردة تحاور نفسها في «المحطّة»، خاطر يعاتب هَوْلو في «الليل والقنديل»، عطر الليل تستجوب الأمير في «أيّام فخر الدين») أو في النهايات الخائبة لبعض المسرحيّات («الشخص»، «يعيش يعيش») ما يعيد إلى المستمع طفولة جريحة.

بالأكثر في مستوى الأسى أو التمرّد، ولا مرّة مدعاة لليأس.

كان شخص بين أصدقائي يتضايق من هوسي بصوت فيروز ويقول لي مستهزئاً: «بس تشبع منّو شو راح تعمل؟». ما تكرهه الأذن سوف تظلّ تكرهه وما تحبّه سوف تظلّ تحبّه. حبّ الصوت بهذا الشكل «العضوي» ليس تفضيلاً حُرّاً بل هو إدمان. قد يشفى الإدمان المصطنع كما في حالة المخدّرات، لكنّ الإدمان المرسوم في خريطة الجينات علامة.

المغنّي يعير صوته للكلام لكنّ المغنّي العظيم يعير روحه. وعندما تكون روحه وصوته واحداً، كما عند فيروز، فهو لا يُغنّي الكلام بل يوجده. غنّت فيروز أكثر الكلام احترافاً غنائيّاً مع شعر الأخوين رحباني فجاء صوتها «يغنّي» لهما بقدر ما كان قلماهما يكتبان لصوتها، وغالباً أكثر، وفي كلمات البدايات خصوصاً حين كانت ضرورات القافية غالباً ما تُملي الألفاظ نفسها حدّ الملل. في هذا الغالب كان الصوت يخلق دوائر الجاذبيّة والباقي يتبع. في حالة غناء الشعر غير المكتوب للصوت، كما مع قصائد سعيد عقل، اجترح صوت فيروز (بالإضافة إلى الألحان الجميلة) معجزة إيصال لغةٍ مستعصيةٍ إلى جمهورٍ عريض، والبرهان أغنية «سائليني» وأخريات من مجموعة «رندلى».

ليس هذا لأسباب احترافيّة بل لطبيعةِ حنجرة تمنح الألفاظ، بمجرّد نطقها لا غنائها فحسب، أبعاداً وأصداء لا تجدها في التخاطب المألوف ولا في الغناء العادي مهما كانت قدرات حنجرة صاحبه.

تكلّمت مراراً عن داخليّة هذا الصوت وأطلقت على صاحبته لقب «شاعرة الصوت» وأحد معانيه التطابق بين رحيق الغناء وروح الشعر. الشعر يطمح أن يصير صوتاً يلعب بين وادي الذات وسمائها، يعيد إنتاج ذاته في سامعه وإنتاج حواس سامعه (قارئه) إلى ما لا نهاية. الصوت الهاجس المرجوّ، اللازمة الرَقيّة، حائط المبكى وسدرة المنتهى. فيروز شاعرة الصوت بقَدْر ما هي صوت الشعر، الشعر الخالص من الخطابة واللفظيّة والنرجسيّة والنظريّات. أيّ قوّةٍ في أن يكون صوتٌ بَشَريّ ملاذاً بهذا الحجم، صوتٌ لا يتوخّى السلطة، أَحَلَّ الوداعةَ محلّ سباق طول النَفَس والتواضع محلّ الفخفخة والفعل الداخلي الصرف محلّ التأثيرات الخارجيّة الباذخة والساحقة؟

الصوتُ بديلٌ من الكائن البشريّ. هو الحضور الكامل بلا ضريبة. صوتٌ يناسبك هو كلّ ما يصبو إليه حلمك الخائف من خياله.

وفق الروايات لم يتجلَّ الله للإنسان إلّا بواسطتين: ملاك (حكاية يعقوب، بشارة مريم) والصوت من الغمام أو الرعد. الصوت هو الغالب، وبلغ الأوج مع موسى، وقبله إبراهيم وقايين وآدم وحوّاء، وبعدهم أيّوب. تقول الروايات (العوسجة الملتهبة) إنّ الله يستكثر على الإنسان أن يعاينه، فهو لاهبٌ محرق أعظم من عين الشمس. لكنّه لم يستكثر عليه أن يَسمع صوته. علاقةُ الله بالصوت علاقة السرّ بنفسه.

الله «فضَّلَ» إسماعَ صوته. ركن إليه. حمّله رسائله. استودعه سلطانه.

مقابل ذلك، كان الله يسكن أيضاً السكون المطلق.

الصوت حضوره الاحتفاليّ والصمت حضوره الوديع.

عفوَ الكلمات فهي طبعاً لا تنضب، لكنّه الكاتب يضيق بنفسه.